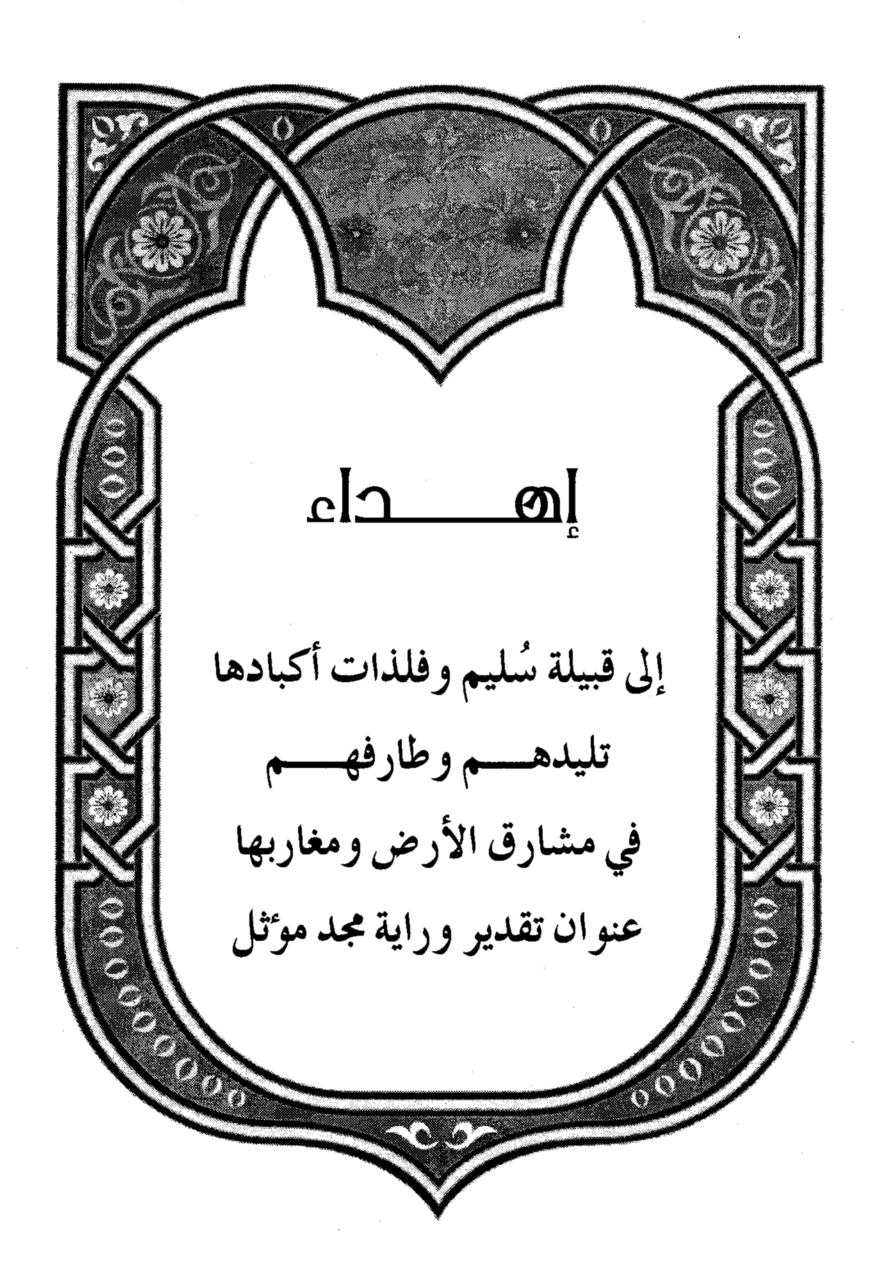
قبائل بني سُلَيْم

أمس تليد وحاضر مجيد

إعـــداد
فايز بن أحمد سالم أبو فردة

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ-٢٠١١م




إهـــــداء
إلى قبيلة سُليم وفلذات أكبادها
تليدهـــم وطارفهـــم
في مشارق الأرض ومغاربها
عنوان تقدير وراية مجد موئثل

مُقدِّمة

الحمد لله حمداً لا يبلى والصلاة والسلام على المصطفى، من كان وما زال خير الورى وإمام الهدى، وبعد

فقد رغبت في أن أقوم بترتيب وتصنيف المادة التي كنت جمعتها عن قبائل بنيْ سُليم، والمتفرقات الأخرى التي زودني بها الشيوخ وعوارفهم، وما نشر وألّف حول نسب وتاريخ هذه القبائل والعشائر الكبيرة، وما ورد حولهم في بطون الكتب وفي مجالات المعرفة المختلفة، وربطهم بقبيلتهم الأم (سُليم)، لما لهذه القبائل من دور في نشر الإسلام داخل وخارج الجزيرة وانتشارهم في أقطار متباينة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. وكان ذلك رغم الجهد الذي بذل ولكن أعانني على تذليله الملك الجبّار في عليائه، ورجال عظام في هذه القبيلة لا يطالهم الشكّ ولا تتخطفهم الريبة.

والتمس مني أعز الناس عليّ وأكرم الخلق لديّ أن أوجه وجه العزيمة إلى جمعَ هذا المصنف. وبإنصاف أنقل كلام الرواة كما وقع إليّ، وأتحرى نصوص الثّقات كما يجب عليّ، فجاء بحمد الله كما ترى نفيس الفوائد والمطالب.

وهو كتاب جمّ الفائدة في معرفة قبائل بني سُليم، وما تفرّع

عنها من قبائل وعشائر ومسمياتها في يومنا هذا. اخترته وبالغت في اختصاره، والغاية أن نصل الفروع بالأصول وأن نجمع ما تناثر وابتعد، وَاستعين بِمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْحَوْلُ وبه أتأيد وعليه استند وأتوكّل.

وقد قسمت الكتاب إلى مقدمة وفصلين: تناول الفصل الأول منه قبيلة سُليم:

١. نسبها
٢. سُليم عند البلاذري
٣. مآثرها
٤. بعض ما نقله الهجري ورواه عنها في فروعها وأنسابها.
٥. مشاهيرها ورجالها
٦. أيامها
٧. خيلها
٨. هجراتها
٩. قبائلها في الشام وشمال افريقيا
١٠. ديارها.
١١. قبيلة سُليم وحرب
١٢. الراية واللواء

١٣. من أشعار سُليم الطارف والتليد

وتناول الفصل الثاني وهو بعنوان: قبائلها اليوم وفروعها -المباحث التالية:

١. سُليم الحجاز
٢. سُليم في مصر
٣. سُليم في ليبيا
٤. سُليم في تونس
٥. سُليم في الجزائر
٦. سُليم في الخليج العربي
٧. سُليم في بلاد الأردن، ويضم العناوين التالية:

أ-بنو وشاح

ب-زعب

ج-السوالمة

مقدمة الطبعة الثانية

نظراً للإقبال الشديد على اقتناء نسخة من كتاب (قبائل بني سليم أمس تليد وحاضر مجيد) فقد نفدت أعداد الطبعة الأولى، ونظراً للإلحاح الكبير من القراء عليّ، فقد شرعت في تصويب بعض الأخطاء اللغوية والتنسيقية، وإعادة ترتيب بعض المباحث والسير في إعادة طباعته مرة ثانية؛ ليكون في متناول أكبر عدد من القراء والباحثين والمختصين والمهتمين خدمة للعلم والمعرفة، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وما ربك بغافل عما يعملون.

علم النسب

علم الأنساب علم جليل به يكون التواصل وبه تعرف معادن العرب وبه يكون التعارف، ولا يخفى على بصير أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور والمعارف المطلوبة؛ لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمدارك الدينية، فقد وردت الشريعة بأهميتها في جوانب منها:

العلم بنسب النبيّ ﷺ وأنّه النبيّ القرشيّ الذي ولد بمكّة وبُعث بها ثم هاجر إلى المدينة ومات ودفن فيها.

التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده وإلى ذلك أشار قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ الحجرات: ١٣، وعلى ذلك تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيُقَدَّم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف، وأحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض، وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

معرفة الأرحام وذلك لما ورد من الحثّ على صلة الرحم وهل

تُعرف الأرحام إلا بمعرفة النسب.فقد قال النبي ﷺ: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإنّ صلة الرحم محبّة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر». أخرجه الترمذي وأحمد والسمعاني وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي وقال الألباني: «إسناده جيّد».

العلم بأنساب آل البيت النبوي، لما يترتب عليه من أحكام منها الزكاة لحديث مسلم وأحمد: «إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحلُّ لمحمد ولا لآل محمد».

اعتبار النَّسب في الإمامة التى هي الزعامة العظمى، فقد ورد أنّ النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش»، رواه النسائي وأحمد والبيهقي وغيرهم.

اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح. وفي المرأة المنكوحة فقد جاء في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «تُنكَحُ المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تَربَت يداك»، فراعى النبي ﷺ في المرأة الحَسَبَ وهو الشرف في الآباء.

معرفة من انتسب إلى غير أبيه، فلولا علم النسب لفات هذا أيضا وادعى أيا كان النسب الشريف أو غيره.

فقد ورد أنّ أبا بكر الصديق الخليفة الراشد رضي الله عنه كان له مقام رفيع فيه، وذلك دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة

قدره، وكذا ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وابن عباس، وجبير بن مطعم وغيرهم خلق كثير من الفضلاء رضي الله عنهم وفي هذا شاهد ظاهر على شرف هذا العلم وفضله. وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم وهو دليل شرفه ورفعة قدره.

يقول ابن حزم:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم». وكان أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه وأبو الجهم بن حذيفة العدوي وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف من أعلم الناس بالأنساب.

وكان عمر وعثمان وعليّ به علماء رضي الله عنهم . وإنما ذكرنا أبا بكر وأبا الجهم بن حذيفة وجبيراً قبلهم لشدّة رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا يُكذّب قول من نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النسب علم لا ينفع وجهلٌ لا يضر، لأن لذهالقول لا يصح، وكل ما ذكرنا صحيحٌ مشهور منقول بالأسانيد الثابتة، يعلمها من له أقلّ علم بالحديث.

وما فرض عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم الديوان إذ فرضوه إلاّ على القبائل، ولولا علمهم بالنسب

ما أمكنهم ذلك. فبطل كل قول خالف ما ذكرناه.

وكان سعيد بن المسيّب، وابنه محمد بن سعيد، والزهري، من أعلم الناس بالأنساب، في جماعة من أهل الفضل والفقه والإمامة، كمحمد بن إدريس الشافعي، وأبي عبيد القاسم بن سلاّم وغيرهما.



الفصل الأول
قبيلة بني سُليم

قبيلة بني سُليم

بنو سُليم قبيلة عظيمة من قبائل قيس بن عيلان(قيس عيلان). تبوأت منزلة لا تطال بين قبائل العرب في الجاهلية والإسلام؛ فقد أنجبت أعظم شاعرة عربية على الإطلاق. وفيها من الأعلام والصحابة الأخيار ما لا يحصى ولا يعد. وكانت بلادها في موقع متوسط من الحجاز ونجد، وتمتاز بوفرة المياه وحصانة الموقع، وكثرة المعادن.

واتسعت رقعة بلادهم اتساعاً عظيماً؛ إذ تمتد من الجنوب إلى الشمال بامتداد الحرة من قرب عشيرة إلى قرب المدينة المنورة.

وكانوا ينتشرون في الأودية التي تنحدر من الحرة باتّجاه الشرق؛ في الأتم وحاذة والسوارقية وصفينة والرحضية، ويخترق وادي العقيق ديارهم من الجنوب إلى الشمال.

ملأوا بلاد العرب قاطبة من المحيط إلى الخليج، وشغلوا ديارها، فتجدهم في جزيرة العرب، وفي بلاد الشام، وفي شمال افريقيا وفي السودان وفي غيرها من البلاد. يقول البلادي:

وتشمل هذه الحرار من الجنوب إلى الشمال على التوالي: حرة المقطة، حرة الروقة ويتوسطها جبل الطراة العالي، حرة بني سُليم،

حرة ذرة لبني سُليم أيضاً، حرة بني عبد الله، حرة بني عمرو في آخر الشمال.

وكان قديماً يطلق على معظم هذه الحرار، حرة بني سُليم، فلما انكمشت هذه القبيلة، سميت كلّ جهة باسم القوم الذين نزلوها.[1]

(١) البلادي، قلب الحجاز، ص ٧.

أولاً: نسبها

يقول ابن الكلبي وتحت عنوان جمهرة نسب قيس بن عيلان بن مضر: ولد عيلان وهو الناس بن مضر، وإنما عيلان عبد لمضر فحضن الناس فغلب عليه، ونسب إليه.[(١)]

فولد عيلان قيساً، فولد قيس خصفة وسعداً وعمراً. فولد خصفة عكرمة ومحارباً. فولد عكرمة منصوراً. فولد منصور هوازن ومازناً وسُليماً....[(٢)]

وولد سُليم بن منصور بُهْثَةَ.

فولد بهثة: الحارث وثعلبة وامرأ القيس وعوفاً وثعلبة ومعاوية.

فولد امرؤ القيس: خفافاً وعوفاً وتيماً (بهز).

فولد خفاف: عميرة وعصيّة وناصرة ومالكاً.

ومن عصية بن خفاف بيت سُليم بنو الشريد صخر ومعاوية وخنساء. ومنهم خفاف بن ندبة من فرسان العرب وشجعانهم.[(٣)]

ومن ناصرة بن خفاف زِعب، منهم يزيد بن الأخنس.

وأقول: زِعب من مالك بن خفاف وليس من ناصرة بن خفاف.

---

(١) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، جمهرة النسب،تحقيق الدكتور ناجي حسن،ط١٩٨٦،١م،دار عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت،ص٣١١.

(٢) المصدر السابق، ص٣١٢.

(٣) المصدر السابق، ص٣٩٥-٣٩٧.

ومن بني الحارث بن بهثة عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية الشاعر الفارس.[1]

ومن بني ثعلبة بن بهثة أبو الأعور السلمي وصفوان بن المعطل وعمير بن الحباب من فرسان العرب بالشام خرج على عبد الملك بن مروان.[2] وعمرو بن عبسة يقال إنه كان ربع الإسلام في قومه.[3]

وقال المبرد في نسب عدنان وقحطان: ثم بطون سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة، منهم بنو عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، وبنو عصية بن خفاف رهط آل الوحيد وهم بيتهم وناصرة بن خفاف، ومالك بن خفاف. وعوف بن امريء القيس منهم بنو حرام بن سمال رهط عبد الله بن خازم وبنو يربوع بن سمال رهط مجاشع بن مسعود، ورعل ومطرود وقنفذ بنو نشبة بن مالك. وبنو بهز بن امريء القيس، ومن بني بهز بنو ظفر. وبنو الحارث بن بهثة، وفالج بن ذكوان رهط عمير بن الحباب وبجلة بن ثعلبة فهؤلاء بنو سُليم. ومازن بن منصور رهط عتبة بن غزوان الذي مصّر البصرة وكان واليها.

وأقول: آل الوحيد وما أظنهم إلا آل الشريد. لا بل هم آل الشريد ما في ذلك ريب.

---

(١) السابق ، ص٤٠٤

(٢) السابق، ص٤٠٧.

(٣) الكلبي، مرجع سابق، ص٤٠٨.

ثانياً: سُليم عند البلاذري

أورد البلاذري في (أنساب الأشراف) نسب بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان: وولد سُليم بن منصور: بهثة بن سُليم، وأمه العصماء بنت بهثة بن غنم بن غني. فولد بهثة: سُليم، وهم في بني عامر بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم. وامرأ القيس بن بهثة. وعوف بن بهثة، وكان كاهناً. وثعلبة بن بهثة. ومعاوية بن بهثة، وأمهم هند بنت مازن بن منصور. فولد امرؤ القيس بن بهثة: خفاف بن امرىء القيس. وتيم بن امرىء القيس وهو بهز، وأمهم مارية بنت الجعيد العبدية. فولد خفاف: عميرة. وعصية بن خفاف. وناصرة بن خفاف. ومالك بن خفاف، وأمهم سلمى بنت زيد بن ليث بن قضاعة. فولد عميرة: كعب بن عميرة، وسلمة بن عميرة. ومرة بن عميرة، وأمهم ليلى بنت المصلات من جهينة. ومنهم: بشر بن قيس بن مالك بن أبي نميلة بن كعب بن عميرة، الذي يقول له خفاف بن ندبة:

وميت بالجناب أثل عرشي　　كصخر أو كعمرو أو كبشر

يعني عمرو بن الشريد، وصخر بن عمرو، وابنه مالك بن بشر الذي يقول له العباس بن مرداس السلمي:

فليأتينكم ابن قيلة مالك　　بالخيل تردى والرجال غضاب

وقيلة أمه ابنة الحارث بن عجرة بن عبد الله بن يقظة بن عصية.

وعبد الله بن كامل بن حبيب بن عمرو بن رئاب بن مرة الذي يقول - وكان من غزاة الشام، وشهد يوم مرج الصفر - فقال:

شهدت قبائل مالك وتغيبت عني عميرة يوم مرج الصفر

ويعني بمالك (مالك بن يقظة بن عصية بن خفاف).

ومنهم الفجاءة، وهو بحير بن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سلمة بن عميرة. قالوا: أتى الفجاءة أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال له: احملني وقوني أقاتل المرتدين،

فحمله وأعطاه سلاحاً فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين والمرتدين، وجمع جمعاً، فكتب أبو بكر إلى طريف بن حاجرة يأمره بقتاله فقاتله، وأسره ابن حاجرة، فبعث به إلى أبي بكر فأمر أبو بكر بإحراقه في ناحية المصلى.

ويقال ان أبا بكر كتب إلى معن بن حاجرة في قتال الفجاءة، فوجه إليه أخاه طريفاً.

ويذكر الطبري وابن الأثير أن اسم الفجاءة إياس بن عبد الله. ويورد ابن حجر في الإصابة أنّ من أسره هو طريفة بن أبان بن سلمة بن حاجر السلميّ.[1]

وأقول: الفجاءة هو إياس بن عبد الله بن عبد يا ليل السّلمي،

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،ومعه الاستيعاب في أسماء الأصحاب للقرطبي، دار الكتاب العربي، ج٢، بيروت،ص ٢١٥.

من كبار أهل الردة.[١]

وولد عصية بن خفاف: يقظة بن عصية. ورواحة بن عصية. ومليل بن عصية. فولد يقظة: رياح بن يقظة. وعوف بن يقظة. ومالك بن يقظة وهو الدفاع. وعبد الله بن يقظة. فولد رياح: عمرو بن رياح وهو الشريد. قال حماد الراوية: كان قد شرد عن أبيه، وهو يفعة، فوجده فسماه الشريد. ورويبة بن رياح وأمهما تعجر بنت سلمة بن عميرة بن خفاف. فمن بني الشريد: صخر. ومعاوية. وخنساء الشاعرة، واسمها تماضر بنت عمرو بنت الحارث بن عمرو الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية، وللخنساء يقول دريد بن الصمة:

حيوا تماضر وأربعوا صحبي ... .

أما معاوية فقتله هاشم بن حرملة، وأما صخر فقتله بنو أسد، وأما الخنساء فخطبها دريد بن الصمة فأبت أن تتزوجه، وقالت: هو شيخ كبير. فقال دريد:

وتزعم أنني شيخ كبير ... فهل نبأتها أني ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ... إذا ما ليلة طرقت بنحس
وقاك الله يا بنة آل عمرو ... من الأزواج أمثالي ونفسي

فتزوجها عبد العزى بن عبد الله بن رواحة بن مليل بن عصية، فولدت له: أبا شجرة، واسمه عمرو بن عبد العزى، وأسلمت

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج١،ص ١٩٠٣.

الخنساء وجعلت تلبس صداراً من شعر، وذلك أن صخراً قال فيها، وكان برّاً بها:

وكيف لا أمنحها خيارها ولو هلكت شقّت خمارها

واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك جعلت تلبس صداراً من شعر، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عزمت لما ألقيت صدارك فإنه شيء اتخذته في الجاهلية.

وكان أبو شجرة ابن خنساء على جمع من بني سُليم في الرّدّة، فقاتلهم خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه، ففضّ الله جمع المشركين وجعل خالد يحرق المرتدين فبلغ أبا بكر رضي الله تعالى عنه ذلك، فقال: لا أشيم سيفاً سله الله على الكفار، ثم أسلم أبو شجرة فقدم على عمر وهو يعطي الناس من أهل الخلة، فاستعطاه فقال له: ألست القائل:

ورويت رمحي من كتيبة خالد وإني لأرجو بعدها أن أعمرا

وعلاه بالدرة فقال: قد محا الإسلام ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاه. وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: كان عمرو بن الحارث بن الشريد يأخذ بيدي ابنيه: صخر ومعاوية بالموسم، ويقول: أنا أبو خيري مضر، من أنكر فليغير، فما يغير ذلك عليه أحد. ومنهم: خفاف بن ندبة، وهي أمة سوداء، وأبوه عمير بن الحارث بن الشريد

الشاعر، وأبو أمه الشيطان بن قنان. وهي سبيّة من بني الحارث بن كعب. ويقال إن ندبة سوداء، هذا قول الكلبي. وقال أبو اليقظان كان خفاف أسود، وهو القائل:

كلانا يسوده قومه   على ذلك النسب المظلم

كلانا سنيد إلى قومه   فسوقا رويدا ولا تحطم

وكان خفاف يكنى أبا خراشة، وهو قاتل مالك بن حمار الفزاري، وله يقول:

أقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

وأدرك الإسلام فأسلم، وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فلقيه عمر وهو على بعير وبين يديه ابن له، فقال له عمر: يا أبا خراشة، من هذا؟ قال: ابني وقد خرف. قال: ما اتهمت عليه؟ قال: امرأة له سيئة الخلق. إن سوء خلق المرأة ليتخوف منه على الرجل إذا أسنّ. وقال عباس لخفاف:

أبا خراشة إما كنت ذا نفر   فإن قومي لم تأكلهم الضبع

تأبى حبيب مواليها وأنفسها   أن يسلموك ولن يسطاع ما منعوا

إن يك جلمود صخر لا يثلمه   توقد عليه فيحميه فينصدع

وقد رثى خفاف أبا بكر رضي الله تعالى عنه.

قال الكلبي: ومنهم: هند الأغر بن خالد بن صخر بن الشريد، وكان أسر فروة بن مسيك المرادي في غارة كانت بينهم، وقد أسلم فروة، ووفد على النبي ﷺ، وولاه عمر صدقات مذحج.

وولد عوف بن يقظة بن عصية: مالك بن عوف. ووهب بن عوف. منهم: أبو العاج كبير بن فروة بن خثيم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة. ولاه يوسف بن عمر الثقفي البصرة في أيام هشام بن عبد الملك، فولى أبو العاج شرطته محمد بن واسع العابد، وكان أبو العاج أعرابياً جافياً، وكني أبا العاج لنتوء ثناياه، وعقبه بالشام. وقال أبو الحسن المدائني: سمع يونس النحوي أبا العاج يقرأ: فأدبر يشتد. يريد: يسعى.

قال: وكان أبو العاج عند هشام، وعند هشام خاله إبراهيم المخزومي، فذكر يوسف بن عمر، فنال إبراهيم منه فقال له أبو العاج: يا بن السوداء أيوسف يذكر بهذا؟ فلم يفهم هشام، وأشير إلى أبي العاج فسكت ونميت إلى يوسف، فشكرها له، فلما ولي العراق أخرجه معه، ويقال بل استزاره بعد فزاره فولاه وولى أبو العاج رجلاً بعض كور دجلة. فقدم عليه ووصف له سيرته وقال: لقد بلغ من رضى أهل عملي بي أن نثروا علي حتى كسروا قناديل المسجد الجامع. فقال: لا جرم لتغرمن ثمنها أو تشتري مثلها. المدائني عن عمرو بن خالد قال: حفر أبو العاج نهراً، فكان يمر إليه متنكباً قوساً عربية والنهر يعرف به.

وحدثني عمرو بن شبة عن أبي عاصم النبيل قال: عدا رجل من باهلة على رجل من بني ضبيعة فضربه الضبعي، فاستعدى الباهليون أبا العاج واستعانوا عليه بسلم بن قتيبة، فقال أبو العاج: يأمرني ابن قتيبة أن أتعصب له على بني ضبيعة، فوالله ما أحب أن الناس كلهم في الجنة إلا بني ضبيعة. يا غلام ائتني بسياط عليها ثمارها، فقال الباهليون لسلم: أصلح بيننا أيها الرجل، فأصلح سلم بينهم وانصرفوا. وضبيعة بن ربيعة بن نزار، فيقال أن بهثة سُليم، هو بهثة ضبيعة، والله أعلم.

قالوا: وكانت ولاية أبي العاج البصرة نحواً من سنة، ثم عزله يوسف بن عمر.

وولد مالك بن يقظة: رياح بن مالك. ورئاب بن مالك. منهم: قدر بن عمار الوافد على النبي ﷺ. وقال ابن حجر في إصابته: قدد بدالين لبن عمار بن مالك بن يقظة بن عتبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[1]

وولد عبد الله بن يقظة: معيط بن عبد الله. وعجرة بن عبد الله. منهم: هوذة بن الحارث بن عجرة بن عبد الله بن يقظة، شهد فتح مكة، وهو القائل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وخاصم ابن عم له في الراية:

---

(١) ابن حجر، الإصابة....، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢١.

لقد دار هذا الأمر في غير أهله　　فأبصر ولي الأمر أين يريد

وولد مليل بن عصية: رواحة. منهم أبو شجرة، وهو عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة بن مليل بن عصية، وهو الشاعر، وأمه خنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الشاعرة.

ومنهم: نبيشة بن الحارث بن رئاب بن رواحة بن مليل، كان فارساً وهو قاتل ربيعة بن مكدم الكناني.

وولد ناصرة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم: ناجية بن ناصرة. وخلف بن ناصرة. وعبيد بن ناصرة وصبح بن ناصرة. ومعقل بن ناصرة.

وولد مالك بن خفاف: حبيب بن مالك. وزعب بن مالك. وجذيمة بن مالك. وزبينة بن مالك. وهلال بن مالك. وقيس بن مالك. منهم: وحوح بن شيخ بن عبد بن يعمر بن الحارث بن حبيب بن مالك بن خفاف، كان من فرسانهم في الجاهلية. ومنهم: الضحاك بن يوسف بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن خفاف، صحب النبي ﷺ، وعقد له. ومنهم: يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك، عقد له النبي ﷺ يوم الفتح، وابنه معن بن يزيد، وهو أحد الأربعة الذين كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيهم إلى الآفاق، فاجتمع عنده أربعة كلهم من سُليم وأرادهم للمشاورة في أمر الشام، وهم: أبو الأعور السلمي، ومجاشع

بن مسعود، والحجاج بن علاط. ومعن بن يزيد.

وقال غير الكلبي: أشخص إليه من البصرة مجاشع بن مسعود، ومن الكوفة عتبة بن فرقد ومن مصر معن بن يزيد، ومن الشام أبو الأعور، وشهد معن بن يزيد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري، في طاعة ابن الزبير.

وولد عوف بن امرىء القيس بن بهثة: سمال بن عوف. وغيظ بن عوف. ومالك بن عوف. وقد أورد ابن حجر سمال بالكاف وليس باللام المهملة.[1]

إلا أنّ الهجريّ نسبه فقال: السماليّ.باللام وليس الكاف.

فولد سمال: حرام بن سمال. ويربوع بن سمال، رهط مجاشع بن مسعود من أهل البصرة، كان شريفاً، وأصابه سهم يوم الجمل، وكان مع عائشة رضي الله عنها، فمات منه.

وكان عتبة بن غزوان لما شخص عن البصرة للحج استخلفه على البصرة، وكان غائباً عنها، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى قدومه، فقال له عمر: أتولي رجلاً من أهل المدر، وتوفي عتبة فولى عمر المغيرة البصرة، ولما صار عبد الله بن عامر بن كريز إلى فارس في أيام عثمان رضي الله عنه، وجه مجاشع بن مسعود إلى كرمان،

---

(١) ابن حجر، الإصابة...، مصدر سابق، ج١،ص ٤٩٤.

فأتى تيميد من كرمان، فهلك جيشه بها، ثم لمّا توجه ابن عامر إلى خراسان ولّى مجاشعاً كرمان ففتح بها فتوحاً، وبتيميد قصر يعرف بقصر مجاشع.

وكانت عند مجاشع شميلة بنت أبي أزيهر السدوسي من الأزد وكان مجاشع أمياً فدخل عليه نصر بن الحجاج بن علاط السلمي، وكان من أجمل الناس، وعنده شميلة فكتب نصر على الأرض: أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك، فكتبت هي: وأنا والله، فأكب مجاشع على الكتاب إناء ثم أدخل كاتبا فقرأه، ويقال إن نصراً محا ما كتب به، وبقي كتاب شميلة فقال لنصر: ما كتبت؟ فقال: لا إله إلا الله. فقال مجاشع: ليس وأنا والله من هذا في شيء، وضربها فأقرّت فطلقها، ثم إن ابن عباس خلف عليها بعد.

وأقول: أبو أزيهر دوسيّ أزديّ وليس سدوسيّ.

ومجالد بن مسعود، كانت له صحبة، وجاء به مجاشع إلى النبي ﷺ بعد فتح مكة فبايعه، وقال له رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح».

وعبيد بن سمال بن عوف. وجندب بن سمال. وعذيمة بن سمال. فولد حرام بن سمال: هلال بن حرام. وعبس بن حرام. ورواحة بن حرام. منهم: عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سمال، وكان معاوية لما وجه ابن

عامر الحضرمي إلى البصرة للطلب بدم عثمان، صار عبد اللّه بن خازم معه فجعله على خيله، ووجه علي عليه السلام جارية بن قدامة فحارب ابن الحضرمي فهزمه واضطره إلى دار سنبيل بالبصرة، فكان عبد اللّه بن خازم معه فيها.

وأقول: هلال ابن لحرام بن سمال، فسمال جدّه وليس بأبيه.

وكانت أم عبد اللّه سوداء يقال لها عجلى، فنادته فأشرف عليها فأخرجت ثدييها وقالت: أسألك بدرهما لما نزلت فأبى، فقالت: واللّه لئن لم تنزل لأتعرن، وأهوت بيدها إلى ثيابها، فنزل وأحرقت الدار على ابن الحضرمي، وكانت دار عبد اللّه بن خازم لعمته دجاجة بنت أسماء بن الصلت، وهي أم عبد اللّه بن عامر بن كريز فأقطعته إياها.

ويقال: إن عبد اللّه بن عامر لما أتى خراسان وجّه على مقدمته عبد اللّه بن خازم، ويقال الأحنف بن قيس، ووجه ابن عامر عبد اللّه بن خازم إلى (نسا) ففتحها صلحاً، ووجه إلى سرخس فصالح دهقانها، ثم إن عبد اللّه بن خازم افتعل بعد خروج ابن عامر محرما شكراً للّه تعالى، عهداً على لسان ابن عامر، وتولى خراسان فاجتمعت جموع الترك ففضها، ثم قدم البصرة قبل مقتل عثمان بقليل.

وقال ابن خازم: إنما يتكلف الكلام والخطب إمام لا يجد من الكلام بداً، أو أحمق يهمر من أم رأسه لا يبالي ما قال، ولست بواحد منهما، ولكني بصير بالفرص، وثّاب عليها، وقّاف عند الشبه، أبعد

بالسرية وأقسم بالسوية، وأضرب هامة البطل المشيح.

وولّى معاوية رحمه الله ابن عامر البصرة، وضم إليه خراسان، فولى خراسان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت، فصالح أهل بلخ على أن راجعوا الطاعة، ثم قدم على ابن عامر بالبصرة فضربه وحبسه، وولى خراسان عبد الله بن خازم، فصالح من كان انتقض، وحمل إلى ابن عامر مالاً.

ثم ولّى معاوية زياداً بن أبي سفيان البصرة وخراسان، ولمّا ولي يزيد بن معاوية ولى سلم بن زياد خراسان، فلما مات يزيد التاث الناس على سلم، فشخص عن خراسان وأتى عبد الله بن الزبير.

وكان عبد الله بن خازم لقي سلم بن زياد منصرفه من خراسان بنيسابور وأعانه بمائة ألف، فقالت جماعة من بكر بن وائل واليمن وغيرهم: علام يأكل هؤلاء خراسان دوننا، فأغاروا على ثقل عبد الله بن خازم فقوتلوا عنه فكفوا.

وولّى عبد الله بن الزبير عبدَ الله بن خازم خراسان، فاعترض عليه سُليمان بن مرثد أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وقال: ليس ابن الزبير بخليفة، وإنما هو عائذ بالبيت فحاربه ابن خازم وهو في ستة آلاف فقتل سُليمان، واجتمعت ربيعة إلى أوس بن ثعلبة فاستخلف ابن خازم ابنه موسى بن عبد الله، وسار إليه فقاتله، ثم دس إليه من سمه فمرض وواقعه فأصابته جراحة مات منها.

وولى عبد الله بن خازم ابنه محمداً هراة، وصفت له خراسان، ثم إن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً، فقتل أبوه به عثمان بن بشر بن المحتفز المزني صبراً، ثم إن بني تميم خلعوا ابن خازم، وورد كتاب عبد الملك بن مروان على عبد الله بن خازم بولايته خراسان، فأطعم رسوله كتابه، وقال: ما كنت لألقى الله وقد نكثت بيعة ابن حواري رسوله وبايعت ابن طريده، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح بولاية خراسان، فدعا الناس إلي بيعته فأجابوه وانتقضوا على ابن خازم، فمضى ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله، فاتبعه بحير بن ورقاء الصريمي من بني تميم فقاتله بقرب مرو، ودعا وكيع ابن الدورقية القريعي - واسم أبيه عميرة وأمه من سبي دورق - بدرعه وسلاحه فلبسه، وخرج فحمل على ابن خازم ومعه بحير فطعناه، وقعد وكيع على صدره وقال: يا لثارات دويلة، ودويلة أخو وكيع لأمه، وكان مولى بني قريع قتله عبدالله بن خازم، فتنخم ابن خازم في وجه وكيع، وقال: لعنك الله: أتقتل كبش مضر بأخيك علج لا يساوي كفاً من نوى، **وقال وكيع:**

ذق يا بن عجلى مثل ما قد أذقتني

ولا تحسـبني كنت عن ذاك غافلا

وكان ابن خازم يكنى أبا صالح.

وقال وكيع: عانقت ابن خازم فسقطنا جميعاً، وغلبته بفضل

الفتا فقعدت على صدره فتنخم في وجهي وقال: أتقتل كبش مضر بعلج لا يساوي كفّ نوى.

ولما قتل غلب ابنه على الترمذ مكابرة، وأخرج دهقانها، وحارب الترك، ثم حاربه عثمان بن مسعود من قبل مفضل بن المهلب، فقتل في المعركة، فكان عمر بن هبيرة الفزاري إذا ذكر ابن خازم يقول: هذه والله البسالة عند الموت.

وقال المدائني: قال عبد الله بن عامر لعبد الله بن خازم: يا بن السوداء، قال: هو لونها، قال: يا بن عجلى، قال: هو اسمها، قال: يا بن خازم، قال: هو خالك.

ومنهم: عروة بن أسماء بن الصلت عم ابن خازم، قتل يوم بئر معونة مسلماً.

وقيس بن الهيثم بن الصلت ولي البصرة وخراسان، فأمّا البصرة فاستخلفه عليها القباع، وهو الحارث بن أبي ربيعة المخزومي أيام ابن الزبير، وأما خراسان فولاه إياها ابن عامر. وكان يكنى أبا كثير. وكان الهيثم بن الصلت أتى النبي ﷺ، ودعا قومه إلى الإسلام حتى أسلموا، فبنو سُليم تقول: هذا هو أعظم الناس علينا منة، وكان يكنى أبا بشر.

حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة، وأبو الحسن المدائني عن

أبي اليقظان، أن قيس بن الهيثم، ويكنى أبا كثير كان خليفة على البصرة في أيام ابن الزبير. وكان ممن قاتل مالك بن مسمع مع الزبيرية يوم الجفرة، وهو على فرس له محجل وقد استأجر قوماً يقاتلون معه، فكانوا يرتجزون:

لساء ما تحكم يا حلاحل النقد دين والطعان عاجل

وأنت بالمال ضنين باخل

وقال أبو اليقظان: كان قيس رأس أهل العالية، وكان له ابن يقال له كثير فهلك، وله ابن فأخذ قيس ميراثه، فاستعدى عليه الحجاج فأمره أن يدفع إليه ميراثه، فقال: ليس بمأمون عليه فأمر به فقنع ثلاثين سوطاً وهو قاعد، وهو يقول: أنا ابن أبي قيس، وقال:

ليس بتعزيز الأمير خزاية علي إذا ما كنت غير مريب

فبلغ الخبر من الشام من قيس فغضبوا، وكلموا عبد الملك بن مروان، فكتب إلى الحجاج: إما أن تحسن جواره وإما أن تأذن له، فأتى الشام.

ولقي الجحاف الحجّاج بمكة فقال: أما والله إني لو كنت بلغت من قيس تلك لأملت الخيل على الطائف فلم أدع بها محتلماً.

وكان من ولد قيس بن الهيثم: عبد الله بن يزيد بن شبيب،

قضى لأبي العاج على البصرة.

وقال أبي اليقظان: ولد أسماء بن الصلت: خازم بن أسماء. ومعرض بن أسماء.

ودجاجة تزوجها عامر بن كريز، فولدت عبد الله بن عامر، ثم تزوجها عمير بن عمرو الليثي، فولدت عبد الله بن عمير، ثم تزوجها عبدربه بن قيس المخزومي فولدت له عبد الرحمن، وهي صاحبة نهر أم عبد الله، وحوض أم عبد الله بالبصرة وماتت بالبصرة، وقتل معرض بن أسماء يوم الجمل مع عائشة ولا عقب له. قال: ولما قتل عبد الله بن خازم قال الشاعر:

أليلتنا بنيسابور كري علينا الليل ويحك أو أبيري

فلو شهد الفوارس من سُليم غداة يطاف بالأسد العقير

وحمل رأسه إلى عبد الملك، وقال الفرزدق:

أتغضب إذ أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

وما منهما إلا بعثنا برأسه إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم

ومدح ابن عرادة البصري موسى ومحمد ابني عبد الله بن خازم، وأمهما صفية، فلم ير عندهما ما أحب، فقال:

كسوت ابني صفية من ثنائي وإن كانا ذوي حلل ثيابا

مدحت محمدا ومدحت موسى فما شكرا لذاك ولا أثابا

حسبتهما كطلحة أو كسلم إذا ندبا لمكرمة أجابا

ومنهم: قيس بن الصلت، وعاصم بن قيس بن الصلت. وكان عاصم بن قيس على مناذر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال فيه أبو المختار:

وما عاصم فيها بصفر عيابه

وذاك الذي في السوق مولى بني بدر

وهو قتل ابن مزيد بخراسان.

قال ابن الكلبي: ومنهم ربيع بن ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سمال، الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين، وأمه لذغة كان يعرف بها.

وأقول: أورده ابن حجر في إصابته باسم (ربيعة بن رُفَيّع بن ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن بريدة بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم).كان يقال له ابن الدغنة وهي أمه ويقال اسمها لدغة.[1]

(١) ابن حجر، العسقلاني، الإصابة....، مصدر سابق،ج١، ص ٤٩٤.

وولد مالك بن عوف: رعل بن مالك. ومطرود بن مالك. ومنقذ بن مالك. فولد رعل: حي بن رعل. وسلمة بن رعل، ويقال ان سلمة ليس بابنه، وهو ينسب إليه. ونشبة بن رعل. فمن بني رعل: أنس بن عباس بن عامر بن حي، وقد رأس وقتلته خثعم.

وقال أبو عبيدة: أغار عباس بن عامر الرعلي على خثعم فقتل وأسر، فكلمته أمه فأطلق الأسرى وأصابت أنساً طعنة مات منها. ويقال ان عباساً المطعون، فقالت ابنته تبكيه:

لعمري وما عمري علي بهين	لنعم الفتى أرديتم آل خثعما
أصيب به حيا سُليم كلاهما	وعز علينا أن يصاب وعزما.

ومن بني نشبة: يزيد. وقريش ابنا شقيق الخراسانيان، وقد رأى هشام ابن الكلبي يزيدَ.

وولد مطرود بن مالك: قيس بن مطرود. وقييس بن مطرود. وجد بن مطرود. وضبيس بن مطرود. منهم: زرعة بن السليب بن قيس بن مطرود، وهو ابن قرقرة الشاعر وقرقرة موضع.

وولد قنفذ بن مالك: جابر بن قنفذ. وعبد الله بن قنفذ، وأمهما الجعيدة بنت الكيذبان المحاربي. وسلم بن قنفذ. استلحقه بنو قنفذ حديثا بالجزيرة، وكان عبداً لا أصل له.

فولد جابر بن قنفذ: هرمي بن جابر. وربيعة بن جابر. وأسيد بن جابر. وقنفذ بن جابر. منهم: يزيد بن أسيد بن زافر بن أسماء بن أبي أسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ، ولي أرمينية للمنصور أمير المؤمنين وللمهدي، ووجه إليه المهدي خادما له في بعض

أموره، فلما قضى ما وجهه إليه له طلب الخادم صلته فأعاطه طائراً من الحمام، وقال: هذا صلة مثلك. فلما قدم على المهدي أخبره بذلك فأحفظه وعزله.

وفتح يزيد في خلافة أمير المؤمنين المنصور باب اللان، ودوخ الضبارية، وصاهر ملك الخزر، فولدت ابنته له ابنا فمات وماتت أمه في نفاسها، وبنى مدينة أردبيل.

وولي ابنه أحمد بن يزيد بن أسيد الموصل وأرمينية، ومات مع الرشيد حين توجه إلى طوس. وكان يزيد بن أسيد تمتاماً. وقد ولي أسيد أرمينية لبني مروان. وولد أبا المغراء، ولهم عدد بالرقة.

وولد عبد الله بن قنفذ: خزيمة بن عبد الله. والحارث بن عبد الله. ووهب بن عبد الله.

وهيب بن عبد الله. وعبد نهم بن عبد الله. منهم: المنهال بن قنان بن شريك بن ذريح بن الأخثم بن وهب بن عبد الله بن قنفذ، كان من قواد أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور، وابنه الحسين بن

عمران بن المنهال، وولي الجزيرة لأمير المؤمنين الرشيد.

وولد بهز بن امرىء القيس: عمرو بن بهز. وعوذ بن بهز. ووائلة بن بهز. فولد عمرو: سعد بن عمرو بن بهز. فولد سعد: عامر بن سعد. ومالك بن سعد. وظفر بن سعد. فولد عامر: إياس بن عامر. ودارم بن عامر. منهم سويد بن عزين الشاعر. وولد مالك بن سعد: عوف بن مالك. وولد ظفر بن سعد: عبد بن ظفر رهط الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن ظفر، شهد خيبر مع النبي ﷺ، ولما فتح الله خيبر قدم الحجاج بن علاط من غارة له فأسلم، واستأذن رسول الله ﷺ في إتيان مكة، ليأخذ مالاً له هناك عند زوجته أم شيبة بنت عمير، أخت مصعب بن عمير العبدري، فأذن له رسول الله ﷺ في ذلك، فقدم مكة فقال لأهلها: إن محمداً قد أسر، التماساً للتقرب إليهم، فلقي العباس بن عبد المطلب الحجاج في خلوة فسأله عن الخبر، فقال: اكتم عليّ فداك أبي وأمي حتى آخذ مالي، إني قد أسلمت وقد ظفر رسول الله ﷺ، وقد جئتك وهو عروس بابنة ملك خيبر، ثم لحق بالنبي ﷺ، وسكن المدينة، وبنى مسجداً يعرف به، ويقال إنه شهد قتال خيبر مع النبي ﷺ، وابنه نصر بن الحجاج بن علاط، كان من أجمل الناس وجهاً، فسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه امرأة في ليلة من الليالي، تقول:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

فدعاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال: أصار النساء يتغنين بك؟ وسيره إلى البصرة، وكان معرض بن الحجاج مع عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل، فقتل فقال نصر أخوه يرثيه:

لقد فزعت نفسي لذكرى معرض وعيني جادت بالدموع سحومها

فنعـــم الفتى وابن العشـيرة إنه يوقي الأذى أعراضهـا ويزينهـا

عليـم بإسعـاف الكرام وحقهـا وإكرامهـا إذا اللئيم يهينهـا

وولد الحارث بن بهثة بن سُليم، حيي بن الحارث. ورفاعة بن الحارث. وكعب بن الحارث. وهو دوفن. وظفر بن الحارث. ووائلة بن الحارث. وعباد بن الحارث وهم قليل. وعبد بن الحارث، وأمهم الرباب بنت زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب.

فولد حيي: عبد الله بن حيي وهو حنة. وقينان بن حيي. وعمرو بن حيي. والحارث بن حيي.

وولد رفاعة بن الحارث: عبس بن رفاعة. وربيعة بن رفاعة. وعامر بن رفاعة. وجشم بن رفاعة. وذكوان بن رفاعة، وبجير بن رفاعة، وهم في بني زريق بن معاوية بن بكر بن هوازن. فولد عبس بن رفاعة: عبد بن عبس ومرة بن عبس. فولد عبد: جارية بن عبد. وفتية. منهم: عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة الشاعر،

وكان شجاعاً، وكانت العين لا تأخذه، فرآه عمرو بن معدي كرب، فقال: هذا عباس بن مرداس؟ لقد كنا نفرق به صبياننا في الجاهلية، وأسلم عباس، وشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين على فرسه العبيد، فأعطاه رسول الله ﷺ من الغنيمة أربع فرائض فقال:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينـة والأقـــرع

فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع

وأعطيت مما أفاء العبيد عديد قوائمه الأربـــع

فقال رسول الله ﷺ: «اقطعوا عني لسانه» وأعطاه ثمانين أوقية. وقد دخل عباس البصرة وكتب عنه البصريون، وكان ينزل بوادي البصرة، وبها ولده.

وقال الكلبي: كانت القرية، وهي في حرة بني سُليم إلى جانب المدينة اختطها مرداس بن أبي عامر، وكليب بن عهمة - ويقال عهيمة - السلمي أحد بني ظفر، فلم يكن عندهما نفقة، فأتيا حرب بن أمية بن عبد شمس فجعلا له ثلثها على أن ينفق عليها، فأجابهما إلى ذلك فشخص حرب معهما فجعل ينفق ثم إنه حم فحمل إلى مكة فمات، ومات مرداس بعده فحوى كليب القرية، فلما كبر عباس بن مرداس طالب كليباً، فقال يتوعده.

أكليب مالك كل يوم ظالما ... والظلم أنكد وجهه ملعون

قد كان قومك يحسبونك سيدا ... وإخال أنك سيد مفتون

إن القرية قد تبين شأنها ... لو كان ينفع عندك التبيين

فإذا رجعت إلى نسائك فادهن ... إن المسالم آمن مدهون

أظلمتني يوم انطلقت بحظها ... وأبو يزيد بجوها مدفون

فذكروا أنه أنصفه حين دخل الناس بينه وبينه.

وهبيرة بن مرداس. وجزء بن مرداس. ومعاوية بن مرداس. وعمرو بن مرداس إخوة عباس بن مرداس لأبيه، وأمهم خنساء بنت عمرو.

وولد مرة بن عبس: سالم بن مرة. والحارث بن مرة. وعتاب بن مرة. منهم: سادن العزى ببطن نخلة وهو دبية بن حرمي. ومنهم: عباد بن شيبان بن جابر بن سالم بن مرة، وهو حليف الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

وولد عامر بن رفاعة: حنش بن عامر، كان سيدهم في زمانه. وشوك بن عامر. وعقدة بن عامر. وذواق بن عامر. وناشب بن عامر. ووهيبة بن عامر. وعجيبة بن عامر. ويريمة بن عامر. وحرجة بن عامر.

فولد حنش: رئاب بن حنش، وكان ابن داب يزعم أن رئاباً هذا أخو هاشم بن عبد مناف لأمه. قال هشام ابنِ الكلبي: ولم أسمع هذا من غيره. وقال بعضهم: ولد حنش أيضاً: الحارث ين حنش وكان أخا هاشم لأمه، وأنكر ذلك ابن الكلبي.

وولد ربيعة بن رفاعة: رفاعة بن ربيعة. وجابر بن ربيعة. وعائذ بن ربيعة. وظالم بن ربيعة. وخالد بن ربيعة. وفياض بن ربيعة. ووهيبة بن ربيعة. منهم عتبة بن فرقد، وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة، كان شريفاً بالكوفة ويقال لهم الفراقد.

قالوا: وعزل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حذيفة عن أذربيجان، وولاها عتبة بن فرقد السلمي، فأتاها من الموصل، ويقال بل أتاها من شهرزور، فغزا بأذربيجان مغازي فظفر وغنم، وكان معه ابنه عمرو بن عتبة العابد.

وحدثني العباس بن الوليد النرسي: ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي، قال: كنت مع عتبة بن فرقد حين افتتح أذربيجان، فصنع سفطين من خبيص ألبسهما الجلود واللبود، ثم بعث بهما إلى عمر رضي الله تعالى عنه مع سحيم مولى عتبة، فلما قدم عليه قال: ما الذي جئت به، أذهب أم ورق؟ وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال: إن هذا لطيب لين،

أفكل المهاجرين أكل منه شبعه؟ قال: لا، إنما هو شيء خصك به، فكتب إليه: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عتبة بن فرقد، أما بعد فليس من كدك، ولا كد أمك، ولا كد أبيك، لا تأكل إلا ما شبع به المسلمون في رحالهم.

وروى بعضهم هذا الحديث وزاد فيه: ورد الخبيص على عتبة.

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس عن أبي عثمان أن عتبة بن فرقد قدم على عمر، فدعا عمر بشفرة ليقطع بها كمه، وكان عليه قميص سنبلاني في كمه طول، فقال: دعه يا أمير المؤمنين فأنا أقطعه فأني أستحيي من الناس فقطعه. وروي عن عتبة انه قال: قدمت على عمر فإذا بين يديه عضلة جزور.

وولى عمر عتبة بن فرقد الموصل سنة عشرين، فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر الغربي على الجزية، وفتح كورها، ثم عزله، وولى الموصل هرثمة بن عرفجة البارقي.

وحدثني يوسف بن موسى القطان عن مشايخ أهل شهرزور، أن عتبة فتح شهرزور والصامغان ودزآباذ على صلح، فغدروا فعاد إليها ففتحها عنوة على الخراج.

قال أبو اليقظان: أم عتبة بن فرقد ابنة عباد بن علقمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وله صحبة برسول الله ﷺ، وكان به جرب حين بايعه، فتفل رسول الله ﷺ عليه فذهب جربه، وكان طيب الريح بعد ذلك، ونزل الكوفة، فكتب عمر إلى عامله أن ابعث إليّ أفضل من قبلك فبعثه.

وولد عتبة: عمرو بن عتبة، كان عابدا ومات شهيدا في بعض المغازي. وولد عمرو بن عتبة: عبد الله بن عمرو، الذي يقول فيه ابن نوف:

كنا ضيفا يبر بنا يا لعبد الل ... ـه والضيف حقه معلوم

فانبرى إلي يزين الصوم حتى ... صمت شهرا ما كنت فيه أصوم

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشيم بن بشير عن منصور عن ابن سيرين أن عتبة بن فرقد عرض على ابنه عمرو التزويج، فأبى، فانطلق إلى عثمان فشكا ذلك إليه، فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى عمرو بن عتبة ليقدم عليه، فقدم فقال له عثمان: ما يمنعك من التزويج؟ قد تزوج رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعندنا منهن من عندنا. فقال عمرو: يا أمير المؤمنين ومن لي بمثل عمل رسول الله، وعمل أبي بكر، وعمل عمر، ومثل أعمالك؟ قال: انطلق فإن شئت فتزوج، وإن شئت فلا.

وحدثني أحمد، حدثني مثنى بن معاذ عن فهد بن عوف عن بشر بن سلمة عن علقمة قال: جاؤوه بابنة جرير، فقال لها: إنه لا حاجة لي في النساء، ولكن أبوي قد أبيا إلا أن يزوجاني ولك عندهم من الطعام والكسوة ما تريدين، فقالت: قد رضيت. فلما أتوه بها قام يصلي من الليل وقامت تصلي خلفه حتى أصبحا، وأصبح صائماً وأصبحت صائمة.

قال عمرو: فإن كنت لأفتر، فيمنعني مكانها، فقال له أبواه: إنما زوجناك التماساً لولدك ولا نرى هذه تلد فطلقها. فطلقها ثم أتيا بامرأة أخرى، فكانت معه على مثل ما كانت عليه ابنة جرير، فقالت لها امرأة من أهلها: يا فلانة مالك لا تلدين أعجزت؟ فقالت: أو تلد المرأة من غير بعل؟! فلما سمعها طلقها فتركه أبواه.

حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو الحسن مثنى، ثنا بشر، ثنا عبد الحميد بن لاحق عن رجل قال: كان لعمرو بن عتبة كل يوم رغيفان في إهالة يفطر على أحدهما ويتسحر بالآخر.

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن بعض أصحابه أنّ عتبة بن فرقد قال لبعض أهله: ما لي أرى عمراً مصفراً ضعيفاً، ففرش له حيث يراه، فلما جاء عمرو قام يصلي حتى بلغ هذه الآية: «وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين» فبكى حتى انقطع، فقعد ثم قام فعاد فقرأ: «وأنذرهم يوم الآزفة» الآية. فبكى

حتى انقطع فقعد فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح فقال عتبة: هذا الذي عمل بابني العمل.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عنبسة بن سعيد القرشي، ثنا المبارك بن عبسي بن عمر قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلا فيقول: يا أهل القبور طويت الصحائف، ورفعت الأعمال، ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح.

وحدثني أحمد بن ابراهيم، ثنا مسدد عن عبد الله بن داود عن منخل بن أبي عون قال: قدمت المدينة فما حدثوني عن عمرو بن عتبة بشيء إلا حدثتهم بمثله عن عامر بن عبد قيس، وما حدثتهم عن عامر بشيء إلا حدثوني عن عمرو بمثله.

حدثنا أحمد، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، أخبرني سيار قال: سمعت الشعبي يقول: خرج ناس إلى الثوية عن رأس فرسخ من الكوفة، أو فرسخين، فبنوا مسجدا وقالوا نتعبد ولا نخالط الناس، فأتاهم عبد الله بن مسعود فقالوا: مرحبا بأبي عبد الرحمن لقد كنا نحب أن تزورنا، فقال: أتيتكم زائراً ولا أنزل حتى يهدم مسجد الخبال، أأنتم أهدى من أصحاب محمد؟ إنكم لمسكون بذباب ضلالة، أرأيتم لو صنع الناس مثل الذي صنعتم، من كان يقيم الحدود؟ من كان يعمر المساجد؟ من كان يجاهد العدو؟ ارجعوا

فخالطوا الناس، وتعلموا ممن هو أعلم منكم، وعلموا من أنتم أعلم منه. قال: قلت للشعبي: أهم عمرو بن عتبة ومعضد وأصحابهما؟ قال: نعم.

حدثنا أحمد، ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن الربيعة قال: قال عتبة بن فرقد: يا عبد الله بن الربيعة ألا تعينني على ابن أخيك، حتى يعينني على ما أنا بسبيله من عملي؟ فقلت: يا عمرو أطع أباك، قال: فنظر عمرو إلى معضد وكان معهم فقال: لا تطعهم « واسجد واقترب « ثم قال عمرو: يا أبه أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي، قال: فبكى عتبة ثم قال: يا بني إني لأحبك حبين: حبا لله، وحب الوالد لولده، فقال عمرو: يا أبه إنك كنت أثبتني بمال بلغ سبعين ألفا فإن أذنت لي أمضيته. قال: قد أذنت لك، فأمضاه حتى ما بقي منه درهم.

وحدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني مسدد بن مسرهد، ثنا عبد الله بن داود عن علي بن صالح قال: كان عمرو بن عتبة يصلي والسبع يحميه.

حدثني أحمد، حدثني علي بن إسحاق المروزي عن عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفزاري قال: حدثني مولى لعمرو بن عتبة بن فرقد قال: استيقظت ذات يوم في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في الجبل ساجداً، وغمامة تظله. وكنا نخرج للغزو

فما نتحارس لكثرة صلاته، ورأيناه يصلي فسمعنا زئير أسد فهربنا وهو قائم يصلي فقلنا له: أما خفت الأسد؟ فقال: إني لأستحي من الله أن أخاف غيره.

حدثنا أحمد، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبأ فضيل عن الأعمش قال: قال عمرو بن عتبة بن فرقد: سألت الله ثلاثاً، فأعطاني اثنتين وأنا انتظر الثالثة. سألته أن يزهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة فقواني، وسألته الشهادة فأنا أرجوها.

حدثنا أحمد، ثنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك، أنبأ عيسى بن عمر، حدثني حوط بن رافع أنّ عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم، فخرج في الرعي في يوم حار، فأتاه بعض أصحابه فإذا هو بغمامة تظله وهو نائم فقال: ابشر يا عمرو فأخذ عليه عمرو ألا يخبر أحداً.

حدثنا أحمد، ثنا عنبسة بن سعيد عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش؛ أن عمرو بن عتبة اشترى فرساً بأربعة آلاف حين غزا ناحية بلنجر فقيل له: أتشتري فرساً بأربعة آلاف؟ فقال: ما أحبّ أن لي بكل رفعة ووضعة، إذا رفع حافره ووضعه درهماً.

حدثنا أحمد بن ابراهيم، ثنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك عن عيسى بن عمر عن السدي عن ابن عم لعمرو بن عتبة قال: نزلنا

في مرج حسن فقال عمرو: ما أحسن هذا المرج، أي شيء أحسن الآن من أن ينادي مناد: يا خيل الله اركبي، فيخرج رجل فيكون أول من لقي العدو فأصيب، ثم يجيء به أصحابه فيدفنونه في هذا المرج. قال: فما كان بأسرع من أن نادى مناد: يا خيل الله اركبي كفرت المدينة، يعني مدينة كانوا صالحوها، فخرج عمرو في سرعان الناس أول من خرج، فأخبر عتبة بذلك فبعث في طلبه فما أدرك حتى أصيب، قال: فما أراه دفن إلا في مركز رمحه، وكان يومئذ عتبة على الناس. وقال غير السدي: أصابه جرح، فقال: والله إنك لصغير، وإن الله ليبارك في الصغير، دعوني مكاني هذا حتى أمسي فإن عشت فارفعوني، قال: فمات في مكانه ذلك.

قالوا: ولبس عمرو جبة بيضاء، ثم قال: والله إن تحدر الدم عليها لحسن، فلقي العدو، فرمي فجعل الدم يتحدر على الجبة فمات. وروي أن قاتله أخذ أسيراً، فقال عتبة لرجل يقال إنه مسروق: قم فاقتل قاتل أخيك فقتله.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: خرجنا في جيش فيه معضد بن يزيد وعلقمة وعمرو بن عتبة، ويزيد بن معاوية النخعي، وكان معنا صاحب لنا مريض فحفرنا له قبرا لندليه فيه إذا قضى، فرأى يزيد بن معاوية النخعي من الليل كأنه أتى بغزيل أبيض فدفن في ذلك القبر.

قال: وخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء، فقال: ما أحسن الدم منحدراً على هذه الجبة، فخرج يتعرض للحصن فأصابه حجر فشجه، فتحدر الدم على جبته، ومات من شجته فدفناه في ذلك القبر، وخرج معضد يتعرض للقصر - أو قال الحصن أيضا - فأصابه حجر فشجه فجعل يلمس شجته بيده ويقول: إنها لصغيرة، وإن الله ليبارك في الصغيرة، فمات منها فدفناه.

وقال محمد بن سعد: قتل عمرو بن عتبة زمن معاوية وروى عن ابن مسعود. ومنهم: المنصور بن المعتمر بن غالب بن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن مالك الفقيه، ويكنى أبا عتاب، مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وولاه يزيد بن عمر بن هبيرة القضاء، فجلس للناس وتقدموا إليه فجعل يقول: لا أحسن، واعتزل القضاء.

وولد ظفر بن الحارث بن بهثة: عطية بن ظفر. وقادم بن ظفر. ومطاعن بن ظفر، رهط: أشرس بن عبد الله، ولي خراسان من قبل هشام بن عبد الملك، وكانت الجزية تؤخذ ممن أسلم فطرحها عنهم. وربيعة بن ظفر، وفهر بن ظفر. وكليب بن ظفر. وكعب بن ظفر، وهم في الأنصار يقولون: هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

وولد كعب بن الحارث بن بهثة: عمل بن كعب. وغضب بن كعب بالكوفة، وليس في العرب غضب غيره وآخر في الأنصار، وهو غضب

بن جشم بن الخزرج. فولد عمل بن كعب: عمرو بن عمل. ومالك بن عمل. وملان بن عمل. ومليل بن عمل. وجندب بن عمل. منهم: المنقع بن مالك بن أمية بن عبد العزى بن ملان الذي ذكره عباس بن مرداس السلمي في شعره.

وولد ثعلبة بن بهثة: ذكوان بن ثعلبة. ومالك بن ثعلبة وهو بجلة. فولد ذكوان: فالج بن ذكوان. فولد فالج: هلال بن فالج. وخزاعي بن فالج. وعون بن فالج. وربيعة بن فالج. ونصر بن فالج. فولد هلال بن فالج: مرة بن هلال. ومحاربي بن هلال. وحيان بن هلال. وكعب بن هلال. منهم: حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال، حليف بني أمية. وقال غير الكلبي، حليف بني عبد مناف بن قصي، وكان حكيم محتسباً في الجاهلية يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويؤدب الفساق ويحبسهم وينفيهم، وفيه يقول الشاعر، ويقال إنه عثمان:

أطوف في الأباطح كل يوم　　　مخافة أن يشردني حكيم

وابنه أوفى بن حكيم، كان أخا زيد بن الخطاب لأمه، أمهما أسدية وكانت خولة بنت حكيم عند عثمان بن مظعون.

ومنهم: أبو الأعور السلمي، وهو عمرو بن سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال، صاحب معاوية، وكان ممن بعث به إلى عمر، وكان على خيل معاوية.

ومنهم: عمير بن الحباب بن جعدة بن اياس بن حزابة بن محاربي بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، قتله ابن هوبر في حرب قيس وتغلب.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه قال: عمير يكنى أبا المغلس، وكان غلب على نصيبين وغيرها من الجزيرة، فأمّنه عبد الملك، وأشار عليه عمرو بن سعيد أن يغدر به فحبسه، فخرج من حبسه على سلم من حبال من كوة البيت الذي كان فيه، وذلك أنه أسكر حرسه وقال:

عجبت لما تضمنت الموالي بخراج من الغمرات ناج

ونوم شرطة القرشي عني كميت اللون صافية المزاج

ويروى: شرطة الريان، وهو مولى عبد الملك، وصاحب حرسه. وقال تميم بن الحباب:

تطاول ليلي بالفرات وشفني نوائح أبكاها قتيل ابن هوبر

وكان تميم بن الحباب شاعراً. وولد عمير بن الحباب: الحباب بن عمير، وكان من فرسان قيس، وكان مع مروان بن محمد بن مروان يقاتل الخوارج فقال شاعرهم:

والله لولا نزلة الحباب لهرب الجعدي في الهراب

ومنهم: صفوان بن المعطل بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن محاربي بن هلال بن فالج بن ذكوان، الذي رماه أهل الإفك بما رموه به في أمر عائشة رضي الله تعالى عنهما، حين انقطعت مرسلتها في غزاة المريسيع، فحملها على بعيره، وكان من أهل الإفك حسان بن ثابت، فضربه صفوان ضربة بالسيف فغضبت له الأنصار، فوهب له رسول الله ﷺ جارية، وهي أخت مارية القبطية، ومات صفوان بشمشاط، وقبره بها معروف، وقال الشاعر لحسان حين ضربه صفوان:

وإن ابن المعطل من سُليم أذل فباد رأسك بالخطام

ومنهم: الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس سباع بن خزاعي بن محاربي، الذي قال له الأخطل:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة

إلى الله منها المشتكى والمعول

وهو الذي يقول للأخطل:

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني

على الفتك أم هل لامني لك لائم

وذكر أبو اليقظان أن أم الجحاف بنت أخي قيس بن الهيثم.

وولد مالك بن ثعلبة بن بهثة: فصية بن مالك. ومازن بن

مالك. وفتيان بن مالك وأمهم بجلة بن هناءة بن مالك بن فهم الأزدي، الذي يقال لهم بنو بجلة بالكوفة، ويقال ان سهاسوخ بجلة وإنما هو سهارسوخ بجلة فحرف. منهم: الورد بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة. ومنهم: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة، يقال إنه أسلم رابع أربعة، ويكنى أبا نجيح. قال الواقدي: يروى أنه قال: كنت ثالثاً أو رابعاً في الإسلام.

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن الحجاج بن صفوان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قال: رغبت في الجاهلية عن آلهة قومي، فلقيت رجلاً من أهل تيماء، فقلت له: إني امرؤ ممن يعبد الحجارة، ينزل القوم منهم منزلاً فيعمد الرجل منهم إلى أربعة أحجار فينصب ثلاثة منها لقدره ويجعل أحسنها عنده إلها يعبده، ثم لعله أن يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه، ويأخذ غيره، فرأيت أن الحجر لا ينفع ولا يضر فدلني على دين خير من هذا، فقال: إنه يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، فإذا رأيت ذلك فاتبعه. فلم يكن لي همة حين قال لي ذلك إلا إتيان مكة والمسألة عما حدث، فسألت مرة فقالوا: قد خرج بها رجل راغب عن آلهة قومه، فرجعت إلى أهلي فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزله بمكة فسألت عن رسول

الله ﷺ فوجدته مستخفيا، ووجدت قريشا عليه أشداء، فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت: أي شيء أنت؟ قال: نبي قلت: ومن أرسلك؟ قال: الله. قلت: وبماذا أرسلك؟ قال: بعبادة الله وحده لا شريك له، وبحقن الدماء، وكسر الأوثان، وصلة الرحم وإيمان السبل. فقلت: نعم ما أرسلت به، قد آمنت بك وصدقتك أفتأمرني أن أمكث معك أو أنصرف؟ قال: ألا ترى كراهة الناس لما جئت به، كن في أهلك، فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني. فمكثت في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة سرت إليه فقلت: يا نبي الله أتعرفني؟ قال: نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة، فقلت يا نبي الله أي الساعات أسمع؟ قال: الثلث الأخير، ثم الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس، فإذا رأيتها قد طلعت حمراء كأنها الحجفة فاقصر عنها، فإنها تطلع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار، فإذا ارتفعت قدر رمح أو رمحين فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظله، فاقصر عنها فإنها حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفيء فصل فإن الصلاة مقبولة مشهودة حتى تغرب الشمس، فإذا رأيتها قد غربت حمراء كأنها الحجفة فاقصر، ثم ذكر الوضوء فقال: إذا توضأت فغسلت يديك ووجهك ورجليك، فإن جلست كان ذلك طهورا، وإن قمت فصليت وذكرت ربك بما هو أهله انصرفت من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمك.

ثالثاً: مآثرها

اشتهرت سُليم بأنهم أهل الراية الحمراء والفئة الغثراء، وكانت رايتهم يوم فتح مكة حمراء.

وعدّ ابن حبيب قبيلة سُليم إحدى أثافي العرب. وقال فيها النسابة دغفل: فرسان عراضها وسداد فراضها وذادة حياضها.[1]

قدمت أمامة بنت يزيد بن عمرو بن الصعق على معاوية بن أبي سفيان، فقال: خبريني عن هذا الحي من مضر، فقالت: وأما جمجمة قيس فغطفان، وأما أضراسها التي تأكل بها فبنو سُليم، وأما خيشومها الذي تنفس فيه فبنو عامر.[2]

وقالت ليلى الأخيلية لمعاوية، وكان قد سألها عن مضر فقالت: قريش قادتها وسادتها، وتميم كاهلها وكرشها، وقيس فرسانها وخطاطيفها. وقال صعصعة بن ناجية لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله! أنا أبصر الناس بمضر! تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي تنوء به وتحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه سمعها وبصرها، وقيس فرسانها، ولجومها وأسد لسانها».

أورد ابن العديم في موسوعته التاريخية (بغية الطلب في تاريخ

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٥٢.

(٢) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٩.

حلب،ص٢١٥):

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، قال: أخبرنا أبو الحسن بن ابي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن خالد الخشني قال: حدثنا أبو حلي الحسن بن عوانة الكلابي، من كفر بطنا، قال: حدثنا محمد بن نصر النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن بدر الملطي، قال: حدثنا كثير بن الربيع بن مرازم السُّلمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، لا تؤذن عليَّ اليوم أحداً، فجاء أبو بكر، فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء علي فاستأذن فلم

يؤذن له، فرجع عليٌّ إلى رسول الله ﷺ مغضباً فدخل عليه الحجرة، والنبي ﷺ يصلي، فجلس عليّ محمر قفاه، فلما انصرف النبي ﷺ أخذ برقبته فقال له: يا عليُّ لعلك أمكنت الشيطان من رقبتك، قال: وكيف لا أغضب وهذا أبو بكر صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، وهذا عمر بن الخطاب صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، وانا ابن عمك وصهرك استأذنت عليك فلم يؤذن لي، وجاءك رجل من بني سُليم فأذنت له، فقال: اسكت يا عليّ، يأبي الله لسُليم إلا حباً، يا علي إنّ جبريل أمرني أن أدفع الراية إلى بني سُليم، يا عليّ إن لله ملائكة سياحين مشبهين برجال من بني سُليم يتصفحون وجوه بني سُليم فإذا لقيتم الشيخ الكبير منهم، فسلوه

أن يدعو الله لكم فإنه تستجاب دعوتهم. يا عليّ إن بني سُليم رضى الإسلام. يا عليّ إن بني سُليم ردء الإسلام، يا عليّ إن الله ادّخر بني سُليم إلى آخر الزمان، يا عليّ إنه إذا كان في آخر الزمان يخرج من النواحي معهم أحياء من العرب من عك وسُليم وبهراء وجذام وطيء، فينتهون إلى مدينة يقال لها نصيبين، فيكون من فسادهم أمر عظيم، فينتهون الى مدينة يقال لها آمد، فيغلبون عليها، فيفزع الناس منهم ويدخلون في حصونهم، ثم ينتهون إلى مدينة يقال لها الرقة، مدينة يجري على بابها نهر من الجنة، فيغلبون على مدينة إلى جانبها يقال لها الرقة السوداء، فيستبيحون ذراري المسلمين واموالهم، فتنتهي طائفة منهم إلى نواحي من نواحيها، فتسبى نساء عيلان فيغضب لذلك رجل من بني سُليم، خميص البطن، أخوص العين، يقال له فلان، ويخرج حي من بني عقيل، فيلحقون فيدركونهم فيستنفذون ذراري المسلمين وأموالهم. يا عليّ رحم الله بني سُليم، يقتل منهم الثلث، ويبقى الثلثان، ثم ينتهون من فورهم ذلك إلى مدينة يقال لها (ملطية) قد غلب عليها العدو. يا عليّ رحم الله بني سُليم يقتل منهم الثلثان، ويبقى الثلث، يا عليّ رحم الله بني عقيل يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان. يا عليّ إن في بني سُليم خمس خصال، لو أنّ خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها، إنّ فيهم من خصب القراء، وفيهم ثالث ثلاثة، وفيهم من نزلت براءته من السماء، وفيهم من نصر الله ورسوله، وفيهم من الثلاثة الذين خلفوا. يا عليّ لو أن خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها، يا

عليّ لو مالت العرب فرقتين، فكانت فرقة منها بني سُليم لملت مع بني سُليم، يا عليّ إن العرب كلها تختلف في حكمهم، وان بني سُليم على الحق. يا عليّ حب بني سُليم، فإن حبهم أمان وبغضهم نفاق، يا عليّ لا تخبرهم بما اخبرتك به.

وجاء في (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام): وولد سُليم بن منصور، بهثة «بهتة». ومن ولد بهثة الحارث، وثعلبة، وامرؤ القيس، وعوف، ومعاوية. ومن بطون امرئ القيس، بنو عصية. ومن بني عصية، مالك ذو التاج، وكرز، وعمرو، وهند، وبنو خالد بن صخر بن الشريد وقد توجت بنو سُليم مالكاً ملكاً عليها، وقتل مالكاً وكرزاً عبد الله بن جذل الطعان الكناني. وقد اشتهرت بلاد بني سُليم بالمعدن الذي فيها، ولذلك قيل لها معدن بني سُليم. ومن بني الحارث بن بهثة بنو ذكوان. ومن بني عبس بن رفاعة بن الحارث، العباس بن مرداس، وهم من القبائل التي لعنها الرسول، لقتلها أهل بئر معونة. وقد لعن الرسول بني عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة كذلك للسبب نفسه. ومن بني ثعلبة بن بهثة بن سُليم حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص، وكان بمكة في الجاهلية محتسباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وتعد قبيلة بني سُليم من القبائل المهمة الساكنة في الحجاز في أرض اشتهرت بمعادنها وبخصبها، وبها حرار منها:

حرة بني سُليم، وحرة ليلى، و بها مياه استفادت منها القبيلة في

الزرع. وتجاورها من القبائل. غطفان وهوازن وهلال وخزاعة وهذيل وبعض كنانة ومزينة. وكانوا على صلات حسنة باليهود، كما كانوا على صلات وثيقة بقريش. وقد تحالف معهم أشراف مكة وكبارها لما لهم من علاقات اقتصادية بهذه القبيلة.

ويروى أن النعمان بن المنذر كان قد نقم على بني سُليم لأمر أحدثوه، فأرسل عليهم جيشاً، ولكنه لم يتمكن منهم، وهُزم الجيش. ولبني سُليم ككل القبائل الأخرى أيام. منها:

يوم ذات الرمرم وهو لبني مازن على بني سُليم، ويوم تثليث وهو بين مراد وبني سُليم.

وكان لهم صنم يقال له «ضمار» كان عند مرداس والد العباس بن مرداس. فلما توفي مرداس، وضعه العباس في بيت يتعبد له. فلما ظهر الإسلام، أسلم، وأحرق ذلك الصنم.[1]

ويقول ابن عساكر في (تاريخ دمشق): أنس بن عباس بن عامر بن حي بن رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم ين منصور السلمي ممن أدرك النبي ﷺ ووفد عليه، ويروي ابن عساكر: فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله ﷺ قالوا: وقدم على رسول الله ﷺ رجل من بني سُليم يقال له قيس بن نشبة، فسمع كلامه وسأله عن أشياء فأجابه ووعى ذلك كله ودعاه رسول

(١) علي،جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٢، ص ٥٨٦.

الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم ورجع إلى قومه بني سُليم، فقال: قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس وأشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير، فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فأطيعوني وخذوا بنصيبكم منه. فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُليم إلى رسول الله ﷺ فلقوه بقديد وهم سبع مائة رجل، ويقال كانوا ألفاً وفيهم العباس بن مرادس وأنس بن عباس الرعلي وراشد بن عبد ربه فأسلموا، وقالوا: اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدم ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً وأعطى رسول الله ﷺ راشد بن عبد ربه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين الرسول، وكان راشد يسدن صنماً لبني سُليم، فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه فقال:

أرب يبول الثعلبان برأسه　　　لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره، ثم أتى النبي ﷺ فقال: ما اسمك؟ قال: غاوي بن عبد العزى. قال: أنت راشد بن عبد ربه. فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح مع النبي ﷺ وقال رسول الله ﷺ خير قرى عربية خيبر وخير بني سُليم راشد وعقد له على قومه.[1]

ويقول الواقدي في (المغازي): ولما نزل رسول الله ﷺ قديداً لقيته سُليم، وذلك أنهم نفروا من بلادهم فلقوه وهم تسعمائة على

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٣٥٩

الخيول جميعاً، مع كل رجل رمحه وسلاحه وقدم معهم الرسولان اللذان كان أرسلهما رسول الله ﷺ إليهم، فذكرا أنهم أسرعوا إلى رسول الله ﷺ حيث نزلا عليهم وحشدوا -ويقال إنهم ألف- فقالت سُليم: يا رسول الله إنك تقصينا وتستغشنا ونحن أخوالك - أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سُليم - فقدمنا يا رسول الله حتى تنظر كيف بلاؤنا، فإنا صبر عند الحرب صدق عند اللقاء. فرسان على متون الخيل. قال: ومعهم لواءان وخمس رايات والرايات سود. فقال رسول الله ﷺ: سيروا فجعلهم مقدمته. وكان خالد بن الوليد على مقدمة النبي ﷺ حين لقيته بنو سُليم بقديد حتى نزلوا مر الظهران وبنو سُليم معه.[1]

وورد في (مسند الشافعي): أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، وكانت لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سُليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن، فقدموا فخرج إليهم الناس وتركوا رسول الله ﷺ وكان لهم لهو إذا تزوج أحدهم من الأنصار ضربوا بالكير فعيرهم الله بذلك فقال: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما.[2]

---

(١) الواقدي، المغازي، ص٤٢١

(٢) مسند الشافعي، ص٢٣٦

وأورد ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة): أبو فريعة السلمي، قال أبو عمر: له صحبة وشهد حنيناً ولا أعلم له رواية. انتهى. وقد ساق بن مندة من طريق أحفاده بسند إليه قال، قال رسول الله ﷺ ،حين افترق الناس عنه يوم حنين وصبرت معه بنو سُليم: لا ينسى الله لكم هذا اليوم يا بني سُليم. قال واسم أبي فريعة كنيته.[1] ونقل أحمد زكي صفوت في (جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة):

أيوب بن القرية والحجاج: وكان الحجاج قد بعث أيوب بن القرية رسولاً إلى ابن الأشعث حين خلع الطاعة بسجستان، فلما دخل عليه قال له: لتقومن خطيباً ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج أو لأضربن عنقك، قال: أيها الأمير إنما أنا رسول. قال: هو ما أقول لك. فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك، فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما، يأمرهم ألا يمرّ بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً إليه، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ. فلما أدخل على الحجاج قال أخبرني عما أسألك، قال: سلني عما شئت. قال: أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل. قال: فأهل الحجاز. قال: أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم فيها، قال: فأهل الشأم، قال: أطوع الناس لخلفائهم، قال: فأهل مصر، قال:

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤،ص٣٥١

عبيد لمن غلب، قال: فأهل البحرين، قال: نبط استعربوا، قال: فأهل عمان، قال: عرب استنبطوا، قال: فأهل الموصل، قال: أشجع فرسان وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن، قال: أهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة، قال: أهل جفاء واختلاف أهواء وأصبر عند اللقاء، قال: فأهل فارس، قال: أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير، قال: أخبرني عن العرب، قال: سلني. قال: قريش، قال: أعظمها أحلاماً وأكرمها مقاماً قال: فبنو عامر بن صعصعة، قال: أطولها رماحاً وأكرمها صباحاً، قال: فبنو سُليم، قال: أعظمها مجالس وأكرمها محابس، قال: فثقيف قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد، قال: ألزمها للرايات وأدركها للترات، قال: فقضاعة، قال: أعظمها أخطاراً وأكرمها نجاراً وأبعدها آثاراً، قال: فالأنصار، قال: أثبتها مقاماً وأحسنها إسلاماً وأكرمها أياماً قال فتميم قال أظهرها جلداً وأثراها عدداً.[1] وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر:

أتى عمرو بن معدي كرب مجاشع بن مسعود بالبصرة فقال له: اذكر حاجتك، فقال: حاجتي صلة مثلي، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرساً من بنات الغبراء وسيفاً قاطعاً ودرعاً حصينة وغلاماً خياراً؛ فلما خرج من عنده قال له الناس: كيف وجدت صاحبك؟ قال: لله بنو سُليم ما أشد في الهيجاء لقاءها، وأكرم في اللزبات عطاءها، وأثبت

(١) صفوت،أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ص٤٥٢

في المكرمات بناءها، لقد قاتلتها فما أجبنتها، وسألتها فما أبخلتها، وهاجيتها فما أفحمتها، وأنشد:

ولله مسؤولاً نوالاً ونائلاً وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع

نقلت هذا من خط ابن السراج النحوي؛ ومعنى قوله أجبنتها: أي ما وجدتهم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين، ومتى شددت الحرف فقلت: بخلته انقلب المعنى إلى أنك تنسبه إلى البخل وبطل معنى وجدته، وهكذا نظائر هذا الحرف.[1] ويورد مؤرج السدوسي في حذف من نسب قريش: ولد عبد مناف بن قصي هاشما، والمطلب، وعبد شمس: أمهم عاتكة ابنة مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سُليم.[2] ويقول المرزوقي في (الأزمنة والأمكنة): قال أبو عبد الله: وكتب عمر بن الخطاب إلى الأمصار أن يبعث إليه من كل مصر برجله، فوفد عليه:

عتبة بن فرقد السلمي من الكوفة، ومجاشع بن مسعود السلمي من البصرة، وأبو الأعور السلمي من الشام، ومعن بن يزيد السلمي من مصر. فتوافوا عنده كلهم من بني سُليم.

وقال أبو عبيدة في (الديباج): أغربة العرب ثلاثة، وإنما سموا أغربة، لأن أمهاتهم سود، عنترة بن شداد العبسي، وأمه زبيبة،

(١) التوحيدي،أبو حيان، البصائر والذخائر،ص١٨٦

(٢) السدوسي،مؤرج، حذف من نسب قريش،ص٦٧

وخفاف بن عمير الشريدي، من بني سُليم، وأمه ندبة، وإليها ينسب، وسليك بن السلكة السعدي.[1] وكانوا شعراء شجعة.

ويورد ابن حبيب في (المنمق في أخبار قريش): حديث قيس بن نشبة وجواره للعباس بن عبد المطلب: حدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي حفص السلمي وهو من ولد الأقيصر بن قيس بن نشبة بن عامر وإليه يلتقي نسب أبي حفص والعباس بن مرداس بن أبي عامر قال: كان قيس بن نشبة دخل مكة فباع إبلاً له من رجل من قريش فلواه حقه، فكان يقوم، ويقول:

يال فهر كيف هذا في الحرم   في حرمة البيت وأخلاق الكرم

أظلم لا يمنع مني من ظلم

وبلغ الخبر العباس بن مرداس، فقال أبياتاً وبعث بها مع الحاج إلى قيس بن نشبة بن أبي عامر:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته   حتى سقيت بكأس الذل أنفاسا

فأت البيوت فكن من أهلها صددا   تلقى ابن حرب وتلقى المرأ عباسا

ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج   والمجد يورث أخماسا وأسداسا

فلما ظهر هذا الشعر قال أبو سفيان: إنه قد جعل المجد أخماساً وأسداساً فصير الأخماس للعباس وصير لي الأسداس،

(١) أبو عبيدة، الديباج، ص٧٨

فعليك بالعباس، فذهب إلى العباس فأخذ له بحقه وقال له: إنا لك جار كلما دخلت مكة فما ذهب لك فهو عليّ، وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك:

حفظت لقيس حقه وذمامه   وأسعطت فيه ارغم من كان راغما

سأنصره ما كان حيا وإن أمت   أحض عليه للتناصر هاشما [1]

وكان بينه وبين بني هاشم تلك الخلة حتى بعث الله النبي ﷺ، قال فوفد قيس بن نشبة على النبي صلى الله عليه وكان قيس قد قرأ الكتب، قال للنبي ﷺ: إنه لم يبعث الله نبياً قط إلا وسيطاً في قومه مرضياً وقد علمنا أنك وسيط في قومك مرضي عندهم ولكن أتأذن فأسألك عما كانت تسأل عنه الأنبياء؟ قال: نعم، قال: أتعرف كحل؟ قال: هي السماء، قال: أتعرف محل؟ قال: نعم، هي الأرض، قال: لمن هما؟ قال: لله تعالى، ولله الأمر من قبل ومن بعد، فأسلم قيس بن نشبة وأنشأ يقول:

تابعت دين محمد ورضيته   فإن الرضا لأمانتي ولديني

ذاك امرؤ نازعته قول العدى   وعقدت منه يمينه بيميني

قد كنت آمله وأنظر دهره   فالله قدر أنه يهديني

أعني ابن آمنة الأمين ومن به   أرجو السلامة من عذاب الهونِ

---

(١) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٤٥

قال: فكان رسول الله صلى الله عليه يسميه خير بني سُليم، وكان إذا فقده يقول: ما فعل خيركم يا بني سُليم.[1]

وجاء في (الوافي بالوفيات): سيابة بن عاصم السلمي الصحابي؛ حديثه عند هشيم عن يحيى بن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن سيابة بن عاصم السلمي أن النبي ﷺ قال يوم حنين: أنا ابن العواتك ؛ فسأل هشيم عن العواتك، فقال: أمهات كن له من قيس. قال ابن عبد البر: يعني جدات لآبائه وأجداده؛ وروى عنه أنه قال: أنا ابن العواتك من سُليم. ولا يصح ذكر سُليم فيه. قال: العواتك ثلاث من سُليم؛ إحداهن عاتكة بنت أوقص بن مالك وهي جدته ﷺ من قبل بني زهرة؛ والثانية عاتكة بنت هلال ابن فالح أم عبد مناف؛ والثالثة عاتكة أم هاشم. وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم مرّ بنسوة أبكار من بني سُليم فأخرجن ثديهن فوضعنها في في رسول الله ﷺ فدرت.

وجاء في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لعز الدين بن الأثير: سيابة بن عاصم السلمي، وهو سيابة بن عاصم بن شيبان بن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم. روى عن النبي ﷺ أنه قال يوم حنين: «أنا ابن العواتك». وله وفادة. روى عنه عمرو بن سعيد بن العاص، أقبل هو

(١) المنمق، مصدر سابق، ص٢٩

وابن أخيه الجحاف بن حكيم من الكوفة، وله بسروج والرها عقب كثير.

وأقول: أورد ابن حجر اسمه متسلسلاً هكذا: سيابة بن عاصم بن سنان بن خزاعي بن محارب بن مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم.(١)

أورد الأصفهاني في (الأغاني): هي جميلة مولاة بني سُليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز، وكان لها زوج من موالي بني الحارث بن الخزرج وكانت تنزل فيهم فغلب عليها ولاء زوجها، فقيل إنها مولاة للأنصار تنزل بالسنح وهو الموضع الذي كان ينزله أبو بكر الصديق، ذكر ذلك إبراهيم بن زياد الأنصاري الأموي السعيدي وذكر عبد العزيز بن عمران أنها مولاة للحجاج بن علاط السلمي وهي أصل من أصول الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية والشماسيتان خليدة وربيحة.

ويذكر عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب): وأبو وجزة اسمه يزيد بن عبيد، وقيل ابن أبي عبيد. وهو شاعر ومحدث ومقرئ، كذا قال الصاغاني في «العباب». وقال ابن قتيبة في «كتاب الشعراء»: هو من بني سعد بن بكر بن هوازن، أظآر النبي ﷺ، وكان شاعراً مجيداً؛ وهو الذي روى الخبر في استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(١) (٢) ابن حجر، الإصابة....، مصدر سابق، ج٢،ص ١٠١.

وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وهو أول من شبب بعجوز.

أقول: أبو وجزة إنما هو من بني سُليم بالتصغير؛ وإنما نشأ في بني سعد فغلب عليه نسبهم. وقال صاحب « التقريب والتهذيب: أبو وجزة السعدي المدني الشاعر ثقة، وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين، ثم ذكر مشايخه وتلاميذه.

رابعاً: فروعها وأنسابها عند الهجري

يقول الجاسر رحمه الله تعليقاً على ما أورده الهجري عن بني سُليم:

صلة الهجري ببني سُليم من أقوى الصلات، فقد روى عن أكثر من عشرين راوياً منهم، وأورد شعراً لثمانية وثلاثين شاعراً، وهو في الغالب حينما يذكر الراوي يورد نسبه وكذا الشاعر ممن تقدم ذكرهم، وليس من المستبعد أن يكون أورد تفصيلاً لأنساب بني سُليم فيما هو مفقود من كتابه على ما يظهر من كثرة فروع هذه القبيلة التي ذكر أنسابها، وقد أشار إلى بعض الحوادث الواقعة بين بني سُليم وبين جيرانهم... (كخزاعة وبني عامر)..ويحسن أن نسوق فروع بني سُليم التي أوضح الهجري أنسابها مرتبة على الحروف:

الأختمي	الأرطاني؟	الأزرقي
الأزيدي	بجلة	جرو
بنو الحارث	حبش	حبيب
الحصني	بنو الحويرث	حيي
خثيم	الخزيمي	دبّاب
ذكوان	رفاعة	رواحة
الرياحي	الزريري	زعب

السمالي	سنوة	الشبلي
الشريدي	الشماخي	صيحة
الضميري	عامر عكرمة	عبس
العتبي	العصوي	العكرمي
عميرة خفاف	عوف	غاضرة
غلاق	فتية	قدامة
قنفذ	الكبيدي	الكعبي
الكواتل	اللبيدي	المرداسي
المطالية	المطلي	المعيطي
بنو منقاش	منيع	الموملي
الناصري	نبيشة	نعيم

اليحياني.(١)

في سُليم أختم بن وهب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.(٢)

---

(١) الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، التعليقات والنوادر، دراسة ومختارات، القسم الرابع، ترتيب حمد الجاسر،حاشية ص١٧٨٣.

(٢) المصدر السابق،حاشية ص١٦٦٤.

الأزرقي: وقال الهجري: الأزرق: مالك بن عوف بن عصية بن خفاف،وهذا نسب الأزرقي: هو جبر بن عقبة بن مرداس بن مطهّر بن طلق بن عمرو بن مالك – وهو الأزرق – بن عوف بن عصية بن خفاف سُليم.[(١)]

الأزيدي- من بني رواحة بن مليل بن عصية بن خفاف.

والناصري- من بني عتبة وكلّ من خفاف سُليم.[(٢)]

قال أبو علي: بجلة ورعل وبهز قد امتحقوا إلا قليل.

وقال: بجلة بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم.[(٣)]

وفي الحاشية: البجلي بإسكان الجيم في سُليم، ينسب إلى بجلة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي، وهي أم فصيّة وفتيان ومازن بني مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم.

وورد أنّ ولد ثعلبة بن بهثة أمهم بجلة بها يعرفون وإليها ينسبون.[(٤)]

ويقول ابن دريد في الاشتقاق: وبجلة وهو أبو بطن كان في بني سُليم فانتقل إلى غيرهم.

---

(١) السابق،ص١٦٦٧.

(٢) السابق،ص١٦٦٨.

(٣) السابق،ص١٦٨٠.

(٤) التعليقات..،مصدر سابق،حاشية ص١٦٨٠.

قال الهجري في قبائل جرو بن زعب: هما بطنان بنو المؤمل وبنو سعد، وسعداً أكثر ثم تفرق بنو سعد بطنين بنو ضميرة وبنو طاهر وبنو ضميرة أعدّ. وزعب هو ابن مالك بن خفاف.[1]

يقول الهجري: أنشدني شيخ من جبلة الفرع لأبي مدرك حاتم بن مدرك الحبشي من بني الحارث سلمي.[2]

يقول الجاسر في الحاشية من الصفحة نفسها: وبنو الحارث هؤلاء من أثرى فروع سُليم... وعباس بن مرداس هو ابن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث. ومن بني الحارث بنو مرداس.

ويقول الهجري: حَبَش بن دبّاب، وقال: حبش أخو هاشم بن عبد مناف لأمه.قال:بنو كوتل من بني دبّاب ثم من بني زِعْب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم،وفيهم بنو منقاش.

وقال في شرح قول معن بن أبي فهيرة اليحياني المرداسي السلمي:

وسبعة فرسان بهاليل إخوة

من آل خطيم في الأعالي ذؤابها

(١) السابق،ص١٦٩٩.

(٢) المصدر السابق،ص١٧١٣.

من حِيَيٍّ بن الحارث، وفتية وحارثة ابنا عبس: قزمان وربيعة وحبش وشول وعقدة بنو رفاعة بن عبس أخوهم حبش بن الحارث وظفر.[1]

وقال: أنشدني أبو يحيى بكير بن الضبيب بن مساور بن زياد بن عيينة بن يزيد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم، وثعلبة بن بهثة، وبجلة بن ثعلبة بنو يحيى بن فالح بن عباس بن يزيد بن مرداس، وحبش بن عامر بن رفاعة –لعبد الله بن هُبّة، من بني هبيرة بن مرداس.[2]

وقال الهجري: الحُبيبي من مالك بن خفاف. والرياحي رياح عصية.[3]

الخزيمي نسبة إلى خزيمة بن مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[4]

قال: بنو كوتل من بني دبّاب من بني زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.

ويقول الجاسر في الحاشية: وفي كتاب البلبيسي: الدبّابي

---

(١) السابق،ص١٧١٥.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) التعليقات والنوادر،مصدر سابق،ص١٧١٦.

(٤) السابق،ص١٧٤٣.

في سُليم، قال الهجري: هو دبّاب في ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف.[1]

قال الهجري: صفوان بن المعطل –بفتح – من بني ذكوان. وفي الحاشية: ذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة بن سُليم منهم من أصحاب رسول الله ﷺ صفوان بن المعطل بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن محاربي بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان كان على ناقة النبي وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا.[2]

وقال أنشدني لمحمود بن رياح الرياحي رياح عصية من خفاف سُليم. وورد في الحاشية: وقال الاشبيلي: الرياحي في قبائل إلى أن قال:وفي سُليم رياح بن يقظة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة.[3]

وفي الحاشية: وفي مختصر الاشبيلي، الزعبي: في قيس عيلان ينسب إلى زِعب – بزاي مكسورة وعين ساكنة مهملة – ابن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[4]

وقال الهجري: السبيعي أحمر الرأس بن قرة بن دعموص

---

(١) السابق،ص١٧٤٩ وحاشيتها.

(٢) التعليقات...، مصدر سابق،ص١٧٥٤. وحاشية ص١٧٥٥.

(٣) السابق،ص١٧٦٤.

(٤) السابق،حاشية ص١٧٦٧.

بن سبيع بن الحارث بن أهبان وهو هرميّ – بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور.[١]

السَّلَميّ: نسبة إلى سَلِمَة من فصائل عميرة بن خفاف بن امرئ القيس...[٢]

قال البلبيسي والاشبيلي: السمالي في سُليم سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[٣]

الشبلي من سُليم: شبل هو من بني ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم ذكره الهجري.[٤]

الشريدي من سُليم – ولبني الشريد من بني سُليم علفى على زراع أرن علفى عند حصاد كلّ شعير إلى اليوم وأرِن عِرْض شرقي الحرة منجد.[٥]

وذكر الهجري من بني الشريد معاوية بن عمرو بن الشريد وهو أخو الخنساء. وقال الرشاطي والاشبيلي: الشريدي في سُليم ينسب إلى الشريد وهو عمرو بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف

(١) التعليقات والنوادر،مصدر سابق،ص١٧٧٢.

(٢) السابق،ص١٧٨١.

(٣) السابق،حاشية ص١٧٨٤.

(٤) المصدر السابق،ص١٧٨٩.

(٥) السابق،١٧٩١-١٧٩٢.

بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. وذكر ابن الكلبي أنه عمرو بن الحارث بن الشريد والد صخر ومعاوية والخنساء.[1]

ويقول ابن دريد في الاشتقاق: وأما عصية فتصغير عصا، وقد مر ذكره. وبنو عصية هؤلاء ناقلة في بني سُليم.

ويقول الهجري: والذي في سُليم شماخ بن مالك بن خزيمة بن مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم ذكره الهجري.[2]

وذكر الهجري في فصائل رواحة بن عصية بن خفاف: بني صيحة قال: وهو الصيحي.[3]

قال الاشبيلي وفي قيس عيلان: عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.[4]

من قصيدة لأبي الزكركر الشريدي السلمي:

تغنيت ياعمري لما تباعدت ... بنو قنفذ غلاقها ولبيدها

وناصرة النكد المشاييم لم يزل ... لها الشؤم معروفاً على من يكيدها

---

(١) السابق ، حاشية ص ١٧٩٢ .

(٢) السابق، ص ١٧٩٣ .

(٣) السابق ، ص ١٨٠٠ .

(٤) السابق ، حاشية ص ١٨١٣ .

ويقول الجاسر رحمه الله لم أر لغلاق نسبة، ويفهم من الشعر أنهم من بني قنفذ، وقنفذ هو ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[1]

قال الهجري: فتية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.[2]

وأورد: عزيزه بن قطاب الكبيدي ثم عوفي.

وقال الجاسر رحمه الله وقد تكون الكبيدي تصحيف (اللبيدي) اذ لم أر لها ذكراً في كتب النسبة والذي رأيت اللبيدي.

قرة بن عياض اللبيدي، ثم أحد بني مالك بن أهيب.والذي في سُليم قال الهجري: قال قرة بن عياض اللبيدي أحد بني مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[3]

أنشدني أبو محمد عبد الله بن علي بن موسى بن عبد الكريم بن لقيط بن فالج بن عياض بن يزيد بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم، لعسكر بن عقبة المرداسي، يمدح محمد بن يوسف الجعفري، ويسأله الكلام في

(١) السابق، ص ١٨٤١ وحاشيتها

(٢) السابق ص ١٨٤٤

(٣) السابق ص ١٨٦١ وحاشيتها

من حبس بغا من بني سُليم.[١]

وقال الرشاطي: المرداسي في سُليم ينسب إلى مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.[٢]

أنشدني أبو الخير يحيى بن الخير بن سمح بن عبد الله بن خير بن نعيم الأزرقي لأبي شجرة الأزرقي وكلاهما من خفاف سُليم.

وأنشدني لأبي شجرة الأزرقي أحد بني نعيم.[٣]

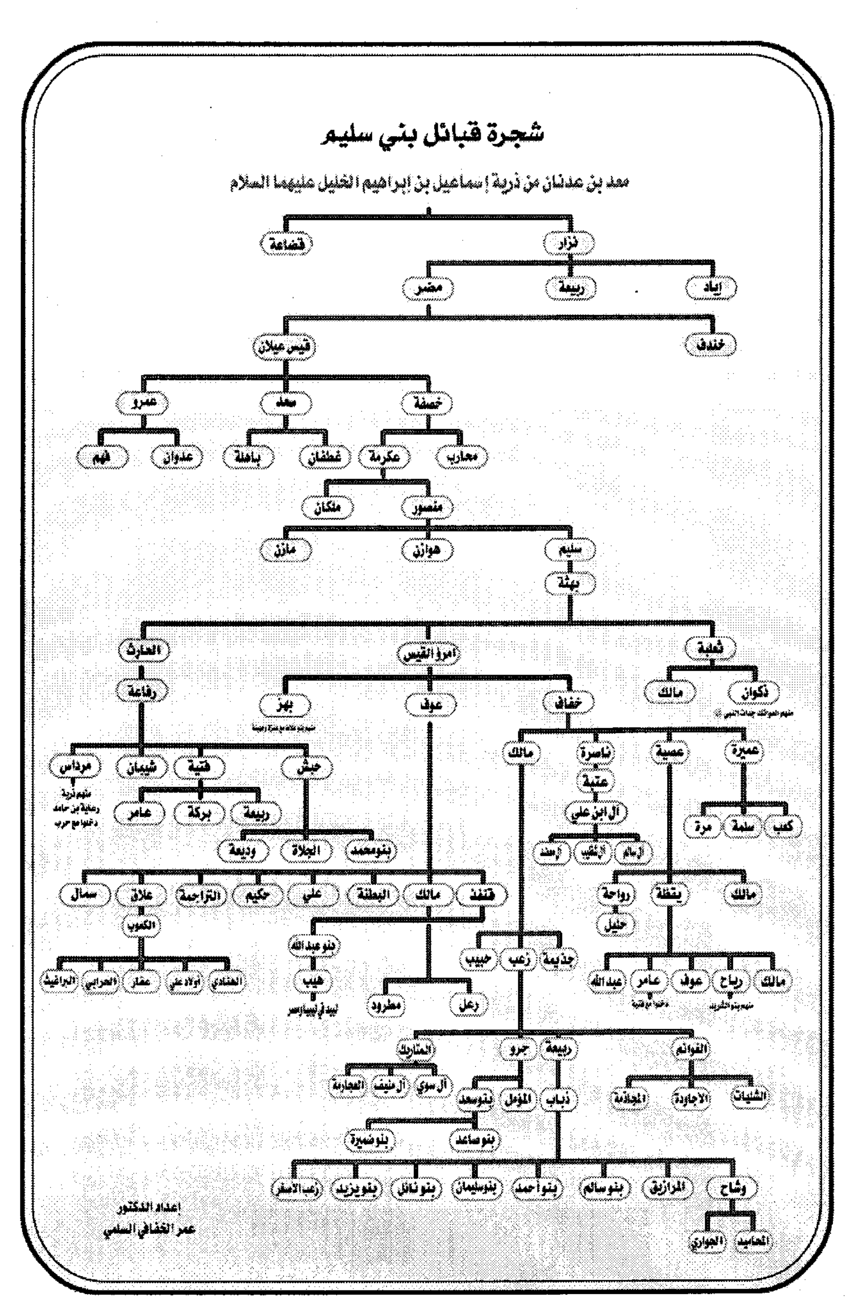
والأزرق هو مالك بن عوف بن عصية بن خفاف.

---

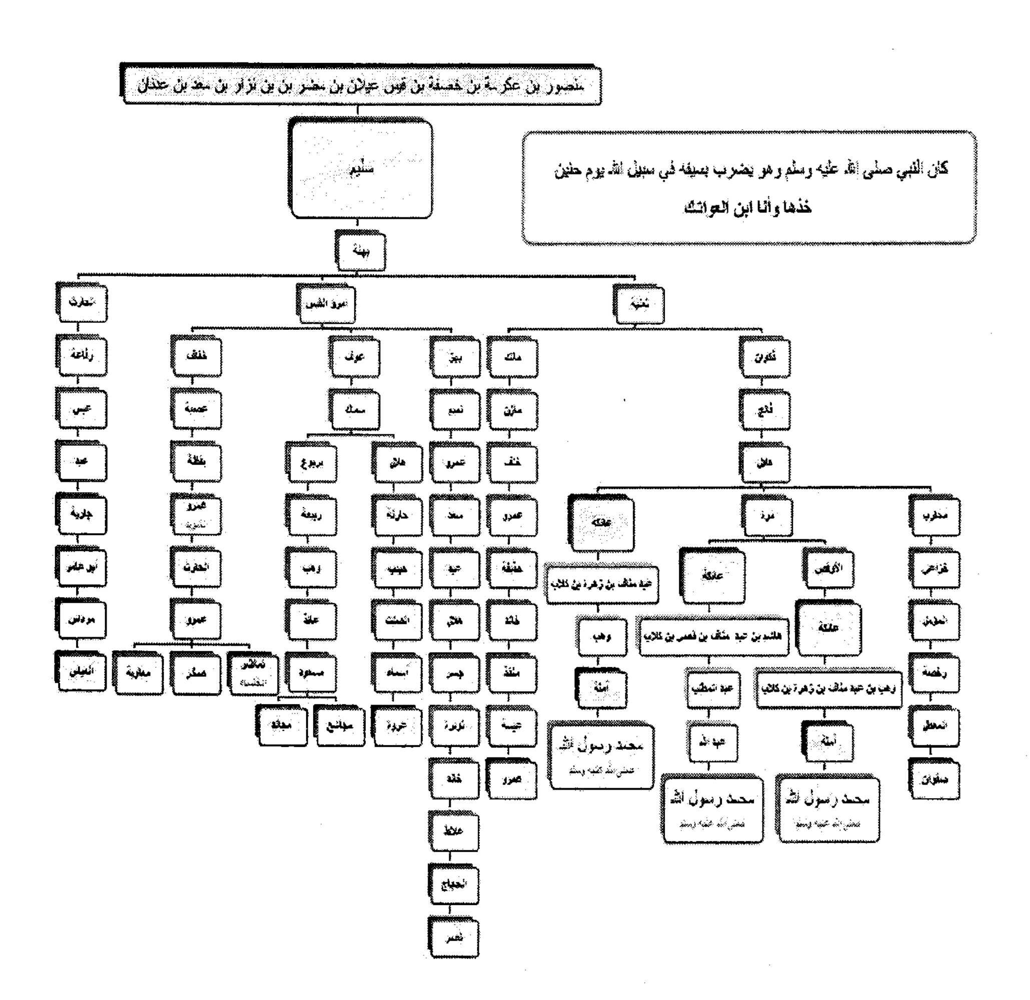
(١) التعليقات والنوادر، مصدر سابق،ص١٨٧٠.

(٢) السابق، حاشية ص١٨٧١.

(٣) التعليقات والنوادر، مصدر سابق،ص١٨٩٥.



(شجرة فبائل بني سُليم)



(شجرة سُليم ونسب العواتك جدات النبي ﷺ)

خامساً: مشاهيرها وأعلامها

لقد ترجم ابن حجر العسقلاني في الإصابة لأكثر من ١٥٠ صحابياً من بني سُليم، ولست هنا بصدد تعدادهم، بل أخذ دلالات وإبداء إشارات على زخم هذه القبيلة الكريمة، وما قدّمت من صحابة وشعراء وعلماء وقادة ورجالات مشهورين على مرّ العصور والأيام. ومن أراد الاستزادة فعليه بأمّات المصادر ففيها الكثير.

قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ولد عكرمة بن خصفة: منصور. فولد منصور: مازن؛ وهوازن؛ وسُليم؛ وسلامان؛ وأبو مالك، انقرض.

بنو مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان منهم: عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور، بدري، أحدي من المهاجرين الأولين؛ وهو الذي بنى البصرة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو أول أمير ملكها.

بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ولد سُليم بن منصور: بهثة. فولد بهثة بن سُليم: الحارث؛ وثعلبة، بطن صغير؛ وامرؤ القيس؛ وعوف، وكان كاهنا؛ ثعلبة؛ ومعاوية.

فمن بطون امرئ القيس بن بهثة: بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة، لعنهم النبي ﷺ إذ قتلوا أصحاب بئر معونة؛

وبنو عميرة بن خفاف، أخو عصية بن خفاف، منهم:

الفجاءة، وهو بجير بن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سلمة بن عمير بن خفاف المرتد، أحرقه أبو بكر - رضي الله عنه - بالنار. ومن بني عصية بن خفاف:

الخنساء الشاعرة، وأخواها صخر ومعاوية: ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد، واسمه عمرو، بن يقظة بن عصية؛ ومالك ذو التاج؛ وكرز، وعمرو، وهند، بنو خالد بن صخر بن الشريد المذكور كلهم فرسان؛ توجت بنو سُليم مالكاً المذكور؛ وقَتَلَ مالكاً وكرزاً عبد الله بن جذل الطعان الكناني.

وأبو العاج كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن حنتم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية، ولي البصرة.

والشاعر أبو شجرة عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة بن مليل بن عصية، أمه الخنساء الشاعرة. ونبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل، قاتل ربيعة بن مكدم الكناني. ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة ابن سُليم:

الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف، له صحبة، وهو غير الضحاك بن سفيان الكلابي.

ويزيد بن الأخنس بن حبيب بن جزء بن زغب بن مالك بن

خفاف، له صحبة؛ وابنه معن بن يزيد، له أيضاً صحبة، وكان له مكان عند عمر ﷺ، وشهد صفين مع معاوية ﷺ، والمرج مع الضحاك بن قيس. ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، ثم من بني يربوع ابن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم:

مجاشع، ومجالد: ابنا مسعود بن عائذ بن وهب بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم؛ مجاشع هذا افتتح كرمان، ولهما صحبة.

وعبد الله بن خازم ابن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس، صاحب خراسان؛ وعمه عروة بن أسماء بن الصلت - من جلة الصحابة، قتل يوم بئر معونة - ﷺ؛ وموسى، ومحمد، ونوح، وخازم، وإسحاق، بنو عبد الله بن خازم، كانت له بالبصرة رياسة؛ وموسى بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن خازم، قتل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي بن أبي طالب - ﷺ - ؛ وقيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك، القائم بدعوة ابن الزبير بالبصرة؛ والربيع بن ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة بن يربوع بن سماك بن عوف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، قاتل دريد بن الصمة، يوم أوطاس.

وبنو رعل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، إحدى القبائل التي لعنها رسول الله ﷺ لقتلهم أهل

بئر معونة.

منهم: أنس بن عباس بن عامر بن جبير بن رعل، كان سيداً؛ ويزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسماء بن أبي السيد بن منقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس، من قواد بني العباس. ومن بني بهز بن امرئ القيس:

الحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة بن جسر بن هلال بن عبد بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز بن امرئ القيس، من خيار الصحابة رضي الله عنهم له كان المعدن الذي ببلاد بني سُليم، وهو معدن ذهب، نزل حمص؛ وابنه نصر بن حجاج، الذي نفاه عمر رضي الله عنه عن المدينة لقول المرأة فيه:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

والمرأة هي فريعة أم الحجاج بن يوسف الأمير الثقفيّ؛ وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة، ولذلك كتب عبد الملك بن مروان للحجاج في بعض كتبه: «يا ابن المتمنية!».

ومن بني الحارث بن بهثة بن سُليم: بنو ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حيي بن الحارث بن بهثة بن سُليم، وهي إحدى القبائل التي لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلهم أهل بئر معونة.

منهم العباس بن مرداس بن أبي عامر «وقيل: أبي غالب» بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم ابن منصور، له صحبة؛ وكان أبوه مرداسٍ بن أبي عامر تزوج الخنساء الشاعرة؛ فولدت له هبيرة، وجزءاً؛ ومعاوية؛ ولعباس من الولد: كنانة، وجلهمة، وسعيد، وعبيد الله، وغيرهم؛ ومن ولده: عبد الملك، وهارون، ابنا حبيب بن سُليمان بن هارون بن جلهمة بن العباس؛ ومنهم: أبي بن العباس بن مرداس، روى عنه أبو عبيدة؛ وبكار «بن أحمد بن بكار» بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن مرداس، محدث، عابد، مات بمصر.

وعتبة بن فرقد، وهو يربوع، ابن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة؛ وابنه عمرو بن عتبة، من نساك الكوفة، من جلة أصحاب ابن مسعود -رضي الله عنه- ومن بني عمه: منصور بن المعتمر بن عبد الله بن عتاب بن ربيعة «بالتصغير» ابن فرقد، وهو يربوع، بن حبيب الفقيه؛ وأشرس بن عبد الله، صاحب خراسان، هو من بني مطاعن بن ظفر بن الحارث بن بهثة؛ وبنو غضب بن كعب بن الحارث بن بهثة؛ وليس في العرب غضب إلا هذا، وفي الأنصار رضي الله عنهم. ومن بني ثعلبة بن بهثة بن سُليم:

حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بنٍ فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة، كان بمكة في الجاهلية، محتسباً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وعمة جده: عاتكة بنت مرة بن هلال، أم هاشم، وعبد شمس، والمطلب، بني عبد مناف، إحدى عواتك سُليم اللواتي ذكرهن النبي ﷺ. وأبو الأعور السلمي، وهو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مرة بن هلال، من قواد معاوية رضي الله عنه وعبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور، ولي إفريقية.

وعمير بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حذافة بن محارب بن هلال بن فالج؛ ومن ولده: زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب.

والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن محارب بن هلال، البطلان الفاتكان، لحق الجحاف بأرض الروم بعد قتله من قتل من بني تغلب يوم البشر؛ ثم استأمن ورجع، وتنسك نسكاً تاماً صحيحاً، إلى أن مات.

والصحابي الجليل صفوان بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال، وفيه قال أهل الإفك ما قالوا. ومن بني مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم:

الورد بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة، كان على بني سُليم ميمنة النبي ﷺ يوم الفتح.

وعمرو بن عبسة بن منقذ بن خالد بن حذيفة، كان صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية، وأسلم قديماً إثر إسلام أبي بكر وبلال رضي الله عنهما قال: «فكنت يومئذ ربع الإسلام!» رضي الله عنه.

أ. ومن رجال بني سُليم:

١ - الصحابي العرباض بن سارية السُلمي، صحابي مشهور من أهل الصفة، سكن حمص، وروى أحاديث. هو أحد الصحابة، توفي في أراضي الحولة ويعرف انه من البكائين وكان مناضلا وقد دفن شرق مدينة (كفرلاها) وله مقام في أرض كفرلاها، له حوالي خمسة أحاديث رواها عن النبي، قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة هذا الصحابي: هو العرباض بن سارية السلمي يكنى أبا نجيح، سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين، وقيل بل مات في فتنة ابن الزبير روى عنه من الصحابة أبو رهم وأبو أمامة وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام. اهـ. وقال الذهبي : كان من البكائين روى عنه جبير بن نفير، وأبو رهم السمع، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحبيب بن عبيد، وحجر بن حجر، ويحيى بن أبي المطاع، وعمرو بن الأسود، والمهاصر بن حبيب، وعدة.

قال أحمد في مسنده: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور، حدثنا خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية. وهو ممن نزل فيه: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه). فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقيل: يا رسول الله،

كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا. فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، وكان يحب أن يقبض، فكان يدعو: اللهم كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك. قال: فبينا أنا يوما في مسجد دمشق أصلي، وأدعو أن أقبض؛ إذا أنا بفتى من أجمل الرجال، وعليه دواج أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ قلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل اللهم حسن العمل، وبلغ الرجل. فقلت: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رتبابيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين، ثم التفت، فلم أر أحداً. قال أحمد بن حنبل: كنية العرباض، أبو نجيح.

وقال محمد بن عوف: منزله بحمص عند قناة الحبشة، وهو وعمرو بن عبسة كل منهما يقول: أنا رابع الإسلام لا يدرى أيهما أسلم قبل صاحبه.[1]

قلت: لم يصح أن العرباض قال ذلك.

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق،ج٢ ، ص٤٦٦.

روى إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، قال: قال عتبة بن عبد: أتينا النبي -ﷺ- سبعة من بني سُليم، أكبرنا العرباض بن سارية، فبايعناه. وقال سماعيل بن عياش: حدثنا أبو بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد، عن العرباض، قال: لولا أن يقال: فعل أبو نجيح؛ لألحقت مالي سبله، ثم لحقت وادياً من أودية لبنان عبدت الله حتى أموت.

وقد أعطى معاوية المقداد حماراً من المغنم، فقال له العرباض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، ولا له أن يعطيك، كأني بك في النار تحمله؛ فرده. قال أبو مسهر وغيره: توفي العرباض سنة خمس وسبعين.[1]

٢-قيس بن نشبة السُلمي:

بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة، يقال هو عم العباس بن مرداس أو ابن عمه روى أبو معشر بإسناده قال: لما كان من أهل بدر ما كان، اشتد على العرب لا سيما أهل نجد، فلما كان يوم الخندق، ورجع المشركون إلى بلادهم، جاء قيس بن نشبة إلى النبي ﷺ فسأله عن السموات، فذكر له النبي ﷺ السموات السبع والملائكة وعبادتهم، وذكر الأرض وما فيها، فأسلم ورجع إلى قومه، فقال: يا بني سُليم، قد سمعت ترجمة الروم وفارس، وأشعار العرب

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٥، ص٣٤١

والكهان، ومقاول حمير، وما كلام محمد يشبه شيئاً من كلامهم، فأطيعوني في محمد فإنكم أخواله، فإن ظفر تنتفعوا به وتسعدوا، وإن تكن الأخرى لم تقدم العرب عليكم.

فقيل: الذي سأل رسول الله ﷺ هو: قيس بن نشبة، عم العباس بن مرداس. وقيل: الذي سأله الأصم بن عباس الرعلي، والثبت قيس بن نشبة. أخرجه أبو موسى.[1]

كان يسمّى حَبْر بني سُليم لاطلاعه على الأخبار والسير وقصص الناس، والنظر فيما يعبدون. له مكانة في بني سُليم. تحدثوا عنه فقالوا:

جاء قيس بن نشبة السلمي إلى رسول الله ﷺ بعد الخندق فقال: إني رسول من وراء قومي وهم لي مطيعون. وإني سائلك عن مسائل لا يعلمها إلا من يوحي إليه. فسأله ،قال: أتعرف كحل؟

قال: هي السماء.

قال: أتعرف محل؟

قال: نعم. هي الأرض.

قال: لمن هما؟

قال: لله تعالى ولله الأمر من قبل ومن بعد، فأسلم قيس بن

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،حرف القاف.

نشبة ورجع إلى قومه فقال: يا بني سُليم، قد سمعت ترجمة الروم وفارس وأشعار العرب والكهان ومقاول حمير، وما كلام محمد يشبه شيئاً من كلامهم، فأطيعوني في محمد فإنكم أخواله فإن ظفر تنتفعوا به وتسعدوا، وإن تكن الأخرى فإن العرب لا تقدم عليكم. فقد دخلت عليه وقلبي عليه أقسى من الحجر، فما برحت حتى لان بكلامه.

وتحدثوا عنه فقالوا:

إن قيساً قدم مكة في الجاهلية، فباع إبلاً له فلواه المشتري حقه أي مَطَلَه فكان يقول:

يا آل فهر كنت في هذا الحـرم

في حرمة البيت وأخلاق الكرم

أظلــم لا يمنع مني من ظلــم

قال: فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فكتب إليه أبياتاً منها:

وائت البيوت وكن من أهلها مددا

تلق ابن حرب وتلق المــرء عباسا

قال: فقام العباس بن عبد المطلب وأخذ له بحقه.

وقال: أنا لك جار ما دخلت مكة، فكانت بينه وبين بني هاشم مودة حتى بعث رسول الله ﷺ، فوفد عليه قيس وكان قد قرأ الكتب فذكر قصة إسلامه وأنشد في ذلك شعراً.

وقالوا: كان قيس بن نشبة يتأله في الجاهلية، وينظر في الكتب، فلما سمع بالنبي ﷺ قدم عليه، فقال له: أنت رسول الله؟

قال: نعم.

قال: فانتسب له.

فقال: أنت شريف في قومك وفي بيت النبوة فما تدعو إليه؟

فعرض عليه أمور الإسلام، وعرّفه ما يأمر به وينهي عنه

فقال: ما أمرت إلا بحسن وما نهيت إلا عن قبيح.

فكان النبي ﷺ يسميه حبر بني سُليم وكان إذا افتقده يقول يا بني سُليم أين حبركم؟[(١)]

٣-الصحابي سعد السُلمي

سعد الأسود السلمي، ثم الذكواني. روى الحسن وقتادة عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسلم عليه، وقال: يا رسول الله، أيمنع سوادي ودمامتي من دخول الجنة؟ قال: «لا، والذي نفسي بيده ما اتقيت ربك، عز وجل، وآمنت بما جاء به رسوله»، قال: قد شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فمالي يا رسول الله؟ قال: «لك ما للقوم، وعليك ما عليهم، وأنت أخوهم»، فقال: قد خطبت إلى عامة من بحضرتك، ومن ليس عندك، فردني لسوادي

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة......، مصدر سابق، ج ٣ ، ص ٢٥٠. وانظر:المنمق في أخبار قريش لابن حبيب.

ودمامة وجهي، وإني لفي حسب من قومي بني سُليم، قال: فاذهب إلى عمر، أو قال: عمرو بن وهب، وكان رجلاً من ثقيف، قريب العهد بالإسلام، وكان فيه صعوبة، فاقرع الباب، وسلم، فإذا دخلت عليهم فقل: زوجني نبي الله فتاتكم، وكان له ابنة عاتق، ولها جمال وعقل، ففعل ما أمره، فلما فتحوا له الباب قال: إن رسول الله ﷺ زوجني فتاتكم، فردوا عليه رداً قبيحاً، وخرج الرجل، وخرجت الجارية من خدرها فقالت: يا عبد الله، ارجع، فإن يكن نبي الله زوجنيك فقد رضيت لنفسي ما رضي الله ورسوله، وقالت الفتاة لأبيها: النجاء النجاء قبل أن يفضحك الوحي، فخرج الشيخ حتى أتى النبي ﷺ فقال: أنت الذي رددت علي رسولي ما رددت، قال: قد فعلت ذاك، وأستغفر الله، وظننا أنه كاذب، وقد زوجناها إياه، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب إلى صاحبتك فادخل بها»، فبينما هو في السوق يشتري لزوجته ما يجهزها به، إذ سمع منادياً ينادي: يا خيل الله اركبي، وبالجنة أبشري، فاشترى سيفاً ورمحاً وفرساً وركب معتجراً بعمامته إلى المهاجرين، فلم يعرفوه، فرآه رسول الله ﷺ فلم يعرفه، فقاتل فارساً حتى قام به فرسه، فقاتل راجلاً وحسر ذراعيه، فلما رأى رسول الله ﷺ سوادها عرفه، فقال: سعد؟ قال: سعد. فلم يزل يقاتل حتى قالوا صرع سعد. فأتاه رسول الله ﷺ فوضع رأسه في حجره، وأرسل سلاحه وفرسه إلى زوجته، وقال: «قولوا لهم: قد زوجه الله خيراً من فتاتكم، وهذا ميراثه». أخرجه أبو موسى.

وفي روايه اخرى: كان سعد السلمي من أصحاب النبي ﷺ وكان فقيرًا دميمًا؛ فذهب سعد إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أدمامتي تمنعني من دخول الجنة؟ فقال له النبي ﷺ: لا يا سعد بل إن أكرمكم عند الله أتقاكم؛ فقال سعد: يا رسول الله لقد عرضت نفسي على كل أصحابك فلم يقبلني أحد زوجاً لابنته؛ فتألم النبي ﷺ من مقولته وقال له: «يا سعد، اذهب إلى دار عمرو بن وهب وأقرئه مني السلام، وقل له النبي ﷺ يقول لك زوجني ابنتك».

فذهب سعد إلى دار عمرو بن وهب، وعندما خرج إليه عمرو، قال له: النبي ﷺ يقرؤك السلام ويقول لك: زوجني ابنتك؛ وكان عمرو بن وهب من أشراف الأنصار ووجهائهم، وكان عدد كبير من شباب المسلمين يترددون عليه ليخطبوا ابنته؛ ولكنه عندما رأى سعدا بدت عليه علامات الدهشة ووقف متحيراً، وعندما رأته زوجته قالت: ما بالك يا عمرو؟ فقال لها أرسل إلينا النبي ﷺ سعد السلمي لأزوجه ابنتي، وهذه رسالة النبي ﷺ إلي؛ فقالت له زوجته: اعتذر له وأمهله حتى نفكر ثم نرد عليه؛ فاعتذر عمرو بن وهب لسعد؛ فرجع سعد وكان عمرو بن وهب وزوجته لا يزالا يتهامسان، فرأتهما ابنتهما وسألت أباها: يا أبتاه فيم تتهامسان؟ فقال لها: يا بنيه، لقد أرسل إلينا النبي ﷺ سعد السُلمي ليخطبك .. ففرحت وأخذت تردد «أرسل إلينا النبي .. أرسل إلينا النبي» وهي سعيدة وفرحة؛ فقالوا لها: أرسل إليك ليخطبك لسعد السُلمي وأنتِ لا تعرفين من هو سعد؟ قالت: يا

أبي أذهب إلى النبي- ﷺ- قبل أن يفضحنا الوحي؛ وقل له رضينا بما يُرضيك يا رسول الله؛ فذهب عمرو بن وهب إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله رضينا بما يرضيك، والتقى عمرو بن وهب بسعد السُلمي عند النبي ﷺ وقال النبي: «يا سعد أمْهِر زوجتك ولو بخاتم من فضة؛ فقال سعد: يا رسول الله ليس معي حتى خاتم من حديد؛ فنظر النبي ﷺ إلى أصحابه وقال لهم: أعينوا أخاكم؛ فجمعوا له مالاً كثيرًا وقدموه لسعد، فقال النبي ﷺ لسعد: اذهب وجهز كل ما تحتاجه وأحضر كل ما تحب أن يكون معك. فذهب سعد إلى السوق وسمع وهو في طريقه مناديًا ينادي (يا خيل الله أركبي.... يا خيل الله أركبي.... حي على الجهاد.... حي على الجهاد) ففرح سعد لأن ظروفه السابقة لم تكن تؤهله لأن يكون مقاتلاً ومجاهدًا في سبيل الله وأن يكون خاطباً للحور العين؛ فلما وجد ما يعد به نفسه للجهاد ذهب إلى السوق وأحضر كل ما يحتاجه من سيف ورمح وفرس؛ حتى أصبح قادراً على القتال؛ وعندما امتطى جواده وهمّ أن يذهب إلى القتال؛ قال: والله إني لأخاف أن أفسد على المسلمين أن يتحيروا في أمري إذا رأوني في ساحة القتال، فيقولوا لقد ترك سعد عروسه .. فتلثم حتى يحفظ على نفسه سره وحتى لا يشغل المسلمين به، ونزل إلى القتال وهو عازم أن يكون أول شهيد وأن يقتل من المشركين ما يستطيع حتى يتقبله الله؛ حتى أن بعض الصحابة قالوا: يا رسول الله أبشر لقد رأينا الملائكة تحارب معنا وهم يقصدون سعداً؛

وعندما انتهت المعركة وبدأ النبي ﷺ يتفقد الجرحى والقتلى وجد الرجل الملثم وكشف لثامه ورأى الصحابة هذا الرجل الملثم .. قالوا: يا رسول الله هذا من كنا نظنه ملكًا من الملائكة وعندما رفع اللثام وجده (سعدًا السُلمي)؛ فبكى النبي ﷺ ثم قام ثم ضحك؛ فقال الصحابة: يا رسول الله ما أبكاك؟ قال بكيت لفراق سعد؛ قالوا: وما أضحكك؛ قال ضحكت عندما وجدت الحور العين يتسابقن عليه؛ وقال النبي ﷺ «كل ما تركه سعد أرسلوه لزوجه ولبيت عمرو بن وهب..».

وأورد ابن حجر في الإصابة: سعد بن سفيان بن مالك بن حبيب بن مالك بن خفاف السلمي – قال الرشاطي ذكر في الشجرة البغدادية في النسب أنه وفد على النبي ﷺ.[(١)]

٤- العباس بن مرداس السّلمي رضي الله عنه

هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سُليم ويكنى أبو الهيثم. وقال ابن الكلبي:هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية.[(٢)]

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق، ج٢، ٢٦.

(٢) الكلبي،أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي،جمهرة النسب،رواية السكري عن ابن حبيب،تحقيق،د.ناجي حسن،،بيروت،عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية،ط١،١٩٨٦م،ص٤٠٤.

ويذكر الأصفهاني نسبه على النحو التالي:

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سُليم بن منصور، ويكنى أبا الهيثم. وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد.[١]

وقال أبو عبيدة: كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السُلمي أحد بني رعل بن مالك.[٢]

وإخوة العباس بن مرداس من الخنساء: سراقة وحزن وعمرو. وأخته عمرة شاعرة، وأخوه هريم.[٣]

وهو من صحابة رسول الله ﷺ ومن المؤلفة قلوبهم، وقد كان سيداً كريماً أبياً وممن حرم الخمرة في الجاهلية، وقد روى الحديث عن النبي ﷺ، وقد كان من القواد في فتح مكة وغزوة حنين.

و كان العباس فارساً مغواراً شاعراً مخضرماً شديد العارضة والبيان سيداً في قومه مطاعاً فيهم.

---

(١) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني،م ١٤،دار إحياء التراث العربي، ص ٣٠٢.

(٢) المصدر السابق، م١٤، ص ٣٠٤.

(٣) المصدر السابق، م١٤، ص ٣١٨-٣١٩.

أسلم العباس بن مرداس، قبل فتح مكة وقد حضر مع الرسول صلى الله علية وسلم فتح مكة في تسعمائة ونيف من قومه بالقنا والدروع على الخيل، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير من الزمن، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وهو ينظم الشعر، وكان لقاءه للرسول ﷺ وهو يسير حين هبط المشلل - وادي قديد - وبنو سُليم في آلة الحرب، والحديد ظاهر عليهم، والخيل تنازعهم الأعنة ، فصفوا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر، وكانت رايتهم حمراء فقال الرسول ﷺ: يا عيينة هذه بنو سُليم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد. فقال عيينة: يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتني. ثم حدث بينه وبين العباس بن مرداس كلام شديد، ورد بعضهما على بعض فأومى إليهما النبي بيده حتى سكتا، وأعطى النبي ﷺ العباس بن مرداس مع من أعطى من المؤلفة قلوبهم وكان أعطاه إياه أربعين من الإبل، فعاتب النبي ﷺ في شعر قال منه:

فأصبح نهبي ونهب العبيـد ... بين عيينـــة والأقـــرعُ

إلا أفائل أعطيتهـا عــديد ... قـوائمهــا الأربـــع

وما كان حصن ولا حـابس ... يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون إمرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يُرفــع

فقال رسول الله ﷺ: اقطعوا عني لسانه: (لسان عباس بن مرداس) فأعطاه مائة من الأبل، وقد عاتبه رسول الله ﷺ فقال له: (أتقول في الشعر؟) فأعتذر وقال: (بأبي أنت وأمي إني لأجد للشعر دبيباً على لساني كدبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا أجد بداً من قول الشعر) فتبسم الرسول ﷺ، وقال: (لاتدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين). وقد كان العباس يغزو مع النبي ﷺ ويرجع إلى بلاد قومه.

٥- الصحابي الجليل «راشد بن عبد ربه السُلمي» رضي الله عنه

قال المرزباني في معجم الشعراء كان اسمه غوياً، فسماه النبي ﷺ راشداً، وقد ولاه عليه الصلاة والسلام القضاء والمظالم بنجران، وهو القائل:

صحا القلبُ عن سلمى وأقصر شأْوُهُ

وردت عليه ما نفتهُ تماضرُ

وحكمهُ شيبُ القذالِ عن الصبا

وللشيبِ عن بعض الغوايةِ زاجرُ

فأقصر جهلي عنهُ وارتد باطلي

عن الجهلِ وابيضت عليهِ الغدائرُ

على أنه قد هاجـــهُ بعد صحــوةٍ
بمعرضِ ذي الآجــامِ عيسٌ بواكــرُ
ولما دنت من جانبِ الغوط أخصبت
وحلت ولا قـــاها سُــــليمٌ وعامــرُ
وخبرها الركبـــانُ أن ليس بينهــا
وبين قرى بصرى ونجرانَ كــــافرُ
فألقت عصاها واستقر بها النــوى
كما قر عينـــاً بالإيابِ المســـافرُ

ويروى عن راشد بن عبد ربه، قال: كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة فذكر قصة إسلامه وكسره إياه.[1]

يكنى أبا أثيلة. وراشد بن عبد ربه أحد صحابة الرسول ﷺ أعطاه (رُهاطاً) وبها عين يقال لها (عين الرسول) وكان راشد في الجاهلية سادن صنم بني سُليم.

٦-الصحابي مجالد بن مسعود السُلمي رضي الله عنه

وهو مجالد بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن

(١) ابن حجر، الإصابة.....مصدر سابق،ج١ ،ص ٤٨٣.

منصور.[(١)] يكنى مجالد أبا معبد. سكن البصرة، وكان إسلامه بعد إسلام أخيه مجاشع، بعد الفتح.

روى أبو عثمان النهدي، عن مجاشع بن مسعود قال: قلت: يا رسول الله، هذا مجالد بن مسعود فبايعه على الهجرة. قال: لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام والجهاد.

قال ابن أبي حاتم: إن مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل، ولم يقل في مجاشع: إنه قتل يوم الجمل، فوهم، فإن مجاشعاً لا شك أنه قتل يوم الجمل، ولا تبعد رواية أبي عثمان عنهما، فإنهما ممن وفد على النبي ﷺ، وقبراهما بالبصرة: قبر مجاشع وقبر مجالد. أخرجه الثلاثة.[(٢)]

٧-عتبة بن فرقد السّلمي رضي الله عنه

هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمي أبو عبد الله.[(٣)] أسلم أبو عبد الله عتبة بن فرقد السلمي قبل غزوة خيبر، وشهد هذه الغزوة مع رسول الله صلى الله علية وسلم وقسم له من الغنايم، وكان يعطي منها لبني أعمامه عاماً ولبني أخواله عاماً، وكانت غزوة خيبر في سنة سبع للهجرة، مما يدل

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة

(٣) الإصابة، مصدر سابق، ج٢، ص٤٤٨.

على أنه أسلم في هذه السنة أو قبله بقليل.

وقد غزا مع النبي ﷺ غزوتين فقط، ونال شرف الصحبة والجهاد مع المصطفى صلى الله علية وسلم.

نهض عتبة بعد النبي ﷺ لجهاد المرتدين؛ فلما عاد أهل الردة إلى الإسلام تفرغ عتبة للجهاد والفتح الإسلامي.

وقد تسلمٍ منصب إمارة الموصل على الحرب والخراج سنة سبع عشرة خلفاً لعرفجة بن هرثمة البارقي الذي أمد به عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان، ولايمكن أن يتولى أحد مثل هذا المنصب الخطير مالم يكن قد بذل جهوداً مشرفة في الجهاد من قبل. ولما أستقر عتبة بالموصل، شرع في فتح مناطقها المجاورة، وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين للهجرة، فلما أنجز ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب: إن فتوحي قد بلغت أذربيجان فولاه إياها وأعاد عرفجة بن هرثمة البارقي إلى الموصل. وسار عتبة لفتح (آذربيجان) من (شهر زور)، وهي مجاورة لمنطقة(آذربيجان)، كما سار بكير بن عبدالله لفتحها من (حلوان)؛ فتح عتبة من (آذربيجان) الجهة المتاخمة(لشهر زور) باتجاه تقدمه كما فتح بكير منها ما يليه، ولكن عمر بن الخطاب أصدر أمره إلى بكير أن يتوجه لفتح (الباب) وأمره أن يستخلف بكير عتبة على الذي فتحه من (آذربيجان)، فأقره عتبة سماك بن خرشة الأنصاري على عمل بكير، إذ جمع عمر آذربيجان كلها لعتبة.

وكان قائد الفرس في تلك المنطقة يدعى (بهرام) قد حشد جيشا لصد عتبة عن استكمال فتح آذربيجان، لذلك تقدم عتبة بقواته إلى حيث عسكر جيش (بهرام) فنشبت بين الطرفين معركة حامية خسرها الفرس، فاستسلمت المناطق الأخرى من آذربيجان سلماً، وأصبحت مناطقها كلها بيد المسلمين؛ فكتب عتبة بينه وبين أهل آذربيجان أماناً لسهلها وجبلها وحواشيها وشفارها وأموالهم وشرائعهم على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم وهذا نص كتاب عتبة بن فرقد السلمي لأهل آذربيجان: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل آذربيجان سهلها وجبالها وحواشيها وشفارها وأهل مللها كلهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم، وليس على صبي ولا امرأة ولازمن(أي مريض مرضاً مزمناً) ليس في يديه شيء من الدنيا، ولامتعبد ليس في يديه من الدنيا شيء، لهم ذلك ولمن سكن معهم؛ وعليهم قرى المسلم من جنود المسلمين يوماً وليلة ودلالته. ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة، ولمن أقام فله مثل مالمن أقام من ذلك، ومن خرج فله الأمان حت يلجاء إلى حرزه. وامتد فتح عتبة حتى مدينة(أرمية) الواقعة بالقرب من بحيرة(أرمية).

تولى عتبة الموصل كما أسلفنا، وتولى بعدها آذربيجان حربها وخراجها وبقي عليها حتى تولى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة

من قبل عثمان بن عفان سنة خمس وعشرين للهجرة فعزل عتبة عن آذربيجان، فنقض أهلها الصلح مع المسلمين، فاظطر الوليد على غزوهم؛ وهذا يدلنا على أن عتبة كان محبوباً من أهل آذربيجان يثقون به ثقةً كاملة لاستقامته وعدله في إدارته وحكمه.

ولقد كان عتبة موضع ثقة أبي بكر وعمر، كما كان موضع ثقة سعد بن أبي وقاص حين كان قائداً عاماً على العراق ووالياً على الكوفة، فقد بقي عتبة والياً على آذربيجان في زمن عمر وبقي عليها في عهد عثمان مابقي سعد والياً على الكوفة؛ فلما عزله عثمان وولى مكانه الوليد بن عقبة عاد فعزله عن منصبه، لأن الوليد لم يكن يتقيد بالشروط التي التزم بها الشيخان: أبو بكر وعمر وكبار الصحابة من الولاة وقادة الفتح عند توليتهم الولاة والقادة، تلك الشروط التي كانت تخضع لكفاءة الماضى المجيد في خدم الإسلام وصحبة النبي صلى الله علية وسلم،ولكفاءة الحاضر من بلاء وشجاعة وإقدام وتضحيه وقابلية على قيادة الرجال وإدارة الأعمال ... ويبدو أن السياسة الجديدة لم تعجب عتبة فسكن الكوفة واعتكف بها حتى مات، وله عقب بها يقال لهم: الفراقدة.

لقد ترك عتبة آثاراً في الموصل، منها الجامع الواقع في محلة الكوازين والذي يسمى الجامع الأموي. ولايزال هذا الجامع موجوداً حتى اليوم .ولابد أنه ترك آثاراً كثيرة في آذربيجان وغيرها من البلاد التي فتحها.

وكان غنياً معدوداً من أغنياء العرب في الجاهلية وفي عهد النبي ﷺ، فلم يكن حديث الغنى، كون ماله من الغنائم وغيرها بعد الفتح، وكان كريماً مضيافاً؛ وعندما كان في (آذربيجان) أكل (الخبيص) فوجده طيباً حلواً، فأرسل منه سفطين هديه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فلما علم أنه هديه خاصة به أعاده إلى عتبة وكتب إليه: (إنه ليس بكدك ولا كد أمك ولا كد أبيك ! لا تأكل إلا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم) ثم أستقدمه عمر بالخبيص الذى كان اهداه له، وذلك لأن عمر كان يأخذ عماله بموافاته الموسم في كل سنة يحجر عليهم بذلك الظلم ويحجزهم به عنه.

وكان شريفاً وله صحبة ورواية شهماً غيوراً نبيلاً مأمون النقيبة مؤمناً حقاً يعمل لعقيدته أكثر مما يعمل لنفسه، ولولا ذلك لما تجشم مشقات الجهاد وعناء إدارة الناس، وهو غني وافر المال.

وكان نظيف الملبس مزواجاً يكثر من الطيب؛ قالت زوجته أم عاصم:(كنا عنده أربع نسوة، وكنا نجتهد في الطيب، وأنه لأطيب منا ريحاً).

كان قائداً يتسم ببعد النظر، فعندما أصبح والياً على الموصل استطاع أن يفتح شمالي العراق كله بالتدريج وبأقل الخسائر الممكنه بالأرواح على الرغم من وعورة تلك المناطق ووجود الجبال الشاهقة فيها. رحم الله عتبة وأسكنه واسع جنانه.

٨-الصحابي عبد الله بن خازم السُلمي «أمير خراسان»

هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور السُلمي أبو صالح البصري أمير خراسان أحد الشجعان المذكورين، والفرسان المشهورين.[(١)]

قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيبه: ويقال له: صحبة، روى عن النبي في العمامة السوداء، وهو عند أبي داود، والترمذي، والنسائي، لكن لم يسموه. وروى عنه سعد بن عثمان الرازي، وسعيد بن الأزرق.

روى أبو بشير الدولابي: أنه قتل في سنة إحدى وسبعين. وقيل: في سنة سبع وثمانين، وليس هذا القول بشيء. انتهى ما ذكره شيخنا، وقد ذكره أبو الحسن ابن الأثير في أسد الغابة في أسماء الصحابة.

فقال: عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن نهية بن سُليم بن منصور، أبو صالح السلمي، أمير خراسان، شجاع مشهور، وبطل مذكور. وروى عنه سعيد بن الأزرق، وسعد بن عثمان.

---

(١) ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني،الإصابة في تمييز الصحابة،الجزء الثاني، بيروت،دار الكتاب العربي، ص٢٩٢،حرف العين.

قيل: إن له صحبة وفتح سرخس، وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير، وأول ما وليها سنة أربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية، وجرى له فيها حروب كثيرة حتى تم أمره بها، وقتل سنة إحدى وسبعين. وهكذا حكى شيخنا عن الدولابي، وكذا رأيت في التاريخ لشيخنا الذهبي. والذي ذكره ابن جرير في تاريخه: أنه قتل سنة ثنتين وسبعين. قال: وزعم بعضهم أنه قتل بعد مقتل عبد الله بن الزبير، وأن عبد الملك بعث برأس ابن الزبير إلى ابن خازم بخراسان، وبعث يدعوه إلى طاعته ولّه خراسان عشر سنين. وإن ابن خازم لما رأى رأس ابن الزبير حلف لا يعطي عبد الملك طاعة أبداً، ودعا بطست فغمس رأس ابن الزبير وكفنه وطيبه، وبعث به إلى أهله بالمدينة. ويقال: بل دفنه عنده بخراسان والله أعلم. وأطعم الكتاب للبريد الذي جاء به وقال: لولا أنك رسول لضربت عنقك. وقال بعضهم: قطع يديه ورجليه وضرب عنقه.[1]

وفيها (سنة أربع وستين للهجرة) كانت فتنة عبد الله بن خازم بخراسان، وذلك أن سالم بن زياد بعث بما أصاب من هدايا سمرقند وخوارزم إلى يزيد بن معاوية مع عبد الله بن خازم وأقام سلم واليًا على خراسان حتى مات يزيد وابنه معاوية فلما بلغه ذلك دعا الناس إلى البيعة على الرضا حتى يستقيم الناس على خليفة فبايعوه وكانوا يحبونه حتى أنهم سمّوا في سني ولايته أكثر من عشرين ألف مولود بسلم. وأقاموا على بيعته شهرين ثم نكثوا.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨،ص٨٩.

فخرج عن خراسان وخلف عليها المهلب بن أبي صفرة فلقيه عبد الله بن خازم فقال له: اكتب لي عهدًا على خراسان فكتب له فقال: أعني الآن بمائة ألف درهم ففعل وأقبل فغلب على مرو وجرت له حروب كثيرة.[1]

٩- الصحابي الجليل «عمرو بن عبسة السُلمي رضي الله عنه»

هو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. وقيل: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم بن منصور. ويكنى أبي «نجيح».

أسلم قديماً بمكة ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح.[2]

في رواية أنه قال: (أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله من أسلم؟ فقال: «حر، وعبد» يعني أبا بكر وبلال رضي الله عنهما، فأنا رابع الإسلام أو ربع الإسلام).

وفي رواية عن شهر بن حوشب يتحدث عمرو بن عبسة عن نفسه، ويقول: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية وذلك أنها باطلة،

(١) ابن الجوزي، المنتظم في التاريخ، ج٦،ص٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،مصدر سابق،ج٣،ص٥و٦،حرف العين.

فلقيت رجلاً من أهل الكتاب من أهل تيماء، فقلت: إني أمرؤ ممن يعبد الحجارة، فينزل الحي وليس معهم إله، فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار، فينص ثلاثة لقدره، ويجعل أحسنها إلهاً يعبده، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه، فيأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه، فرأيت أنه إله باطلاً لا ينفع ولا يضر، فدلني على خير من هذا. فقال الرجل لعمرو بن عبسة السُلمي: يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، فإذا رأيت ذلك فأتبعه، فإنه يأتي بأفضل الدين. قال عمرو بن عبسة: فلم تكن لي همة منذ قال لي ذلك إلا مكة، فآتي فأسأل: هل حدث فيها حدث ؟ فيقال: لا. ثم قدمت مرة فسألت : فقالوا: حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، فرجعت إلى أهلي، فشددت راحلتي برحلها، ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزله بمكة، فسألت عنه فوجدته مستخفياً، ووجدت قريش عليه أشداء فتلطفت حتى دخلت عليه، فسألته فقلت: أي شي أنت؟

قال نبي. قلت ومن أرسلك؟ قال: الله. قلت: وبما أرسلك؟ قال: بعبادة الله وحده لا شريك له، وبحقن الدماء، وبكسر الأوثان، وصلة الرحم، وأمان السبيل. فقلت: نعم ما أرسلت به، وقد آمنت بك وصدقتك، أتأمرني أمكث معك أو أنصرف؟ فقال: ألا ترى كراهية الناس ما جئت به ؟ فلا تستطيع أن تمكث، كن في أهلك، فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجاً فأتبعني .

١٠- الصحابي «مجاشع بن مسعود السُلمي» رضي الله عنه

هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور السلمي.

نزل البصرة. روى عنه أبو عثمان النهدي، وكليب بن شهاب، وعبد الملك بن عمير. وأسلم قبل أخيه مجالد.

وقتل يوم الجمل بالبصرة مع عائشة قبل القتال الأكبر، وذلك أن حكيم بن جبلة قاتل عبد الله بن الزبير، وكان مجاشع مع ابن الزبير، فقتل حكيم وقتل مجاشع. قاله خليفة بن خياط.

وقال غيره: قتل يوم الجمل يوم الحرب التي حضرها علي وطلحة والزبير. وكان مجاشع أيام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها.

أنبأنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا أبو النصر، حدثنا أبو معاوية- يعني شيبان- عن يحيى بن أبي كثير، عن يحيى بن إسحاق، عن مجاشع بن مسعود: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن أخ له ليبايعه على الهجرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا، بل نبايع على الإسلام؛ فإنه لا هجرة بعد الفتح، ويكون من التابعين بإحسان. أخرجه الثلاثة.[1]

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،

١١- خفاف بن ندبة

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم السلمي، وأمه ندبة وإليها ينسب، وهو من أغربة العرب، إلى جانب عنترة العبسي صاحب المعلقة، وسليك بن سلكة التميمي،عرفوا بأغربة العرب لأن أمهاتهم كنّ سوداً. كان شاعراً مشهوراً، وهو مخضرم أدرك الجاهلية ثم أسلم وثبت على إسلامه.[١]

وهو ابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة، وهو القائل:

كلانا يســـوده قومـــــه على ذلك النسب المظلم

يعني السودان، ويكنى أبا خراشة، وأسلم وبقي إلى زمن عمر، وله يقول عباس بن مرداس السلمي، وكان يهاجيه:

أبا خراشة إما كنت ذا نفر فإن قومي لم يأكلهم الضبع

وخفاف هو قاتل مالك بن حمار، سيد بني شمخ بن فزارة، وفي ذلك يقول:

إن تك خيلى قد أصيب صميمها فعمدا على عينى تيممت مالكا

(١) ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة،ج١،ص٤٤٨،حرف الخاء.

أقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافا إننـى أنا ذلكـا

وشهد خفاف مع النبي ﷺ فتح مكة ومعه لواء بني سُليم، ومما يسأل عنه من شعر قوله:

فلم يك طبهم جبناً ولكن   رميناهم بثالثة الأثافى.[1]

١٢-نصر بن الحجاج السُلمي

نصر بن الحجاج بن علاط السلمي البهزي شاعر كانت لأبيه صحبة ودار بدمشق وخاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في عبد الله بن رباح (حجاج) وادعى أنه اخوه وقيل إن مخاصمته فيه عند معاوية بمكة حين حج معاوية.[2]

كان نصر فتى جميلاً، وكان يقيم بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما يدلنا على أن جالية سُلمية كانت تقيم فيها ربما قبل عهد الرسول ﷺ وقد حدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع وهو يعس بليلٍ امرأة تجهر بأمنيتها الكمينة ويقال إنها أم الحجاج بن يوسف الثقفي، فتقول:

هل من سبيل إلى الخمر فأشربهـــا؟

أو هل من سبيل إلى نصر بن الحجاج

---

(١) ابن قتيبة الدينوري،الشعر والشعراء،ص٢٨٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٢، ص ١٨.

وكانت تقول أيضاً :

أنظر إلى السحر يجري في نواظره

وانظر إلى دعجٍ في طرفه الساجي

وانظر إلى شعرات فوق عارضه

كأنهن نمال دب في عاجي

وكان يقول فيها نصر بن الحجاج :

ليتني في المؤذنين نهاراً   إنهم يبصرون من في السطوح

فيشيرون أو يشار إليهم   حبذا كل ذات دل مليح

فلما أصبح سأل عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإذا هو من بنو سُليمٍ، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأحسنهم وجهاً، فأمر عمر أن يحلق شعره، ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسناً.

ثم سمعها عمر بعد ذلك تقول:

حلقوا رأسه ليكسب قبحاً   غيرة منهم عليه وشحا

كان صبحا عليه ليل بهيم   فمحوا ليله وأبقوه صبحا

فقال عمر: لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.

وكان بالبصرة أقارب له من بنو سُليم اتخذوها موطناً لهم عقب تمصيرها، ولابد أن عمر أختارها (منفى) لنصر بن حجاج

رأفة به، إذ لا ذنب له، وإنما هي سياسة درء المفاسد وسدّ باب الفتنة وحماية الأخلاق الإسلامية في بلد الرسول المصطفى ﷺ وبعد نفيه من المدينة آواه أبو الأعور السلمي، ثم رأى أبو الأعور امرأته تكتب في الأرض، فكفأ جفنة على ما كتبت ودعا من يقرؤه وإذا المكتوب: لا صبر عنك، فطرده أبو الأعور. ونصر بن الحجاج شاعر معروف بشاعريته وشهد خيبر مع أبيه. وقد نفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد نفيه لنصر شاباً أخر اسمه أبو ذئب لقصة مشابهة لهذه وألحقه بابن عمه نصر بالبصرة.

١٣-الحجاج بن علاط السُلمي رضي الله عنه

هو الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن جسر بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور. يكنى الحجاج بن علاط رضي الله عنه: أبا كلاب وقيل: أبا محمد وكان من خيار الصحابة. نزل الحجاج مدينة حمص بسورية وابنه نصر بن الحجاج أجمل العرب الذي نفاه عمر بن الخطاب من المدينة المنورة.

وقد نزل الحجاج المدينة، وعدّ من أهلها لأنه سكنها وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به. وقد ذكروا سبب إسلامه فقالوا: إنه خرج في ركب من قومه بني سُليم إلى مكة، فلما جن عليه الليل، وهو في واد وحش مخوف قعد .. فقال له أصحابه: يا أبا كلاب ! قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أماناً. فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم،

يكلؤهم، ويقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي　　　من كل جنيّ بهذا النقـــب
حتـى أؤوب ســالماً وركبي

فسمع قائلاً يقول: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات و الأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان) فلما قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش، ثم أسلم، وحسن إسلامه .. ورخص له رسول الله أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة، عام خيبر، من أجل الحصول على ماله وولده بها .. فجاء العباس بفتح خيبر، وأخبره بذلك سراً، وأخبر قريشاً قبله بضد ذلك جهراً حتى جمع ما كان له من مال بمكة، وخرج منها.

وعقب ابن عبد البر على ما ذكر، بأن (حديث الحجاجٍ بن علاط بذلك صحيح) وقد شهد مع رسول الله خيبر. وكان مكثراً من المال .. كانت له معادن بني سُليم . وقد دفن بقاليقلا من ديار بكر.

وهذا يدل على أنّ سُليم نزل منها شمال سوريا ديار قنسرين والجزيرة الفراتية وديار بكر عدد لا بأس به من البيوت والأفخاذ والأسر والعشائر.[1]

---

(١) ابن حزم وابن خلدون وابن سعد وابن عبد البر، جمهرة أنساب العرب وتاريخ ابن خلدون والطبقات الكبرى والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٢٥٠ وج٢ص٦٣٨ م٧ ص٤١٢ وج١ ص٣٢٦ على التوالي.

١٤ - أبو الأعور السُلمي

اسمه عمرو بن سفيان، ولقبه أبو الأعور السلمي فارس أهل الشام، حضر فتوح الروم بالشام وأبلى ورَأسَ هناك، ثم كان رئيس القيسية يوم صِفّين وعظيم القدر عند معاوية ومشهور الخبر ويقول الشعر.

يقول الطبري وكان أبو الأعور بن سفيان على كردوس في معركة اليرموك.[١] وكان قد حاصر طبرية وفحل من الأردن.[٢]

وأبو الأعور بن سفيان السلمي هو الذي حمل كتاب عثمان بن عفان إلى عامله عبد الله بن أبي السرح على مصر بعد انفضاض الناس عنه، ولما ارتابوا بأبي الأعور فتّشوه فوجدوا الكتاب معه يأمر بقتل بعضهم، فعادوا إلى حصار عثمان رضي الله عنه.[٣]

وقد كان أبو الأعور عاملاً على الأردن لعثمان رضي الله عنه.[٤] حدثنا أبو بحر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي قال: حدثني أبي عز، إسحاق بن زياد السلمي عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم: أنّ معاوية غَرِضَ بجلسائه فقال لحاجبه: اطلب

(١) تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٦.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٩.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص ٦٦٢.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص ٦٩٣ .

لي قوماً يحدّثوني سواهم، فوجد ببابه أبا الأعور ومعن بن يزيد بن الأخنس ونصرَ بن الحجاج بن علاط السُلميّين فأدخلهم فخاطبهم معاوية وخاطبوه بكلام طويل، ثم أمر بإخراجهم، فكتب إليه أبو الأعور:

معاوِيَ إمّا التمست الرجالَ فتلك التي مثلهـا يُلْتَمَـسْ

فقد امكنتكَ لعمري الأمور من الكاشفي عنكَ ما قد لبسْ

مِنِ ايرادِ أمرِ وإصـدارِهِ وهَمّ تطـاولَ فيه النَفَـسْ

فإمّا تُرْدنا لهَنْـي الجمال ومدِّ الدِلاءِ وجـرِّ الفَـرَسْ

واطراقنا بعد ثني السؤال فليس بنا يا ابن هندٍ خَرَسْ

وعن أبي السفر قال: لما التقى الناس يومئذ يعني بصفين وجدناهم خمس صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم فقتلنا صفاً ثم قتلنا صفاً حتى قتلنا ثلاث صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع، وما على الأرض شامي ولا عراقي يولي دبره، وأبو الأعور السلمي يقول:

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا

صدود خدود وازورار المناكب

وقال البلاذري، عندما أستعرض نسب بني سُليم:

ومنهم أبو الأعور السلمي، وهو عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال، صاحب

معاوية، وكان ممن بعث به إلى عمر، وكان على خيل معاوية. وكان قادة جيش معاوية على النحو التالي: عمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم، وذو الكلاع الحميري على ميمنة الجيش، وحبيب بن مسلمة على ميسرة الجيش، وأبو الأعور السلمي على المقدمة. هؤلاء هم القادة الكبار.

١٥ -صفوان بن المعطل رضي الله عنه

صفوان بن المعطل بن رُبيعة السلمي. وقيل رخصة بدل ربيعة[(١)]

قديم الإسلام، شهد الخندق والمشاهد بعدها، وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين حتى يأتيهم به، ولذلك تخلف في هذا الحديث الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا، وقد روي في تخلفه سبب آخر وهو أنه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس.

حادثة الإفك:

في غزوة المصطلق سنة ست للهجرة، لما فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك توجه قافلاً حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل، ثم أذن في الناس بالرحيل، فارتحل الناس، وخرجت السيدة عائشة رضي الله عنها لبعض حاجاتها وفي عنقها

---

(١) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٨٤.

عقد، فلما فرغت أنسل، فلما رجعت الى الرحل ذهبت تلتمسه في عنقها فلم تجده، فرجعت إلى مكانها الذي ذهبت إليه، فالتمسته حتى وجدته، وجاء القوم فأخذوا الهودج وهم يظنون أنها فيه كما كانت تصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير، ولم يشكوا أنها فيه، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به، فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب، قد انطلق الناس. فتلففت بجلبابها ثم اضطجعت في مكانها، وعرفت أن لو قد افتقدت لرُجع إليها، فمر بها صفوان بن المعطّل السلمي رضي الله عنه، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته، فلم يبت مع الناس، فرأى سوادها فأقبل حتى وقف عليها، وقد كان يراها قبل أن يضرب الحجاب، فلما رآها قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم قال: (ما خلفك يرحمك الله؟)فما كلمته ثم قرب البعير، فقال: (اركبي) واستأخر عنها، فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعاً يطلب الناس، فتكلم أهل الإفك وجهلوا.

وفيها أي: في السنة التاسعة عشرة للهجرة، وجه عمر عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية، فكان عندها شيء من قتال، أصيب فيه: صفوان بن المعطل بن رخصة السلمي الذكواني، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الذي له ذكر في حديث الإفك، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ما علمت عليه إلا خيراً. وقال هو: ما كشفت كنف أنثى قط. له حديثان.) روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وسعيد

المقبري، وروايتهم عنه مرسلة إن كان توفي في هذه الغزوة، وإن كان توفي كما قال الواقدي سنة ستين بسمسياط فقد سمعوا منه. وقال خليفة: مات بالجزيرة. وكان على ساقة النبي ﷺ، وكان شاعراً.

وقال ابن إسحاق: قتل في غزوة أرمينية هذه، وكان أحد الأمراء يومئذ. وفيما توفي يزيد بن أبي سفيان في قول، و قد تقدم.[1]

استشهد صفوان في وقعة أرمينية سنة تسع عشرة. قاله ابن إسحاق. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه حصوراً ما يأتي النساء. ثم قتل بعد ذلك شهيداً.[2]

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال: وأقبل رسول الله ﷺ من سفره ذلك- كما حدثني أبي إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة- حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة في سفره ذلك، قال أهل الإفك فيها ما قالوا.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عائشة، قال: وحدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة قال: وكل قد اجتمع حديثه في خبر قصة عائشة عن نفسها، حين قال

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٩٠

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٨١.

أهل الإفك فيها ما قالوا، فكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعاً ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها بما سمع. قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان صنع، فخرج سهمي عليهن، فخرج بي رسول الله ﷺ. قالت: وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق لم يهبجهن اللحم فيثقلن، قالت: وكنت إذا رحل بعيري جلست في هودجي، ثم يأتي القوم الذين يرحلون هودجي في بعيري ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بخباله، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به. قالت: فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من سفره ذلك، وجه قافلاً حتى إذا كان قريباً من المدينة، نزل منزلاً فبات فيه بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل. فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده، وقد أخذ الناس في الرحيل، قالت: فرجعت عودي على بدئي إلى المكان الذي ذهبت إليه، فالتمسته حتى وجدته، وجاء خلافي القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير، وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج، وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به. ورجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس، قالت: فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في

مكاني الذي ذهبت إليه، وعرفت أن لو قد افتقدوني قد رجعوا إليّ، قالت: فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السُّلميّ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته، فلم يبت مع الناس في العسكر فلما رأى سوادي أقبل حتى وقف عليَّ، فعرفني وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب، فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه راجعون أظعينة رسول الله! وأنا متلففة في ثيابي، قال: ما خلفك رحمك الله؟ قالت: فما كلمته ثم قرب البعير، فقال: اركبي رحمك الله واستأخر عني، قالت: فركبت وجاء فأخذ برأس البعير فانطلق بي سريعاً يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودني، فقال أهل الإفك في ما قالوا، فارتج العسكر ووالله ما أعلم بشيء من ذلك. ثم قدمنا المدينة، فلم أمكث أن اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني شيء من ذلك، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي ولا يذكران لي من ذلك قليلا ولا كثيراً، إلا أني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعض لطفه بي؛ كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك في شكواي تلك فأنكرت منه.[1]

١٦ - الجحاف بن حكيم السُلمي

هو الحجاف بن حكيم بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم .

(١) الطبري، تاريخ الطبري،ج٢، ص١١٢.

أحد شجعان بني سُليم وفتاكهم الشعراء. كان معاصراً لعبد الملك ابن مروان . ولما أوقعت تغلب، ببني سُليم، وقتلت عمير بن الحباب السُلمي، وتحداه الأخطل الشاعر التغلبي الفحل في الشعر، لا في الحرب. تحداه في أبيات معروفة، نهض عند ذلك الجحاف بقومه:(بني سُليم) مستعملاً دهاءه وشجاعته وحميته معاً، فقتل كثيراً من التغلبيين، وبَقَرَ بطون النساء الحوامل، وقتل غير الحوامل، فما كان من تغلب إزاء هذه الفتكة (الجحّافية السُلمية) غير المتوقعة إلا أن يستجيروا بالخليفة عبد الملك بن مروان، فأهدر دم الجحاف، فهرب إلى بلاد الروم، فأقام سبع سنين. وبعد موت عبد الملك أمنه الخليفة بعده: الوليد -في رواية- فرجع .

هذا ومنذ معركة مرج راهط ، كانت المعارك مستعرة بين ربيعة بن وائل(تغلب) وبين قيس (سُليم) بالشام والجزيرة. وفي سنة الثالثة والسبعين من الهجرة كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه. فهدأت الفتنة بين القبيلتين، واجتمع الناس على عبد الملك ابن مروان، وتكافت قيس وتغلب عن المغازي، وإن كان في أنفس زعمائهما ورجالها شيء كبير من الحقد على بعض، وتكلم عبد الملك في ذلك ولكنه لم يحكم الصلح.

وبينما هم على ذلك الحال من المهادنة إذ قام الأخطل فأنشد عند الملك بن مروان وعنده وجوه قيس، وفيهم الجحاف بن حكيم السُلمي- أنشده قوله من قصيدة كان نظمها مدحاً في بعض بني أمية:

ألا سائل الجحــاف هل هو ثــائر

بقتلى أصيبت من سُليم وعامـر !!

أجحافُ إن نهبط عليك فتلتقـــي

عليك بحور طاميات الزواجـــــر

تكن مثل أبداء الحُباب الذي جرى

به البحر تزهاه رياح الصراصــــر

لقد حان كل الحين من رام شاعراً

لدى السورة العلياء عن كل شاعـر

فوثب الجحاف، يجر مطرفه من الغضب، فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً، ومضى الجحاف، فأتى قومه (بني سُليم)، وافتعل كتاباً، وحشا جُرُباً -جمع جراب- تراباً. وقال لهم: إن عبد الملك قد ولاني بلاد تغلب، وهذه الجُرُبُ فيها المال، فتأهبوا وامضوا معي. فلما أشرف على بلاد تغلب نثر التراب، وخرق الكتاب، وقال: ما من ولاية، ولكني غضبتُ لكم، وأخبرهم بقول الأخطل - فاثأروا لقومكم. فشد على بني تغلب بالبشر- ماء لهم أو جبل - ليلاً، وهم غارون آمنون، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب من ليلته. وكان ممن وقع في أيدي بني سُليم الأخطل الشاعر نفسه، وكانت عليه عباءة دنسة، فسألوه، فذكر أنه عبد من عبيدهم، فأطلقوه، وقال ابن صفار في ذلك يخاطب الأخطل :

لم تنج إلا بالتعبد نفسُــهُ لما تيقن أنهم قوم عــدا

وتشابهت برق العباء عليهــم

فنجا، ولو عرفوا عباءته هَوى

وقتل ابن الأخطل المسمى بأبي غياث في غزاة الجحاف، لبني تغلب. قال جرير، يخاطب الأخطل في ذلك :

شربت الخمر بعد أبي غياث فلا نعمت لك النشوات بالا

وقد بلغ الأخطل في طريق هروبه بليله، عبد الملك بن مروان، فاستغاث به، **وقال حينما دخل عليه :**

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة

إلى الله منها المشتكى والمعــولُ

فإن لا تغيرهـــا قريش بملكهـــا

يكن عن قريش مستماز ومرّحلُ

فقال له عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟. قال إلى النار، يا أمير المؤمنين، قال أولى لك لو قلت غيرها . ثم إن الجحاف لقي الأخطل فيما بعد، **فقال :**

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني

على القتل ؟ أم لامني لك لائــم

ألم أفنكم قتلاً وأجدع انوفكـــم

بفتيان قيسٍ والسيوف الصوارم

وقد أورد صاحب كتاب «الهواتف النادرة» غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي المتوفي سنة ٤٨٠ هـ قصة الجحاف السُلمي، مع الأخطل، ولكنه اختصر ما جاء في كتاب «الموشح» وبينهما بعض الاختلاف في **الأقوال.**

قال: حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان، فأنشده :

ألا سائل الجحاف هل هو ثـائر

بقتلى أصيبت من سُليم وعامر؟

قال: فاتفق أن كان الجحاف حاضراً فكلح - فعبس-وجهه في وجه الأخطل، **وقال مجيباً** :

نعم سوف نبكيهم بكل مهنـــد

ونبكي عُميراً بالرماح الخواطر

يعني عمير بن الحباب السُلمي الذي قتلته تغلب، ثم قال (الجحاف): لقد ظننتُ يا ابن النصرانية، أنك لم تكن لتجرؤ عليّ، ولو رأيتني مأسوراً. وأوعده . فما زال الأخطل في موضعه حتى حُم، فقال له عبد الملك: أنا جارك منه .أما ياقوت، في معجم البلدان، فقد ساق القصة في مادة (بشر) بإسهاب .

ويحدثنا كتاب الاغاني للأصفهاني، فيقول ما ملخصه:(إن عبد الملك أمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب، وضمن الجحاف ما حُمل، فلحق بالحجاج في العراق يسأله ما حمل، لأنه من هوازن. وبعد لأي أعطاه عطاءاً جزيلاً، وأدوا البقية .

ثم تأله الجحاف بعد ذلك، واستأذن في الحج، فأذن له، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه، قد لبسوا الصوف، وأحرموا، وَبَرَوّا أنوفهم-أي خَرَمُوها وجعلوا فيها البُرى- ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة- لأنها على طريقهم من الشام إلى مكة- وقدموا مكة- جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويعجبون منهم. وقد سمع عبد الله بن عمر الجحاف، وقد تعلق بالكعبة، وهو يقول: (اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل) . فقال له ابن عمر: يا هذا، لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول. فقال له: أنا الجحاف. فسكت ابن عمر. وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب وهو يقول ذلك ، فقال له: يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذلك .

وكان مولد الجحاف بالبصرة، فهو من أبناء الجالية السُليمة التي اختارت البصرة موطناً عقب إنشائها. وتوفي نحو سنة ٩٠ هـ/٧٠٩م

١٧- معن بن يزيد السُلمي

هو معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن عويف بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[١]

ويقول ابن عساكر: هو معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان أبو يزيد السلمي له ولأبيه ولجده صحبة روى عن النبي ﷺ.[٢] وهو الصواب.

حينما شق على الملك معاوية بن أبي سفيان، سقوط مقادم فمه، وكان عنده يزيد بن معن السُلمي قال له يزيد مسلياً له: (والله ما بلغ أحد سنك إلا كره بعضه بعضاً... ففوك أهونُ علينا من سمعك وبصرك).... فطابت نفس معاوية بهذه الحكمه العفوية تخرج من فم هذا السُلمي الصديق الجريء النطيق.

ومن هذا الحديث الذي دار بين يزيد ومعاوية يبدو لنا أنه كان أثيراً لدى معاوية، ولابد ان معاوية كان يركن إلى رأيه ولذلك استحسن قوله.

وهو القائل لمعاوية بن أبي سفيان: ما ولدت قرشية من قرشي

---

(١) ابن حجر، الإصابة....، مصدر سابق، ج٣، ص٤٢٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٩، ص ٤٣٧.

شراً منك. قال لم؟ قال: لأنك عودت الناس عادة يعني في الحلم وكأني بهم وقد طلبوها من غيرك فإذا هم صرعى في الطرق.[1]

١٨ - عمرو بن الشريد السُلمي أمام كسرى أنو شِروان ملك بلاد فارس.

روى بن القطامي عن الكلبي قال: قدم النعمان بن المنذر ومعه وفود من أمراء العرب على كسرى أنو شِروان ملك بلاد فارس وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم ــــ فافتخر النعمان بن المنذر بالعرب وفضلهم على جميع الأمم لا يستثنى فارسَ ولاغيرها. فقام عمرو بن الشريد السلمي أمام كسرى وكان عمرو بن الشريد أحد وجوه العرب الذين وفدوا مع النعمان بن المنذر على كسرى، فقال:

أيها الملك، نَعم بالُك ودَامَ في السرور حالُك، إنّ عاقبة الكلام متَدَبرة وأشكال الأمُورَ مُعتبرة، وفي كثير ثقلة وفي قليل بُلغة وفي الملوك سَورة العز وهذا منطق له ما بَعدَه، شرُّفَ فيهَ من شرُفَ وَحمل فيه من حملَ، لَم نأتِ لضيمك ولم نَفد لسُخطك ولم نتعرَض لرفدك، إنّ في أموالنا مُنتقَدا وعلى عزنا معتَمد إن أورَنا نار ا أثقبنا وإن أودَ دهر بِنَا اعتدلَنا. إلا أنّا مع هذا لجوارك حافظون ولِمَن رَامك

(١) ابن حجر، الإصابة....، مصدر سابق،ج٣، ص٤٢٩-٤٣٠.

كافحون حتى يُحمدَ الصدر ويُستطاب الخبر. قال كسرى: مايقوم قصدُ منطقِك بإفراطك ولا مدحُك بذمك، قال عمرو السلمي: كفَى بقليل قصدِي هادِياً وبأيسَر إفراطي مُخَبرِا ولم يُلم من غربت نفسه عما يَملم ورَضى من القَصد بما بلغ، قال كسرى: ما كل مايعرف المرء ينطق به.

١٩-القائد عزيزة بن قطاب السُلمي.

كان المقدم على بني سُليم، إبان غزو القائد (بغاَ) لهم في القرن الثالث الهجري، وهم في بلادهم الأصلية، وذلك انفاذاً لأمر الخليفة العباسي (الواثق بالله). وكان بنو سُليم قد عاثوا في الأرض، وأغاروا على جيرانهم من باهلة، وكنانة بميناء الجار: (البريكة) — الذي كان ميناء المدينة قبل (ينبع البحر) وأوقعوا بهم.

كان عزيزة أو عُزيزة مقدم بني سُليم ، وكان بطلاً مغواراً وفارساً صنديداً لايشق له غبار. وكان يحمل على الجيش الذي يقوده بُغَا ويرتجز ويقول:

لابد من زحم وإن ضاق الباب

إني أنا عــزيزة بن القطــاب

للموت خيرٌ للفتى من العـــاب

هــذا وربي عمـــلٌ للبـــواب

وظل يقاتل إلى أن قتل، وصلب سنة ٢٣٠ هجري .ومن شعره :

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة

بأخبار سوء دونهن مشيبي

نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوة

وفارسها تنعونه لحبيب

وقد اختلف في تحرير اسم هذا البطل السلمي. ففي النجوم الزاهرة ورد هكذا (عُزيزة). وفي الطبري كذلك، كما ورد أيضاً هكذا (غزيرة وغديرة وغويرة). ولابد أن تقارب الحروف أوجد هذا الاختلاف في اسمه .وأورده الهجري باسم عزيزة بن قطاب الكبيدي ثم عوفي وأورد قوله:

تربعنا روض الحرتين فادمجت

أياطلها ملمومها ومديدها[1]

وكان عزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد من سُليم، وكانت بنو سُليم وامدادها في ٦٥٠ رجلاً ، وعامة من لقيهم من بني عوف من سُليم ومعهم اشهب بن دويكل بن يحيى بن حمير العوفي وعمه سلمة بن يحيى، وكانت خيلهم ٢٥٠ فارساً، وكان ذلك عندما وجه

---

(١) الهجري ، ابو علي هارون بن زكريا ، التعليقات والنوادر ، ق١ ، ترتيب: حمد الجاسر ، ص١٦٧و ١٨٢ .

اليهم أمير المدينة محمد بن صالح الهاشمي قائد مسلحة المدينة حماد بن جرير الطبري في جماعة من الجند ومن تطوع للخروج من أهل المدينة، فقاتلهم بالرويثة على ثلاث مراحل من المدينة.[1]

أورد محمد بن جرير الطبري أبو جعفر في كتابه (تاريخ الأمم والملوك):

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين، ذكر خبر الخبر عما كان فيها من الأحداث؛ فمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير إلى الأعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حواليها. ذكر الخبر عن ذلك. ذكر أن بدء ذلك كان أن بني سُليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشر، وكانوا إذا وردوا سوقا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاؤوا، ثم ترقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بالحجاز بناس من بني كنانة ومن باهلة، فأصابوهم وقتلوا بعضهم وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، وكان رأسهم عزيزة بن قطاب السلمي فوجه إليهم محمد بن صالح بن العباس الهاشمي، وهو يومئذ عامل المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم حماد بن جرير الطبري، وكان الواثق وجه حمادا مسلحة للمدينة لئلا يتطرقها الأعراب في مائتي فارس من الشاكرية، فتوجه إليهم حماد في جماعة من الجند ومن تطوع للخروج من قريش والأنصار ومواليهم وغيرهم من اهل المدينة، فسار إليهم فلقيته طلائعهم، وكانت بنو سُليم كارهة للقتال فأمر حماد بن

(١) المصدر السابق، ص٤٣٩.

جرير بقتالهم وحمل عليهم بموضع يقال له الرويثة من المدينة على ثلاث مراحل، وكانت بنو سُليم يومئذ وأمدادها جاؤوا من البادية في ستمائة وخمسين، وعامة من لقيهم من بني عوف من بني سُليم، ومعهم أشهب بن دويكل بن يحيى بن حمير العوفي، وعمه سلمة بن يحيى وعزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد بن سُليم، فكان هؤلاء قوادهم وكانت خيلهم مائة وخمسين فرساً فقاتلهم حماد وأصحابه، ثم أتت بني سُليم أمدادها خمسمائة من موضع فيه بدوهم، وهو موضع يسمى أعلى الرويثة بينها وبين موضع القتال أربعة أميال فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد وأصحابه وقريش والأنصار فصلوا بالقتال حتى قتل حماد وعامة أصحابه وقتل ممن ثبت من قريش والأنصار عدد صالح، وحازت بنو سُليم الكراع والسلاح والثياب، وغلظ أمر بني سُليم فاستباحت القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة، حتى لم يمكن أحدا أن يسلك ذلك الطريق وتطرقوا من يليهم من قبائل العرب. فوجه إليهم الواثق بغا الكبير أبا موسى التركي في الشاكرية والأتراك والمغاربة، فقدمها بغا في شعبان سنة ثلاثين ومائتين وشخص إلى حرة بني سُليم لأيام بقين من شعبان وعلى مقدمته طردوش التركي، فلقيهم ببعض مياه الحرة وكانت الوقعة بشق الحرة من وراء السوارقية وهي قريتهم التي كانوا يأوون إليها والسوارقية حصون، وكان جلّ من لقيه منهم من بني عوف فيهم عزيزة بن قطاب والأشهب وهما رأسا القواد يومئذ، فقتل بغا منهم نحواً من خمسين رجلاً وأسر مثلهم،

فانهزم الباقون وانكشف بنو سُليم لذلك، ودعاهم بغا بعد الوقعة إلى الأمان على حكم أمير المؤمنين الواثق، وأقام بالسوارقية فأتوه واجتمعوا إليه وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد، وأخذ من جمعت السوارقية من غير بني سُليم من أفناء الناس وهربت خفاف بني سُليم إلا أقلها، وهي التي كانت تؤذي الناس وتطرق الطريق وجل من صار في يده ممن ثبت من بني عوف وكان آخر من أخذ منهم من بني حبشي من بني سُليم، فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد، وهم زهاء ألف رجل وخلى سبيل سائرهم، ثم رحل عن السوارقية بمن صار في يده من أسارى بني سُليم ومستأمنيهم إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائتين، فحبسهم فيها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية ثم شخص إلى مكة حاجا في ذي الحجة. فلما انقضى الموسم انصرف إلى ذات عرق، ووجه إلى بني هلال من عرض عليهم مثل الذي عرض على بني سُليم، فأقبلوا فأخذوا من مردتهم وعتاتهم نحوا من ثلاثمائة رجل وخلى سائرهم، ورجع من ذات عرق وهي على مرحلة من البستان، بينها وبين مكة مرحلتان.

٢٠-معن السُلمي أميراً على ينبع.

مَعْن بن أبي عاصية الأجدع السلمي، ويقال إن اسمه: يعقوب بن أبي عاصية السُلمي الأجدع السُلمي.

وهو مدني شاعر، من أهل الحجاز من سُليم بن منصور، له

في معن بن زائدة مديح سائر.

استعمله زياد بن عبد الله الحارثي لما كان على المدينة للمنصور- على ينبع ، فحبس أولياء عبد الله بن حسن، فشهر (فشتمه) عبدالله ، فهجاه وقبح ..... وسماه عمر بن شبة: يعقوب. وقال الزبير: اسمه مَعْن. وهو القائل لمعن بن زائدة:

إن زال معن بن شريك لم يزل يوماً إلى بلد بعيد مسافر

نذراً عليّ، لئن لقيتك سالماً أن تستمر بها شفار الجازر

وهو القائل عند قدومه إلى العراق:

تطاول لَيْلي بالعراق ولم يكن عليّ بأكنف الحجاز يطول

فهل لي إلى أرضالحجاز ومن به

بعاقبة قبل الممات سبيل

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل

فريح الصبا مني اليك رسول

٢١-عميربن الحباب - ٧٠هـ.

هو عمير بن الحباب بن جعدة السُلمي: رأس القيسية في العراق، وأحد الأبطال الدهاة. ويقول ابن عساكر في تاريخ دمشق:

عمير بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حذافة (حزابة) بن محارب بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم بن

منصور أبو المغلس السلمي الذكواني، شاعر فارس، وفد على عبد الملك بن مروان وكانت بينه وبين قبائل اليمن مغاورات وحروب وغارات.[1][1] وابنه الحباب بن الحباب كان مع مروان بن محمد يقاتل الخوارج. كان ممن قاتل عبيد الله بن زياد مع إبراهيم بن الاشتر بالخازر، ثم أتى « قرقيسيا » خارجاً على عبد الملك بن مروان. وتغلّب على نصيبين، واجتمعت عليه كلمة قيس كلها.

ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كلب وتغلب وقائع، منها يوم ماكسين، ويوم الثرثار الاول، ويوم الثرثار الثاني، والفدين، والسكير، والمعارك، والشرعبية، والبليخ، ويوم الحشاك وهو الذي قتل فيه صاحب الترجمة، وكان بطل هذه الوقائع كلها، قتله بنو تغلب.[2] ولعمير أخبار واسعة عن غاراته على كلب، وعلى بني تغلب.[3]

٢٢ - (صخر بن عمرو) - ١٠ قبل الهجرة.

هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السُلمي، من بني سُليم ابن منصور، من قيس عيلان: أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سُليمٍ وغزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريباً من الحول، وله في ذلك أبيات أولها: (أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملّت سُليمى مضجعي ومكاني) وسُليمي

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٤٧٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٢.

(٣) الأصفهاني،أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، ج٢٤،ص ٢٤ وما بعدها.

زوجته. ثم نتأت قطعة من جنبه، فأزيلت، فمات.

ولأخته (الخنساء) شعر كثير في رثائه ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله.

ومما قالت فيه:

وإن صخراً لتأتم الهداة به　　كأنه علم في رأسه نار

وقال أبو اليقظان: من بني سُليم: راشد بن عبدربه، كان أتى النبي ﷺ واسمه غاوي، فسماه النبي ﷺ: راشد بن عبدربه، وولاه بعض الجيوش **وهو القائل:**

صحا القلب بعد الإلف وارتد شأوه

ورد عليه ما بغته تماضر

قال: ومن بني سُليم: شقيق، كان مع مروان بن محمد، وكان من فرسان سُليم، وهو الذي يقول له الشاري:

قد علمت خيلك يا شقيق　　أنك من سكرك لا تفيق

ومنهم: الأبلق، كان من فرسان مروان، وهو القائل لمروان:

هلا بعين الجر خليتني　　يوم أكب القوم في الخندق

وأحمل الأبلق في صفهم　　ثم أناديك فلا تنطق

ومنهم: نبيشه بن حبيب، قاتل ربيعة بن مكدم، قال الشاعر:

نعم الفتى أدى نبيشة بزه   يوم الكديد نبيشة بن حبيب

ومنهم: النضر بن شبيب، كان يلي أمر الفساق بالبصرة زمن الحجاج، وله عقب بالبصرة. ومنهم: حبان بن الحكم، كان معه لواء سُليم يوم حنين.

ومن بني سُليم، ثم بني بهز: كراز بن مالك، كان على الأبلة زمن الحجاج حين خرج شيرزنجي في زمن الحجاج على زياد بن عمرو العتكي، وهو على شرط البصرة، فقتلوا ابنه، وكانوا بالفرات، فهرب كراز. ولكراز عقب بخراسان والبصرة.

ومن بني سُليم: جعدة، وكان يكون بالمدينة فكتب بعض الرواة إلى عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه شعراً، وبعث به من ألقاه بالمدينة:

ألا أبلغ أبا حفص رسولا   فدى لك من أخي ثقة إزاري

قلائصنا هداك الله إنا   شغلنا عنكم زمن الحصار

قلائص من بني سعد بن بكر   وأسلم أو جهينة أو غفار

لمن ذود يبتن معقلات   قفا سلع بمختلف التجار

يعقلهن جعدة من سُليم   جهاراً يبتغي سقط الجواري

وكان يأخذ الجواري فيعقلهن ويقول: أريد أن أدري أيتكن

أصبر. فضربه مائة، وأخرجه من المدينة، وكان جميلاً طوالاً.

قال: ومن بني سُليم: أبو عبد الرحمن السُلمي المقرئ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وروى عنه الفقه، وهو عبد الله بن حبيب.

وحدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي قال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: أقرأ أبو عبد الرحمن السُلمي القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة.

وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال: كان أبو عبد الرحمن إذا جلس يقرئ القرآن قال: لا يجالسنا حروري، ولا رجل يجالس شقيقاً الضبي، وإياي والقصاص إلا أبو الأحوص.

وكان شقيق صاحب خصومة لقيه الحروية فقالوا له: ما أنت؟ قال: مؤمن مهاجر، وابن سبيل عابر، ومرتاد ناظر فخلوا سبيله.

وقال يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضا: أقرأ أبو عبد الرحمن في مسجد الكوفة، فلما هلك جلس عاصم في مجلسه يقرئ الناس، وتوفي في ولاية بشر بن مروان الكوفة، فخلفه عاصم.

قال: ومنهم: حصين بن عبد الرحمن من فقهاء أهل الكوفة.
قال: ومن بني سُليم: مالك وهند. فأما مالك فقتله أبو الفارعة، أخو

ربيعة بن مكدم، وترك هندا، فقال:

تجاوزت هندا رغبة عن قتـــاله

إلى مالك أعشو إلى ضوء مالك

وأيقنت أني ثائر بابن مكـــدم

غداتئذ أو هالك في المهـــالك

وكان من سُليم: عباس بن أنس الأصم، وكان من فرسانهم، وكان عتيبة بن الحارث غدر به، وهو جاره، فأوثقه حتى افتدي، فقال عباس بن مرداس:

كثر الملام وما سمعت بغـادر

كعتيبة بن الحارث بن شهاب

قال: وكان من موالي سُليم: أبو أيوب سُليمان بن أبي سُليمان، الذي يقال له المورياني، وزير أبي جعفر المنصور، ويعقوب.

وعلي. وصالح بنو داود، ويعقوب وزير المهدي أمير المؤمنين.

وقال محمد بن سعد: صحب جاهمة بن العباس بن مرداس النبي ﷺ، وروى عنه أيضاً. وقيل: جلهمة بن العباس.[1]

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٣.

والعرباض بن سارية السُلمي، مات بالشام في أيام عبد الملك في فتنة ابن الزبير.

وقال الواقدي: مات سنة خمس وسبعين.

وقال السمعاني في (الأنساب): البهثي: بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى بهثة وهو بطن من قيس عيلان وهو الذي ينسب إليه بنو سُليم، وهم بنو بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. منهم عمرو بن عبسة السلمي، وهو بهثي كذلك العرباض بن سارية والعباس بن مرداس السلميان، وهما بهثيان أيضاً، وفيهم كثرة.

وأقول: كلّ سُلمي بهثي.

ويقول الذهبي في (تاريخ الإسلام): معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السُلمي له ولأبيه وجده الأخنس صحبة، وروى عن النبي ﷺ حديثا أو حديثين.

روى عنه: أبو الجويرية حطان بن خفاف الجرمي وسهيل بن ذراع وغيرهما وكان من فرسان قيس شهد فتح دمشق وله بها دار وشهد صفين مع معاوية.

قال أبو عوانة عن أبي الجويرية عن معن بن يزيد قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي فأنكحني وخطب علي.

وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب: إن معن بن يزيد بن الأخنس من بني سُليم كان هو وأبوه وجده تمام عدة أصحاب بدر ولا أعلم رجلاً وابنه وابن ابنه شهدوا بدراً مسلمين غيرهم.

قلت: لا نعلم ليزيد متابع على هذا القول. وقد ذكر المفضل الغلابي وغيره أن لهم صحبة. وقال محمد بن سلام الجمحي: سمعت بكار بن محمد بن واسع قال: قال معاوية: ما ولدت قرشية لقرشي خيراً لها في دينها من محمد ﷺ، وما ولدت قرشية لقرشي خيرا لها في دنياها مني فقال معن بن يزيد: ما ولدت قرشية لقرشي شراً لها في دنياها منك. قال: ولم؟! قال: لأنك عودتهم عادة كأني بهم قد طلبوها من غيرك فكأني بهم صرعى في الطريق. قال: ويحك والله إني لأكاتمها نفسي منذ كذا وكذا. قال ابن سميع وغيره: قتل معن بن يزيد بن الأخنس وأبوه براهط وقال غيره: بقي معن يسيرا بعد راهط . وأورد أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان:

حدثنا محمد بن علي ثنا عمر بن أحمد بن إسحاق ثنا خليفة بن خياط شباب في تسمية من نزل البصرة، من الصحابة من بني سُليم بن منصور بن عكرمة، مجاشع ومجالد ابنا مسعود بن ثعلبة بن وهب بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان أمهما مليكة بنت سفيان. وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عيدان

ثنا إسحاق بن الضيف ثنا روح ثنا قرة عن الحسن، قال: قال الناس لمجاشع بن مسعود: ألا تختط؟ فقال: الله ما لهذا هاجرنا. رواه أبو داود عن قرة مثله عبد الملك بن عمير فقال قيل لمجاشع فذكر نحوه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن عمر ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال: قلت يا رسول الله: هذا مجالد بن مسعود فبايعه على الهجرة، قال: لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن فضيل وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من أصله ثنا احمد بن عمر البزار ثنا خالد بن يوسف السمتي حدثني أبي قالا عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن مجاشع بن مسعود قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي أبو معبد، فقلت: يا رسول الله بايعه على الهجرة. قال: مضت الهجرة لأهلها. قلت: علام تبايع؟ قال: على الإسلام والجهاد. رواه الفضيل بن سُليمان عن عاصم وقال انطلقت بأخي معبد.

حدثنا سُليمان بن أحمد ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير، قال أخبرني يحيى بن

أبي إسحاق عن مجاشع بن مسعود أنه أتى رسول الله ﷺ ليبايعه على الهجرة، فقال رسول الله ﷺ: لا بل تبايع على الإسلام فإنه لا هجرة بعد الفتح. فيكون من التابعين بإحسان.

وذكر ابن منظور في (مختصر تاريخ دمشق): عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان أبو صالح السلمي. أمير خراسان. أصله من البصرة، شجاع، مشهور، قدم به على معاوية ويقال إن له صحبة. وخازم بالخاء والزاي المعجمتين. حدث سعيد بن الأزرق قال: رأيت رجلاً ببخارى من أصحاب النبي ﷺ على رأسه عمامة خز سوداء وهو يقول: كسانيها النبي ﷺ، واسمه عبد الله بن خازم. كان أسود، كثير الشعر، وكان ولي خراسان لابن الزبير وهو القائل:

أتحسن مرة وتسيء أخرى فقد أعييتني ما تستقيم

دخل عبد الله بن ذكوان على عبد الله بن خازم يعزيه بابن له حين قتل، فأنشأ يقول - واسمه ولده محمد:

أبا صالح صبرا فكل معمر يصير إلى ما صار فيه محمد

فأجابه عبد الله:

أعزى عليه والعـــزاء سـجيتي

وما أنا بالآسى على حدث الدهر

فلا صلح بيني ما حييت وبينكم تميم بن مر أو أفي بكم وتري

ولي عبد الله بن خازم خراسان. استعمله عليها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان. قتله وكيع بن الدوقية، وبعث برأسه إلى عبدالملك بن مروان، وكان لعبد الله بن خازم السلمي قدر، وذكر في فرسان بني سُليم، وكان من أشجع الناس في زمانه. ولي خراسان عشر سنين، وافتتح الطبسين. وقال أبو نعيم الحافظ: عبد الله بن خازم ولي خراسان من قبل عبد الملك بن مروان وفتح على يده سرخس.

سادساً: أيّـــامها

خاضت القبيلة حروباً وأياماً طوالاً في الجاهلية والإسلام، ولا يمكن حصر هذه الأيام في هذا المؤلف،وعلى كثرتها فهي بحاجة إلى مؤلف خاص، فالحوادث التاريخية المتصلة بالقبائل العربية لا تفهم وتدرك إلا بعد معرفة ما بين هذه القبائل من صلات، وسأشير إلى بعض أيام قبيلة سُليم على سبيل المثال وليس الحصر، بعد أن أسرد ما علمت من أيامها دون تفصيل.

يوم الكديد لنهد وزبيد، يوم تثليث بينهم وبين زبيد ومراد وخولان، يوم الخليج مع نهد، يوم شقرة مع بجيلة، يوم ذات القصص لنهد وقضاعة وخولان، يوم الغمير لزبيد ونهد وخولان، يوم حوزة مع زبيد، يوم العلاف مع كندة، مقتل عباس بن عامر الرعلي مع خثعم، يوم الملح مع طيء.

يوم الجريب مع شيبان، يوم الدفينة مع تميم، يوم ذات الاثل مع بني أسد، يوم قتاد مع تميم، يومهم مع بني يربوع من تميم، يوم حورة مع غطفان، يوم الجر ويوم ملحان مع غطفان، يوم الكديد ويوم برزة ويوم الفيفاء، ويوم ثنية العقيق، يوم سميّ، يوم ساية مع هذيل، يوم أنف مع هذيل، يوم نبط ويوم الجرف ويوم ظهر الحرّة مع هذيل.

وسرايا النبي إلى بني سُليم؛ ومنها: سرية النبي حتى بلغ

الكدر من مياههم. وغزوة النبي حتى بلغ بحران. وسرية زيد بن حارثة وسرية غالب الليثي وسرية أبي العوجاء السلمي.

أ. أيامهم في الجاهلية

أورد ابن الأثير في كامله حرباً لسُليم وشيبان،قال:

قال أبو عبيدة: خرج جيش لبني سُليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل. فلقيهم رجل من بني شيبان اسمه صليع ابن عبد غنم وهو محرم على فرس له يسمى البحراء، فقال لهم: أين تذهبون؟ قالوا: نريد الغارة على بني شيبان. فقال لهم: مهلاً فإني لكم ناصح، إياكم وبني شيبان، فإني أقسم لكم بالله لتأتينكم على ثلاثمائة فرس خصي سوى الفحول والإناث. فأبوا إلا الغارة عليهم، فدفع صليع فرسه ركضاً حتى أتى قومه فأنذرهم. فركبت شيبان واستعدوا، فأتاهم بنو سُليم وهم معدون فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفرت شيبان وانهزمت سُليم، وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر منهم ناس كثير، ولم ينج إلا القليل، وأسر النصيب رئيسهم، أسره عمران بن مرة الشيباني فضرب رقبته، **فقال صليع:**

نهيت بني رعل غداة لقيتهم	وجيش نصيب والظنون تطاع
وقلت لهم: إن الحريب وراكسا	به نعم ترعى المرار رتاع
ولكن فيه الموت يرتع سربه	وحق لهم أن يقبلوا ويطاعوا
متى تأته تلقى على الماء حارثا	وجيشا له يوفي بكل بقاع

وأورد الشمشاطي في (الأنوار ومحاسن الأشعار)، يوم ذي الأثل، وفيه مقتل صخر بن عمرو بن الشريد، قتله ربيعة بن ثور الأسدي.

قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وأنس بن عباس الرعلي، من بني سُليم، بني أسد بن خزيمة، في بني عوف وبني خفاف، وكانا متساندين، صخر على بني خفاف، وأنس على بني عوف، فاكتسحا أموال بني أسد، وسبيا ومضيا، فأتى بني أسد الصريخ، فتبعوهم حتى لحقوهم بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه، فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فاندمل عليه، ونتأت من الطعنة قطعة تدلت واسترخت، فمرض لذلك، وبقي شهورا، فسمع ذات يوم امرأة تسائل امرأته سلمى: كيف ترين صخراً؟ قالت: لا حيّ فيرجى، ولا ميت فينعى، لقينا منه الأمرين، **فقال صخر حين سمع مقالتها:**

أرى أم صخر ما تمل عيادتي	وملت سُليمى مضجعي ومكاني
فأيّ امرئ ساوى بأم حليلة	فلا عاش إلا في شقا وهوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة	عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائماً	وأسمعت من كانت له أذنان

فلما طال عليه البلاء قال: الموت أهون مما أنا فيه، وأمر بقطعها، فأحموا له شفرة فقطعوها، فيئس من نفسه، وسمع أخته الخنساء تسأل عنه: كيف كان صبره؟ **فقال:**

فإن تسألي بي هل صبرت فإنني

صبور على ريب الزمان أريب

كأني وقد أدنوا إلي شفارهم

من الصبر دامي الصفحتين نكيب

ومات فدفن قريباً من عسيب، وهو جبل بأرض بني سُليم إلى جنب المدينة، ورثته الخنساء بمراث كثيرة.

وقال: يوم الكديد وهو يوم لبني سُليم على بني كنانة، وفيه مقتل ربيعة بن مكدم.

قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تدارؤ بين نفر من بني سُليم، ونفر من بني فراس بن مالك بن كنانة، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سُليم، ثم إنهم ودوهما، وضرب الدهر من ضربه، فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازياً، فلقي ظعناً من بني كنانة بالكديد، في ركب من قومه، فبصر بهم نفر من بني فرّاس بن مالك، فيهم عبد الله بن جذل الطعان، والحارث بن مكدم، أبو الفرعة وأخوه ربيعة بن مكدم مجدور يومئذ، يحمل في محفة، فلما رأوهم قال الحارث بن مكدم: هؤلاء بنو سُليم يطلبون دماءهم. فقالت أم عمرو بنت مكدم: واسوء صباحاه: فنزل ربيعة بن مكدم وركب فرسه، وأخذ قناته، وتوجه نحو القوم وهو يقول:

لقد علمن أنني غير فـرق

لأطعنن فيــهم وأعتنـق

وأصبحنهم حين تحمر الحدق

عضبا حساما وسنانا يأتلق

فحمل عليه بعض بني سُليم، فاستطرد لهم في طريق الظعن، ثم عطف عليهم فقتل منهم جماعة، فانجفلوا بين يديه، ويرميه نبيشة بسهم، فأصاب مأبض عضده، فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى إلى أمه أم سيار، فقال: شدي على يدي عصابة. وهو يرتجز ويقول:

شدي علي العصب أم سيار

فقد رزيت فارساً كالدينـار

يطعن بالرمح أمام الأدبـار

فأجابته أمه:

إنا بنو ثعلبة بن مالـك

مرزؤو خيارنا كذلـك

من بين مقتول وبين هالك

ولن يكون الرزء إلا ذلـك

وشدت عليه أمه عصاباً، فاستسقاها ماء، فقالت: أفك، إن شربت الماء مت، فقال ربيعة للظعن: أوضعن ركابكن حتى تنتهين أدنى بيوت الحي، فإني لما بي، وسوف أقف دونكن على العقبة، وأعتمد على رمحي، ولن يقدموا عليكن، لمكاني، ففعلن، ونحون إلى مأمنهن، وشد على القوم راجعاً، فقتل فيهم، ومازال يذبهم إلى أن نزفه الدم، فاعتمد على رمحه. قال أبو عمرو: ولا نعلم قتيلاً ولا ميتاً حمى ظعائن غيره وإنه يومئذ غلام له ذؤابة، فما زال واقفاً على متن فرسه معتمداً على رمحه إلى أن مات، وما تقدم القوم عليه، فقال نبيشة: إنه لمائل العنق على رمحه وما أظنه إلا قد مات، فرمى فرسه، فقمصت وزالت، فسقط عنها ميتاً، وفاتهم الظعن، ولحقوا أبا الفرعة الحارث بن مكدم فقتلوه، وأمالوا على ربيعة أحجاراً، فمر به رجل من بني الحارث بن فهر، فنفرت ناقته من تلك الأحجار، فقال يرثيه ويعتذر ألا يكون عقر على قبره، ويعير من فر وأسلمه من قومه، وتروى لحسان بن ثابت:

نفرت قلوصي من حجارة حرة ... بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفـــري يا ناق منه فإنــه ... سباء خمر مسعر لحـــروب

لولا السفار وبعد خرق مهمـه ... لتركتها تحبو على العرقـوب

فر الفوارس عن ربيعة بعدمـا ... نجاهم من غمـــة المكـروب

نعم الفتى أدى نبيشة بـــزه ... يوم الكديد نبيشة بن حـبيب

وجزع عليه عبد الله بن جذل الطعان جزعاً شديداً ورثاه بعدة مراث، منها:

خلى علي ربيعة بن مكـــدم حزناً يكاد له الفـؤاد يـــزول

فإذا ذكرت ربيعة بن مكـدم ظلت لذكراه الدموع تســيل

نعم الفتى حسباً وفارس بهمة يـــردي بشكتـــه أقــب دؤول

سبقت به يوم الكــديد منية والنـــاس إمـــا ميت وقتيـــل

كيف العزاء ولا تزال خريدة تبكي ربيعـــة غادة عطبــول

وقال أيضا:

لأطلبن بربيعة بن مكـــدم حتى أنال عصية بن معيـــص

بقياد كل طمرة ممحوصة ومقلص عبل الشوى ممحوص

وقال أيضا:

ألا لله در بني فـــراس لقد أورثتم حزنا وجيـعا

غداة ثوى ربيعة في مكر تمج عروقه علقا نجيـعا

فلن أنسى ربيعة إذ تعالى بكاء الظعن تدعو يا ربيعا

وقال حسان بن ثابت يرثيه ويحض على قتلته:

سقى الغوادي رمسك ابن مكدم من صوب كل مجلجـل وكاف

أبلغ بني بكر وخص فوارســـاً لحفوا الملامة دون كل لحاف

أسلمتم حذر الطعان أخاكم بين الكديد وقلة الأعراف

حتى هوى متزايلا أوصاله للخد بين جنادل وقفـاف

لله در بني علي إن هــم لم يثأروا عوفا وحي خفاف

يوم برزة:

وهو يوم لبني كنانة على بني سُليم، وقتل فيه ذوالتاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد، وأخوه كرز، قتلهما عبد الله بن جذل الطعان، وكانت توجت مالكا وملكته عليهم: خرج مالك بن خالد ذو التاج في بني سُليم، فغزا بني كنانة، ومعه دليلان من أسلم، ولم يتبعه نبيشة ابن حبيب، فأغار على بني فراس بن مالك بن كنانة، ببررزة، فخرجت إليه بنو فراس، ورئيسها عبد الله بن جذل الطعان، فاقتتلوا، ثم دعا عبد الله بن جذل الطعان للبراز، فبرز له هند بن خالد، قال: أخوك أسن منك، فرجع إلى مالك أخيه فأخبره بقول عبد الله فبرز له مالك، فارتجز عبد الله وقال:

ادنوا بني قرف القمـع إني إذا المـوت كنــع

لا أســتغيث بالجـــزع

ثم شد على مالك فقتله فبرز له أخوه كرز، فشد عليه عبد الله فقتله وهو يقول:

قد علم الندمان إذ أساقيه وعلم القرن إذا ألاقيه

أني لكل راهن أكــافيه

فشد عمرو بن خالد على عبد الله **وهو يقول:**

هذا مقامي وأمرت أمـــري

فبشروا بالثكل أم عمـــــرو

فتخالسا طعنتين، فجرح كل واحد منهما صاحبه وتحاجزا، ثم اشتد القتال، وقتل من بني سُليم جماعة وانهزمت، **وقال عبد الله بن جذل الطعان في ذلك:**

تجنبت هندا رغبة عن قتـاله   إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك

وأيقنت أني ثائر ابن مكـــدم   غداتئذ أو هــالك في الهوالـك

فأنفذته بالرمح حين طعنتــه   مغالبة ليســـت بطعنة فاتـك

وأثن لكرز في الغبار بطعنـــة   علت جلده منها بأحمر عـاتك

قتلنا سُليما غثها وسمينهــا   فصبرا عصى قد صبرنا كذلك

دهمنا هم بالخيل تشتد بالضحى   بغابات أثل مشرفات الحوارك

فدى لهم نفسي وأمي فدى لهم   ببرزة إذ يخبطنهم بالسنابك

فإن تك نسواني بكين فقد بكت   كما قد بكين أم كـــرز ومالـك

وقال أيضاً:

قتلنا مالكاً فابكـــوا عليه   وما يغني من الجزع البكاء

وكرزا قد تركناه صــريعاً　　تسـيل على ترائبه الدماء

فإن تجزع لذاك بنو سُليم　　فقد وأبيهم غلب العــزاء

فصبرا يا عصي كما صبرنا　　وما فيكم لواحدنا كفــاء

فلا يبعد ربيعة من نــديم　　إذا لم تند بالنوء السمــاء

فكم من غارة ورعيل خيل　　تداركها وقد حمس اللقاء

ولما اتّصل بيزيد بن عمرو بن خويلد بن الصعق، أخى بني نفيل بن عمرو بن كلاب، مقتل مالك وكرز ومن قتل من بني سُليم من ركب لقوه، **قال يرثي مالكاً، ويحض عباساً الأصم أبا أنس الرعلي، على بني فراس والطلب بدمائهم:**

لعمري وما عمري على بهـين　　لقد خبر الركب اليماني فأوجعا

نعوا مالكاً فقلت ليس بمــالك　　ولم أستطع عن مالك ثم مدفعا

فأبلغ سُليما أن مقتـــل مالك　　أذل سهول الأرض والحزن أجمعا

فلله عينا من رأى مثل مــالك　　قتيلا بحزن أو قتيلا بأجرعــا

فلا تشربن خمراً ولا تأت حاصناً　　أبا أنس حتــى يروك مقنعــــا

فلو مالك يبغي الترات لقد رأوا　　نواصي خيل تنفض السم منقعا

أنازلة غدوا فراس بفخـــرها　　عكاظ ولم نجزئ لها الصاع مترعا

فأجابه عبد الله بن جذل الطعان:

لعمري لقد سحت دموعك ضلة　　تبكي على قتلى سُليم وأشجعـا

فهلا شتيرا أو مصاد بن خالد بكيت ولم تترك لها الدهر مجزعا

تبكي على قتلى سُليم سفاهة وتترك من أمسى مقيما بضلفعا

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقع لذلك مرقعا

لقد تركت أفناء خندف كلها لعينيك مبكى إن بكيت ومدمعا

تحرض عباسا علينا وعنده بلاء طعان صادق يوم نصرعا

فإنا بهذا الجزع قد تعلمونه وإن على الجفرين دهما ممنعا

يوم الفيفاء:

وهو يوم لبني سُليم على بني كنانة قال أبو عبيدة: لما بلغ بني سُليم قول يزيد بن عمرو، قالت بنو الشريد، وما لرجل من بني رعل يطلب ثأرنا، فأحرموا النساء والدهن وشرب الخمر أو يدركوا ثأرهم من بني كنانة. فغزا عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه في ألف فارس وألف رام بني فراس بن مالك، فاقتتلوا قتالاً شديداً، تناصفوا فيه، وعلى بني فراس عبد الله بن جذل الطعان، ثم إن بني سُليم قتلت منهم نفراً غير مذكورين، وسبوا سبياً فيهم أم عمرو بنت مكدم، فقال عباس بن مرداس يرد على عبد الله بن جذل الطعان قوله: **تجنبت هندا رغبة عن قتاله:**

ألا أبلغا عني ابن جذل ورهطه فكيف طلبناكم بكرز ومالك

غداة فجعناكم بسعر وبابنه وبابن المعلى عاصم والمعارك

ثمانية منكم ثأرناكم بها جميعا وما كانوا بواء بمالك

قتلناكم ما بين مثنى وموحد تكبكـم أرماحنـا في المعـارك
نذيقكم والموت يبني سرادقا عليكم بنا حد السيوف البواتك
تلوح بأيدينا كمـا لاح بارق تلألأ في داج من الليـل حالك
فطورا نلاقيكم وطورا نعلكم بخطية فيها سمـام النيـازك
صبحناكم العوج العناجيج بالضحى
تمر بنـا مر الريـاح السواهـك
إذا خرجت من هبوة بعد هبوة سمت نحو ملتف من الموت شابك
موكلة بالسـير نحـو عدونا وبالركض منا الملحق المتدارك

وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد:

قتلت بمالك عمراً وحصنـاً وجليت القتام عن الخـدود
وكرزاً قد أبأت به شريحـاً على إثر الفوارس بالكديـد
جزيناهم بما انتهكوا وزدنا عليهم مثل ذاك من المزيد
جلبنا من جنوب الفرد جـردا كطير الماء غلس المـورود
عليهـا كـل أروع أريحـي كضوء البـدر من آل الشريد
صبحنا الحي حي بني فراس ململمة توقد في الحـديـد

ولما سمع نبيشة هذا الشعر غضب من ذكره يوم الكديد وافتخاره به، لأنه لم يشهده هند بن خالد، ولا أحد من بني الشريد،

وإنما كان لنبيشة دون بني الشريد فقال:

تنحل صنعنا في كل يوم — كمخضوب البنان ولا تصيد

وتأكل ما يعاف الكلب منه — وتزعم أن والدك الشريد

أبى لي أن أقر الضيم قيس — وصاحبه المواريه الكديد

قال أبو عبيدة: وإنما فخر هند بن خالد بيوم الكديد لأن بني الشريد لم يقتلوا يوم الفيفاء أحدا، فأراد أن يبيئهما بأخويه مالك وكرز، فلما آب غزي بني سُليم إلى أهلهم من الفيفاء، ومعهم من التقطوا من السبيٍ، وفيهم أم عمرو بنت مكدم، قام نساء بني سُليم يبكين مالكاً وكرزاً، فذكرت أم عمرو أخاها ربيعة، فقالت تبكيه:

هلا على الفياض عمرو بن مالك

تبكين إذ تبكين وابن مكدم

فتى هو خير من أخيكن مالك

إذا احمر أطراف الرماح من الدم

وشبت حروب بينكم وتقصفت

عوال بأيدي شجعة غير لوم

ولم تزل الحروب والمغاورات بين بني فراس وبني سُليم، وقتل في حروبهم نبيشة ولم تدرك بنو سُليم البواء بمن قتلت بنو فراس، حتى جاء الإسلام، وكان يوم فتح مكة، فوجه رسول الله صلى الله

عليه وآله، خالد بن الوليد بن المغيرة إلى أهل الغميصاء من بني كنانة، وندب معه بني سُليم، وكانت بنو كنانة قتلت عم خالد بن الوليد الفاكه بن المغيرة في الجاهلية، وكانت بنو سُليم تطلبهم بما أصابوا منهم من القتلى، فأذرعوا القتل في بني كنانة، للثأر القديم، والترة التي كان خالد يطلبهم بها بدم عمه، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما قتلهم خالد. وتبرأ عليه السلام مما صنع بهم خالد. **فقالت سلمى بنت خالد امرأة من بني كنانة:**

والله لولا رهـــط آل محمـــد ... للاقت سُليم يوم ذلك ناطحـــا

لبالطهم زيد وأصحاب جعفر ... ومرة حتى يصبح البرك سارحا

وكم فيهم يوم الغميصاء من فتى ... أصيب ولم يشمل له الرأس واضحا

ومن سيد كهل عليـــــه مهـــابة ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

أطافت بخطاب الأيامي فطلقت ... غداتئذ من كان منهـــن ناكحـــا

فأجابتها الخنساء ابنة عمرو، ويقال بل عباس بن مرداس والثبت أنها للخنساء:

دعي عنك تقوال الضلال كفـــى بنا

لكبش الوغى بالأمس يا سلم ناطحـا

فخالد أولى بالتعذر منكـم ... غداة علا نهجا من الحق واضحـا

إليكم بإذن الله يبغي مصمما ... سوانح لا تكبـــو لها وبوارحـــا

نعوا مالكا بالقاع لما هبطنـه عوابس من كابي الغبار كوالحا

فإن نك أبكيناك سلمى فربما تركنا عليكم نائحات ونائحـا

فأقرت الخنساء أنهم طلبوهم بمالك في قولهم نعوا مالكا بالقاع وأنهم لم يدركوا به من قتلوا منهم قبل ذلك.

ب. أيام سُليم وقبائل قيس في الشمال (الشام والجزيرة):

وكان لسُليم كما القبائل القيسية الأخرى تواجد كبير في بلاد الشام (شمال سوريا والجزيرة الفراتية) لا بل كان منهم قادة الصف القيسي؛ كعمير بن الحباب وأبنائه والجحاف بن حكيم السلمي الفاتك القائد المشهور. والأدلة على هجرة كثير من سُليم بذراريهم في الفتح الإسلامي وما تلاه، وتواجدهم في بلاد الشام كثيرة ومنها اشتراكهم المباشر في الأيام التي دارت بين اليمانية والقيسية، والأيام التي دارت بين القيسية والربعية في القرن الأول الهجري وما تلاه، ومن هذه الأيام:

١ - يوم الثرثار الثاني:

هو من أشهر الأيام التي شاركت بها سُليم مشاركة فعالة إلى جانب القبائل القيسية فقد جاء في أنساب الأشراف للبلاذري: قالوا: ثم إن قيساً تجمعت واستمدت واستعدت، وعليها عمير بن الحباب السُّلميّ وهم في عسكر، فأتاهم زفر بن الحارث الكلابيّ من قرقيسياء وعبد الملك مشغول عنه، فكان في عسكر آخر، وكان رئيس

بني تغلب والنمر ومن معهما ابن هوبر، فالتقوا بالثرثار فاقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس، فانحازت بنو عامر وكانت في إحدى المجنبتين، وصبرت بنو سُليم وأعصرت حتى انهزمت بنو تغلب، وقتل ابنا عبد يسوع بن حرب ومحكان، وعبد الحارث من بني الأوس بن تغلب؛ **فقال عمير بن الحباب:**

فدى لفوارس الثرثار نفسي ... وما جمعت من أهل ومال

وولت عامر عنا فأجلت ... وحولي من ربيعة كالجبال

أكاوحهم بدهم من سُليم ... وأعصر كالمصاعيب النهال

وقال زفر بن الحارث:

ألا من مبلغ عني عميرا ... رسالة ناصح وعليه زار

أتترك حي ذي يمن وكلبا ... وتجعل حد نابك في نزار

كمعتمد على إحدى يديه ... فخانته بوهن وانكسار

ويقول البلاذري في أنساب الأشراف: يوم الثرثار الأول

والثرثار نهر ينزع من هرماس نصيبين ويفرغ في دجلة بين الكحيل ورأس الإيل.

قالوا: استمدت تغلب بعد يوم ماكسين وحشدت واجتمعت إليها النمر بن قاسط، وأتاها المجشر بن الحارث من ولد أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وكان من سادات بني شيبان بالجزيرة، وأتاها

زمام بن مالك الشيباني في جمع، وأتت جماعة منهم مالك بن مسمع قبل يوم الجفرة وقبل مصيره إلى ناحية اليمامة والبحرين، فشكوا إليه قيساً وما كان منهم يوم ماكسين وقبله، فقال: ما أحسبكم إلا من نبيط تكريت، ولو كنتم من بني تغلب لدافعتم عن أنفسكم وحرمكم، فقالوا: إنا حي فينا ما قد علمت من النصرانية، ومضر مضر وأي السلطانين غلب فهو مع قيس، فقال مالك: اذهبوا فإن أمدهم السلطان بفارس فلكم علي فارسان، وإن أمدهم برجل فلكم رجلان، إن السلطان اليوم لفي شغل عنكم وعنهم، فانطلقوا وقد غضبوا وجعلوا عليهم بعد شعيث بن مليل زياد بن هوبر، ويقال يزيد بن هوبر التغلبي، وقال ابن الكلبي: هو حنظلة بن قيس بن هوبر أحد بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، وكان على قيس عمير بن الحباب السلمي، فلما رأى من مع بني تغلب، استنجد تميما وبني أسد فلم يأته منهم أحد فقال عمير:

أيا أخوينا من تميم هديتما ... ومن أسد هل تسمعان المناديا

ألم تعلما إذ جاء بكر بن وائل ... وتغلب ألفافـــا تهز العواليـــا

إلى قومكم قد تعلمون مكانهم ... وكانوا جميعا حاضرين وباديا

وزعموا أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري ممن أنجدهم من ربيعة، فلذلك حقد عليهم المصعب بن الزبير حتى قتل أخاه النابىء ولم يقتل صاحبه، وكانت القيسية زبيرية، وأنجد بني تغلب

أيضا ركضة بن النعمان الشيباني.

قالوا: ثم إن الربعيين والقيسيين التقوا على الثرثار فاقتتلوا قتالاً شديداً، وجعل بنو تغلب يقولون:

ننعى بأطراف القنا المجاشعا   فإنه كان كريما فاجعا

وابن مليل شيخنا المدافعا

ثم إن قيساً انهزمت وقتلت بنو تغلب وألفافهم منهم مقتلة عظيمة، وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سُليم.

وقالت ليلى بنت الحمارس التغلبية، ويقال قالها الأخطل:

لما رأونا والصليب طالعا   ومار سرجيس وسما ناقعا

والخيل لا تحمل إلا دارعا   والبيض في أيماننا قواطعا

خلوا لنا الثرثار والمزارعا   وحنطة طيسا وكرما يانعا

كأنما كانوا غرابا واقعا

ويروى: زاذان والمزارعا وقال الأخطل.

عتبتم علينا آل عيلان كلكم   وأي عدو لم نبته على عتب

في قصيدة له. فأجابه جرير بن عطية في قصيدة له:

ستعلم ما يغني الصليب إذا غدت   كتائب قيس كالمهنأة الجرب

لعلك يا خنزير تغلب فاخـر   إذا مضر يوما تسامت بها الحرب

وقال الأخطل في شعر طويل:

لعمري لقد لاقت سُليم وعامر   إلى جانب الثرثار راغية البكر

وقال نفيع بن صفار المحاربي:

أبا مالك لا تدع الفخر بالمنى   فما بسفاه القول يغضب للوتر

ولكن بحد المشرفية ينتمـــى   بها للمعالي والمثقفـــة السمر

فيقال: انه بهته بهذا الشعر، بل قاله له وقد ادعى الأخطل باطلاً في بعض أيامهم.

٢-يوم الفدين:

قالوا: وأغار عمير بن الحباب على الفدين، وهي قرية على شاطىء الخابور ولها حصن، فاكتسح ما فيها وقتل عامة اهلها، ويقال: بل قاتل فيها جميع بني تغلب، وكانوا بها مزاحفة مهزمهم؛ **فقال ابن صفار:**

لو تسأل الأرض الفضاء بأمركم   شهد الفدين بهلككم والصور

كذبتك شيبان الأخوة وانفــت   أسيافكم بكم سدوس ويشكر

والعامة تسمي هذه القرية الصور، وهي قريبة من الفدين

بينهما نحو من أربعة فراسخ.

٣-يوم السكير:

وهو يسمى اليوم سكير العباس؛ قال: ولقي عمير بن الحباب تغلب والنمر وعليهم ابن هوبر بالسكير. وهي قرية تشرع على الخابور، ومنها ناحية تشرع على الفرات فاقتتلوا فانهزمت تغلب والنمر، وهرب عمير بن جندل وكان من فرسان تغلب؛ وقال عمير بن الحباب:

وأفلتنا يوم السكير ابن جندل　　على سابح غوج اللبـــان مثابر

ونحن كررنا الخيل قبا شوازبا　　دقاق الهوادي داميات الدوائر

وقال ابن صفار:

صبحناكم بهن على سكير　　فلاقيتمْ هناك الأقورينا

٤-يوم المعارك:

والمعارك بين الحضر والعقيق من أرض الموصل، قال: اجتمعت تغلب يوم السكير بهذا المكان، فالتقوا وقيس به، واشتد قتالهم فانهزمت تغلب؛ **فقال ابن صفار:**

ولقد تركنا بالمعارك منكم　　والحضر والثرثار أجسادا جثا

فيقال: إن يوم المعارك والحضر واحد، هزموهم إلى الحضر فقتلوا منهم بشرا، وقال بعضهم: هما يومان مختلفان كانا لقيس والله اعلم.

٥-يوم لبى:

قالوا: والتقوا أيضا بلبى عند ديرها، ولبى فوق تكريت من أرض الموصل، فتناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا.

٦-يوم بلد:

وقال أبو الوليد الكلابي: كانت بين قيس وتغلب وقعة ببلد تكافأوا فيها، وقال أبو عيسى القيسي: كانت لقيس.

٧-يوم الشرعبية:

قالوا: التقوا بالشرعبية وعلى قيس عمير بن الحباب، وعلى تغلب وألفافها ابن هوبر، فكان بينهم قتل شديد وقتل يومئذ عمار بن المهزم وعاصم السُليمان. وكان يوم الشرعبية لتغلب على قيس، **فقال الأخطل:**

ولقد بكى الجحاف لما أوقعت — بالشرعبية إذ رأى الأهوالا

والشرعبية من بلاد بني تغلب، وبناحية منبج أيضا شرعبية.

فبعضهم يقول إن هذه الواقعة كانت بناحية منبج وذلك غلط.

٨-يوم البليخ:

قالوا: اجتمعت تغلب وسارت إلى البليخ وهناك عمير والقيسية، والبليخ نهر بين الرقتين، فقالوا، وعلى قيس عمير، وعلى تغلب ابن هوبر، فهزمت تغلب وقتلت وبقرت بطون نساء من نسائهم كما فعلوا يوم الثرثار، وفي ذلك يقول ابن الصفار:

زرق الرماح ووقع كل مهند ... زلزلن قلبك بالبليخ فزالا

وأنشدني أبو الوليد الكلابي لبعضهم:

تسامت جموع بني تغلب ... إلينا فكنا عليهم وبالا

بقرنا النساء غداة البليخ ... إذا جئتنا وقتلنا الرجالا

٩-يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السُلمي:

قالوا: لما رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها، جمعت حاضرتها وباديتها وصاروا إلى الحشاك، وهو نهر يأخذ من الهرماس، وعلى الحشاك تلال وقور وبقربه الشرعبية وإلى جنبه براق ويقال براق، ودلف إليهم عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث والهذيل ابنه، وعلى تغلب ابن هوبر، فاقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وأبرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا، فاقتتلوا من الغد

إلى الليل، ثم تحاجزوا، وأصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ألا يفروا، فلما رأى عمير جدهم وأن نساءهم معهم قال لقيس: يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون، فإذا اطمأنوا وصاروا إلى سرحهم وجهنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم، فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي: يا بن الصمعاء قتلت فرسان قيس أمس وأول من أمس ثم ملىء سحرك وجبنت، ويقال: إن عيينة بن أسماء بن خارجة الفزاري، وكان أتاه منجداً له، قال ذلك، فغضب عمير من قوله، وقال: كأني بك لو حمس الوغى أول فار، فنزل عمير وجعل يقاتل راجلاً **وهو يقول:**

أنا عمير وأبو المغلـس   قد أحبس القوم بضنك المحبس

وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلحق بقرقيسياء، وذلك أنه بلغه أن عبد الملك قد عزم على الحركة إليه بقرقيسياء، فبادر لإحكام أمره والتأهب بما يحتاج إليه، ويقال: إنه ادعى ذاك حين فر تحسنا به؛ وركبت تغلب ومن معها أكساء القيسية وجعلوا يقولون: أما تعلمون أن تغلب تغلب. وشد على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله؛ **فقال الأخطل لزفر:**

لعمر أبيك يا زفر ابن ليلى   لقد أنجاك جد بني معاز

وركضك غير منقلب إلينا   كأنك ممسك بجناح بازي

ويقال: بل تعاوى على عمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد أعيا حتى أثخنوه، وكر عليه ابن هوبر فقتله، وأصابت ابن هوبر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب وهو لمآبه من جراحته بأن يولوا أمرهم مرار بن علقمة الزهيري. وروي أيضا: أن ابن هوبر جرح في اليوم الثاني من أيامهم هذه الثلاثة، فأوصى بني تغلب بأن يؤمروا عليهم مراراً، ومات من ليلته فكان مرار رئيسهم في اليوم الثالث، فعبأهم على راياتهم، وأمر كل بني أب أن يجعلوا نساءهم خلفهم، فلما أبصرهم عمير قال لأصحابه: يا معشر قيس إن تغلب حي كثير العدد، وقد اجتمعوا لقتالكم ونساؤهم معهم فأطيعوني وانصرفوا فإذا تفرقوا شددنا عليهم حياً حياً، فقيل له القول الذي قيل له وفعل ما فعل حتى قتله جميل الزهيري، **قال الشاعر:**

أرقت بأثناء الفرات وشفني   نوائح أبكاها قتيل ابن هــوبر

ولم تظلمي إن نحت أم مغلس   قتيل النصارى في نوائح حسر

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميرا:

وإن عميراً يوم لاقتــه تغلب   قتيل جميل لا قتيل ابن هوبر

قالوا: وكانت ابنة الحمارس تنشر شعرها وتحرض الناس وهي تقول:

إيها بني تغلب إيها إيها　　　نحن بنو الحرب نشأنا فيها

واستحر القتل يومئذ ببني سُليم وغنيّ خاصة، وقد قتل من غيرهم من قيس بشر كثير.

وقال عمير في أول يوم لاقى بني تغلب فيه فصابروه فيما ذكر بعضهم:

وكنا حسبنا كل بيضاء تمرة　　　ليالي لاقينا جذاما وحميـــرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه　　　ببعض أبت عيداننا أن تكسـرا

وإنا لقينا من ربيعة معشـــرا　　　يقودون خيلا للمنية ضمـــــرا

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها　　　على أنهم كانوا على الموت أصبرا

ويقال: أنه لغيره والله أعلم. وقال زفر:

ألا يا كلب غيرك أوجعوني　　　وقد ألصقت خدك بالتراب

ألا يا كلب فانتشري ونامي　　　فقد أودى عمير بني الحباب

وبعثت بنو تغلب برأس عمير بن الحباب إلى عبد الملك وهو بغوطة دمشق مع وفد منهم، فأعطى الوفد وكساهم، فلما صالح عبد الملك زفر بعد ذلك واجتمع الناس عليه، **قال الأخطل شعرا يقول فيه:**

بني أمية قد ناضلت دونكـم　　　أبناء قوم هم آووا وهم نصـروا

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا

ضجوا من الحرب إذ عضت غواربهم

وقيس عيلان من أخلاقها الضجر

فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولا لعا لبني ذكوان إن عثروا

ولم يزل لسُليم أمر جاهلها حتى تعايا بها الإيراد والصدر

فقد نصرت أمير المؤمنين بنا لما أتاك بمرج الغوطة البقر

يعرفونك رأس ابن الحباب فقد أضحى وللسيف في خيشومه أثر

وقال الأخطل في قصيدة له:

ألا من مبلغ قيساً رسولاً فكيف وجدتم طعم الشقاق

فإن يك كوكب الصماء نحسا به ولدت وبالقمر المحاق

ولاقى ابن الحباب له حميا كفته كل حازية وراق

فأضحى رأسه ببلاد عك وسائر خلقه بجبا براق

وإلا تذهب الأيام نرفد جميلة مثلها قبل الفراق

ملأنا جانب الثرثار منهم وجهزنا أميمة لانطلاق

أميمة امرأة عمير بن الحباب.

١٠-يوم الكحيل من أرض الموصل في عبر دجلة المغربي:

قالوا: لما قتل عمير بن الحباب تجمعت قيس بناحية حدث الرقاق وهي بناحية قيس؛ فقال الأخطل:

ضربناهم على المكروه حتى حدوناهم إلى حدث الرقاق

قالوا: ثم إن تميم بن الحباب أتى زفر بن الحارث، فسأله أن يطلب له بثأره فامتنع من ذلك، فقال له الهذيل ابنه: والله لئن ظفر بهم إن ذلك لعار عليك، وإن ظفروا وقد خذلتهم إن ذلك لأشد، فاستخلف زفر على قرقيسياء أخاه أوس بن الحارث، وعزم على أن يغير على بني تغلب ويغزوهم، فوجه يزيد بن حمران في خيل إلى بني فدوكس، فقتل رجالهم واستباح أموالهم، حتى لم يبق امرأة واحدة يقال لها حميدة أعاذها ابن حمران وقد استعاذت به؛ وبعث الهذيل بن زفر إلى بني كعب بن زهير، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، وبعث مسلم بن ربيعة أخا بني عقيل إلى قوم من بني تغلب مجتمعين فأكثر فيهم القتل، ثم قصد لبني تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل، فلما أحست به بنو تغلب ارتحلت تريد عبور دجلة، فلما صارت بالكحيل، لحقهم زفر بن الحارث في القيسية فاقتتلوا قتالاً شديداً، وترجل أصحاب زفر اجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم، وغرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف، وأتى فلهم لبى، فوجه زفر إليهم الهذيل بن زفر فأوقع بهم إلا من عبر فنجا، وأسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرا؛ **فقال زفر:**

ألا يا عين جودي بانسكاب وبكي عاصما وابن الحباب

فان تك تغلب قتلت عميرا ورهطا من غني في الحراب

فقد أفنى بني جشم بن بكر ونمرهم فوارس من كــلاب

قتلنا منهم مائتين صبرا وما عدلوا عمير بن الحباب

فقتلانا نعدهم كرامـــا وقتلاهم تعد مع الكـــلاب

وقال أيضا:

قتلنا من بني جشم جموعاً فما عدلت جموعهم عميرا

وقال ابن صفار المحاربي:

ألم تر حربنا تركت حبيبا محالفها المذلة والصغار

وقد كانوا أولي عز فأضحوا وليس بهم من الذل انتصار

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه حدثنا ابن الجصاص قال: وقف عكرمة بن ربعي التيمي من ربيعة على أسماء بن خارجة الفزاري بالكوفة فقال: قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب، فقال أسماء: لا بأس إنما قتل في ديار القوم مقبلا غير مدبر، **ثم قال:**

يدي لك رهن عن سُليم بغارة تشيب لها أصداغ بكر بن وائل

وتترك أولاد الفدوكس عـالة يتامى أيامى نهزة للقبـــائل

وحدثني الأثرم عن خالد بن كلثوم عن المفضل الضبي وغيره قالوا: أسر القطامى في يوم من أيامهم، وأخذ ماله، فقام زفر بأمره حتى رد عليه ماله وجميع ما أخذ منه ووصله **فقال فيه:**

إني وإن كان قومي ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادي

مثن عليك بما أوليت من حسن وقد تعرض مني مقتل بادي

في شعر طويل. وقال أيضا:

فمن يكن استلام إلى ثوي فقد أحسنت يا زفر المتاعا

أأكفر بعد دفع الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقال عوانة بن الحكم وغيره: لما ولى مصعب المهلب بن أبي صفرة الموصل والجزيرة بعث إلى بني تغلب وكانوا مروانية: إن تبايعوا أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وإلا أتاكم جيش ينسيكم قيساً ويلحقكم بمن قتلتم منهم وقتلوا منكم فعزل قبل أن يحدث فيهم حدثا، **فلذلك قال القطامي:**

أتاني من الأزد النذيرة بعد ما تناشد قولي بالحجاز المجالس

فقالوا عليك ابن الزبير فعذ به أبى الله أن أخزى وعز خنابس

وما جعل الله المهلب فارسا ولكن أمثال الهذيل الفوارس

١١-يوم البشر:

والبشر جبل في عبر الفرات الغربي قالوا: وفد الأخطل على عبد الملك بن مروان فدخل عليه الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي، والأخطل عنده فقال له عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل؟ قال: **نعم هذا الذي أقول فيه:**

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر   بقتلى أصيبت من سُليم وعامر

وأنشد القصيدة حتى فرغ منها فتغالظا في الكلام، فنهض الجحاف يجر مطرفاً كان عليه حتى أتى الديوان فنظر إلى مقادير القراطيس التي تكتب فيها العهود، ثم لطف لبعض الكتاب حتى كتب له عهداً مفتعلاً على صدقات بكر وتغلب بالجزيرة، وقال لأصحابه: إن أمير المؤمنين قد ولاني هذه الصدقات فمن أراد اللحاق بي فليفعل، وسار حتى أتى الموضع الذي يدعى اليوم برصافة هشام، وهو بقرب الرقة فاجتمع إليه أصحابه بها، فقال لهم: إن الأخطل أتعبني وأسمعني، ولست بوال فمن كان يحب أن يرحض عني العار وعن نفسه في فليصحبني فإني آليت أن لا أغسل رأسي أو أوقع ببني تغلب، فرجعوا غير ثلاثمائة قالوا له: نموت معك ونحيا، فسار ليلته حتى أصبح الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر قوم الأخطل فصادف عليه جماعة عظيمة من بني تغلب فقتل منهم مقتلة عظيمة، وأخذ الأخطل وعليه عباءة وسخة فظن أخذه أنه عبد وسئل فقال: أنا عبد

فخلى سبيله فرمى بنفسه في جب من جبابهم مخافة أن يراه من يعرفه من قيس فيقتل، وقتل أبوه يومئذ؛ فلما انصرفت القيسية خرج من البئر وجعلت عبلة امرأته تسله أن يعود إلى البئر خوفا عليه من كرتهم وعودتهم **فقال:**

يا عبل أكرم حرة في قومها حسبا وأرعاها لكهل سيد

قامت تتبعنا دموعا قرة منها بطرف غضيضة لم تبرد

ثم إن الجحاف استخفى فطلبه عبد الملك بن مروان فمضى حتى دخل بلاد الروم مما يلي أرمينية.

وأرادت بنو تغلب دفن موتاهم فقال لهم الشمرذى: إنكم إن دفنتموهم، فرأى الناس كثرتهم غزوكم استقلالا لكم واجترأوا عليكم فأحرقوهم. **وقال الجحاف للأخطل:**

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على القتل أم هل لامني لك لائم

ألم أفنكم قتلا وأجدع أنوفكم بفتيان قيس والسيوف الصوارم

بكل فتى ينعى عميرا بسيفـــه إذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم

فإن يطردوني يطردوني وقد جرى بي الورد يوما في دماء الأراقم

نكحت بسيفي من زهير ومالك نكاح اغتصاب لا نكاح الدراهم

لقد أوقدت نار الشمرذى بأرؤس عظام اللحى معرنزمات اللهازم

تحش بأوصال من القوم بينها   وبين الرجال الموقديها محارم

فلا تحمدوا إلا الإمام لترككم   تمشون بالخابور دسم العمائم

وقال نفيع بن صفار المحاربي:

لقد رفعت نار الشرمذى لقومه   شنارا وخزيا طار كل مطار

ولم يزل الجحاف ببلاد الروم حتى طلب له الأمان من عبد الملك فآمنه؛ وسمعت مشايخ من أهل أرمينية يذكرون: ان الجحاف أقام بطرابزندة ثم اتى كمخ ثم أتى قاليقلا وبعث إلى بطانة عبد الملك من القيسيين حتى أخذوا له أماناً.

قالوا: فلما صار إليه حمّله ديات من قتل، وأخذ منه الكفلاء، وأمره بالسعي والاضطراب فقال: أسأل قومي، فأتى الحجاج بن يوسف فحجبه فلقي أسماء بن خارجة فقال له: إني لا أعصب لومها إلا بك، فدخل على الحجاج بن يوسف فكلمه فأذن له، فلما دخل عليه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني أعملت المطي إليك من الشام لأنه ليس أمامك مذهب ولا وراءك مطلب وليست يد دون الله تحجزك، وأنت أمير العراق، وسيد قيس ففك رهني وتلاف أمري؛ فيقال أن الحجاج قال له: يا جحاف أعملت المطي من الشام فقلت آتي الحجاج فإن أعطاني شكرت وإن منعني بخلت وذممت، والله ما أعطيك مال الله فقال: تعطيني عمالتك، فقال: هذا نعم فتركها له؛ ويقال إن الحجاج قال له: أعهدتني خائناً؟ فقال: لا ولكنك سيد قومك، ولك

عمالة واسعة، فقال: لقد ألهمت الصدق، ونظرت بنور الله، فأمر له بمائة ألف درهم، وكانت عمالة الحجاج خمسمائة ألف درهم؛ ثم أقبل الحجاج عليه يضاحكه ويسأله عن خبره وخبر بني تغلب والأخطل، فلما ولى قال: لله رجال قيس! **وقال الجحاف:**

رحلت إلى الحجاج أطلب رفده | على ثقة بالله والرهن قد غلق
فأحفى سؤالي ثم أقبل ضاحكاً | إلي وأعطاني الوفاء من الورق

فلما أدى الجحاف ما ألزمه عبد الملك أظهر التوبة وأصحابه ومضى حاجا؛ فذكروا أن محمد بن سوقة قال: مر بي الجحاف وأنا في دكاني في السوق فاشترى مني خزا قسمه في أصحابه، وإذا هو وأصحابه قد زموا انفسهم. قلت: ما هذا الذي أراك وأصحابك صنعتموه فقال: جعلنا ما ترى لنذكر خطيئتنا في قتل القوم الذين قتلناهم، ونحن نريد الحج فلعل الله يرحمنا ويتوب علينا؛ وقدم الجحاف مكة وأصحابه معه فتعلق بأستار الكعبة فجعل ينادي اللهم اغفر لي وما أظن أن تفعل، فسمعه محمد بن الحنفية فقال: يا شيخ القنوط شر من الذنب، ثم سأل عنه فقيل: هذا الجحاف. **وقال الأخطل:**

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة | إلى الله منها المشتكى والمعـول
فـإلا تغيرهـــا قريش بملكهـا | يكن عن قريش مستماز ومرحل
فإن تحملوا عنهم فما من حمالة | وإن ثقلت إلا دم القوم أثـقــل

وزعموا أن عبد الملك قال له لما انشده:

.... يكن عن قريش مستماز ومرحل

قال: إلى أين ويلك ؟ قال: إلى النار.

وقال البلاذري: وقال أبو اليقظان: ومن بني سُليم: منصور بن عمرو بن عاصية البهزي.

وقال أبو عبيدة وغيره: خرج عمرو، فأغار على هذيل، وهو في جماعة من قومه، فنذر بهم بنو سهم بن معاوية من هذيل، فأبلغوا خبرهم هذيلا. فاستعدوا، وعطش ابن عاصية فقال لبعض من معه: هل منكم من يسقي؟ فقال بعض أصحابه: نخاف القومٍ، فخرج على فرس له وقال: ليتبعني من أحب. فقالوا: نرى جمعاً لا نقوم له، فانطلق وحده على فرسه ومعه قربته، وكان لهذيل على الماء قومٍ أكمنوهم لأنهم علموا أنه لا بد لهم من الماء، ونظر ابن عاصية يميناً وشمالاً فلم ير الكمين فدخل البئر وأقبل يملأ قربته وأشرف الكمين عليه فقالوا: قد أخزاك الله يا بن عاصية ورمى ابن عاصية شيخاً منهم فأصاب أخمصه فصرعه، وتشاغل من معه بإخراج السهم من رجل الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر فنجا منها، واتبعه باقوا من كان على البئر من هذيل فأسروه فقال: أرووني من الماء واصنعوا ما أردتم فلم يفعلوا وقتلوه، فقالت أخته تبكيه بأبيات تقول فيها:

يا لهف نفسي على ما كان من حزن

على ابن عاصية المقتول بالـــوادي

هـلا سقيتم بني سهم أسيركم   نفسي فداؤك من ذي غلة صـاد

ويروى هذا الشعر لأخت مسعود بن شداد. وكانت جرم أسرته، فقالت:

يا عين بكي لمسعود بن شداد   بكـــاء ذي عبرات شجوه باد

وانصرف بنو سُليم، وجمع عرعرة بن عاصية لهذيل. فالتقوا بالجرف فاقتتلوا فظفرت بنو سُليم، وقتلوا من هذيل وأسروا، وأخذوا امرأة من هذيل فعروها واستاقوها مجردة، **فقال عرعرة بن عاصية:**

ألا أبلغ هذيلاً حيث حلت   مغلغلة تخب مع الشـــفيق

قتلناكم غداة الجـرف لما   تواقفت الفوارس بالمضيق

ترامينا قليـــــلا ثم ولـت   فوارسكم توقل كـــل نيـق

وقالت امرأة من هذيل:

ألامت سُليم في المساق وأفحشت

وأفرط في السوق العنيف أسارها

لعل فتاة منهم أن يسوقها فوارس منا وهي باد شوارها

وقال الكندي في ولاة مصر: واستبد كافور بالأمر بعد موت علي بن الإخشيد، ودعي باسمه على المنابر في المحرم سنة خمس وخمسين وثلاث مئة. ووردت رسل المطيع وخلعه وهداياه وطوق وسوار. ورفعت المطارد على رأسه. ووافت رسل صاحب هجر القرمطي إلى كافور، ومعهم نحو المئتي حمل من متاع الحاج الذين قطع عليهم بنو سُليم. فأمر برده إلى الحاج وسلم إليهم. ولما تم لكافور ملك مصر والحرمين، ولبس الخلع ولقب وطوق وسور، لم يعش بعد ذلك سوى مئة يوم، وتوفي كافور في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين:

والقاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قتله زياد بن سوار، ويقال: قتله بنو سُليم، ويقال: بنو شيبان بموضع يعرف بعرق الظبية.

سابعاً: خيلها

أورد ابن الأعرابي في أسماء خيل العرب وفرسانها عدداً من أسماء خيل سُليم وفرسانها، وكذلك ابن الكلبي في كتاب الخيل، وهناك شذرات متفرقة في كتب اللغة والأدب أورد منها:

فرس عمير بن الحباب: الزعفران، قال فيه:

فأصبحت قد شارفت أرضاً أحبها إذا شئت خب الزعفران وقربا

العباس بن مرداس السلمي، فرسه: العبيد، قال فيه:

أتجعل نهب ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع الحرب لا يرفع

وقيل: بدل الحرب (اليوم).

وله أيضا: زرة، أخذها سفيان بن عوف النصري فاستنقذت منه.

وله أيضا: صوبة، قال فيها:

أعددت صوبة والصموت ورم حي والفضول تلوح كالسحل

فرط العنان كأن ملجمها في رأس نائية من النخل

بين الحمالة والقريط لقد أنجبت من أم وفحل

القريط، والحمالة: فرسان.

فرس معاوية بن مرداس يقال له: زامل، **قال فيه**:

لعمري لقد أكثرت تعريض زامل   لجــرح أو ليقــدع عائـرا

ولا مثــل في أيامه وبـــلائه   كيوم له بالجر لو كنت خابرا

تشك عوالي السمهــري لبانه   ويرمون فيه بالسهام المفاقرا

يعني فقار عنقه.

فهل يشكرن أبو سلامة نعمتـي   وظني به أن سوف يوجد شاكرا

أبو سلامة: رجل من بني سُليم.

ولمعاوية بن مرداس أيضا فرس يقال له: الأدهم، قال فيه:

إن تأخذوا الأدهم لا تشأوني   ساط إذا طوطئ بعد الأين

الساطي: الواسع، طوطئ بعنانه باليد بعدما يكل يسطو.

ملء حزاميه وملء العين   ينفش بعد الربو منخرين

كنفش كيرين بكفي قين

فرس حزن بن مرداس: الحصاء، كان يقال له: فارس الحصاء، قال:

ولولا الله والحصاء فاظت   عيالي وهي بادية العروق

ولم أر مثل جري ألحقتــه   بأوطـــاس لقافلة عقوق

إذا هوت الرماح لها تدلت تدلي لقوة من رأس نيق

قيس بن نشبة السلمي، فرسه: صدام، قال فيه:

يال بكر أصبــــروها إنني أنا قيس وصدام الأسد

الأسد: اسم درعه.

ابن عادية الأسلمي، كان حليفاً لبني عصية، اسم فرسه: الورد، قال فيه:

جزاني الورد أشلائي وحشي وجل ثناؤه عندي وطابا

كزاز، فرس حصين بن علقمة الذكواني، وهو حصين الفوارس، قال فيها:

عدلت كزاز لصدر اللطي م حتى كأنهمـــا في قـــرن

وأيقنت أني أمرؤ هـــالك فأخطرت نفسي الثناء الحسن

تركت فضالة في معـــرك يعالج أحمر مثل الشـطن

وهن بنا شرب في الغبــار يعدون عدو إفال الســـنن

الإفال: الفصلان، والسنن: النشاط.

فرس خفاف بن عمير، وهو ابن ندبة: علوى، قال فيها يوم قتل مالك بن حمار الفزاري:

إن تك خيلي قد أصيب صميمها

فغمدا على عيني تيممت مـــال

نصبت له علوى وقد خام صحبتي

لأوثر مجـــــــدا أو لأثأر هالكـــا

فقلت له والرمح يأطر متنه تأمل رويدا إنني ذا الكـا

وقد قام الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة ببحث قيم عن الخيل عند بني سُليم وقد أتى بأسماء الفرسان والخيول والأشعار التي قيلت في الخيل، وماهو موجود في هذه الصفحة يعد جزء يسيراً من أعداد الخيل المشهورة عند العرب من خيل بني سُليم لأن العلماء الذين ألفوا لا يذكرون سوى مشاهير الخيل (ولقد قيل جاء الإسلام والخيل عند بني سُليم أكثر منها بالحجاز). ومن مشاهير الخيل عند بني سُليم :

١ - **الأخرم**: فرس نبشة بن حبيب السُلمي قال يوم قتل ربيعة بن مكدم يوم الكديد

سائل كنانة أين فارسها الذي ورد الكديد ربيعة بن مكدم

فلتخبرن بنو فراس أنـــــه ألوى بمهجته جرئ المقـــدم

لما طال عنانه متقصـــــدا نحوي قصرت له عنان الأخرم

فأثرت بين ضلوعه جياشة فوهاء تنفث بالحقين وبالـــدم

٢ - **الأدهم** : فرس أنس بن مرداس السُلمي، قال فيه :

إن تأخذوا الأدهم لاتنسوني وهو إذا طوطي بعد الأين

ملء حزاميه وملء العين   يفش عنه الربو منخرين

٣- **الأزور:** فرس عبد الله بن خازم السلمي، **قال فيه** :

لعمري لقد أنظرت بكر وائل   وخندف حتى لم أجـد متنظراً

إذ كثروا يوماً علي فرجتهم   برمحي، وألحقت الفوارس أزورا

٤- **بذوة :** فرس الحصين بن الحارث السُلمي، قال فيها:

شفيت حران بذوت يوم فخ   وقطعت الخؤولة والصهارا

٥- **بزخاء :** لعوف بن الكاهن السلمي **قال فيها** :

نصبت لهم وجهي وبزخاء جونة

إذا نصبت الشر أقعت على رجل

كأن بها كراث رمل خميلة   ولت نبته الجوزاء باليل والوبل

٦-**برزة :** فرس العباس بن مرداس السُلمي، **وله يقول** :

وما كان تهليلي لدن أن رميتهم   ببرزة إلا حاسرا غير مُعلم

٧-**جلوى :** فرس خفاف بن ندبة السُلمي .

٨-**جناح :** فرس لبني سُليم، قال أنس بن مرداس السُلمي :

لها صنع وشى فيها جناح   وممطور له فيهـا نتـاج

٩-**الجون :** لمعاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد .

قالت الخنساء

ألا لا أرى كفارس الجون فارسا إذا ما علته جرأة وعلانيـــه

بلينا وماتبلى (تمار) وما تُرى على حدث الأيام إلا كما هيه

١٠-الحصاء: فرس سراقة بن مرداس بن أبي عامر السلمي. فر عليها يوم أوطاس من بني نصر فقال:

ولولا الله والحصاء قاظت عيالي وهي بادية العـــروق

ولم أر مثل جريٍ ألحقتـــه بـ (أوطاس) لقافلة عقوق

وسماها – صاحب «تاج العروس» : الحقباء، ولعلهاء فرس أخرى.

١١-الحمالة: لبني سُليم قال العباس بن مرداس السلمي:

بين الحمالة والقـريط فقد أنجـــبت من أم ومن فـــل

١٢-الحواء: كذلك هي لبني سُليم .

١٣-خذم: لمرداس بن أبي عامر السُلمي . **قال فيه :**

يعوج عني عُزهـم وعديدهم وأسرج لبدي خارجياً مصـــورا

قصرت عليه الحابلين فجوفه إذا ما عدا بل الحزام وأمطـــرا

وخذ إبلا إن العتاب كما ترى على خذمٍ، ثم أدع للنصر جعفرا

١٤-الخطاف: لعمير بن الحباب. قال فيه زياد بن هوبر التغلبي :

تركنا فارس الخطاف يزقو صداه بين أثناء الفـــرات

تولت عنه خيل بني سُليم وقد زاف الكماة إلى الكماة

١٥-الدبساء: فرس مجاشع بن مسعود السلمي من المهاجرين، وكان يسابق عليها، ويقال انه أخذ في غاية واحدة خمسين ألف درهم .

١٦-زامل: فرس معاوية بن مرداس السلمي **قال فيه** :

لعمري لقد أكترث تعريض زامل

لوقـــع الســـلاح، أو ليقرع ايـــرا

ولا مثـــــل أيـــــام له، وبـــلائه

كيوم له (بالفرع) إن كنت خابرا

١٧-زرة: فرس كانت للعباس بن مرداس، أخذتها منه بنو نصر، وكان يقال للعباس في الجاهلية فارس زرة، ثم أسلم فحسن أسلامه وكان من قواد رسول الله صلى الله علية وسلم وكان في ميمنته يوم حنين، وكان له ذكر في الإسلام وسابقة، وكان يسمى فارس العبُيد، لفرس له.

١٨- الزعفران: لعمير بن الحباب. قال:

فأصبحت قد شارف أرضا أحبها

إذا شئت خب الزعفران ومقـــربا

١٩ -**زورة:** فرس للعباس بن مرداس .

٢٠ -**صاعد:** لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، **قال فيه** :

كأني ومهري صاعداً يوم حورة

من النبل في بنيان دبر وخشم

يشب وقد شك المعابل نحره كشك القيون في الإناء المثلم

٢١ -**صدام:** فرس قيس بن نشبة السلمي – حبر بني سُليم.

٢٢ -**الصغاء:** فرس مجاشع بن مسعود السلمي، وكانت من نسل الغبراء فرس قيس بن زهير العبسي، وهي خالة داحس وأخته لأبيه، فأشتراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعشر آلاف درهم، ثم غزا مجاشع أي غزوه في فتوحات العراق، فقال عمر: تحبس منه بالمدينة، وصاحبها في نحر العدو وهو أحوج !؟ فردها إليه ، فأنجبت عند ولده، حتى بعث الحجاج بن يوسف الثقفي فأخذها بعينها. وسمى صاحب تاج العروس هذه الفرس(صفا) بالفاء .

٢٣ -**الصموت:** من خيل العباس بن مرداس.

٢٤ -**صوبة:** صوبة والصموت للعباس بن مرداس ويقول فيهما :

أعددت صوبة والصموت ومأرباً

ومفاضة في الدرع كالسحل

٢٥-الصيود: من مشهور خيل العرب، قال العباس بن مرداس يفتخر بما صار إليه من نسلها:

أبوها للضبيب أو افتلاها جواد اُلمخ من ال الصيود

٢٦-الضخم: فرس لرحضة بن مؤمل السُلمي ، وله يقول :

أليس أحق النــاس أن يشهد الوغــا

وأن يقتل الأبطال ضخم على ضخم

٢٧-طلقة : فرس صخر بن عمرو بن الشريد السُلمي أخي الخنساء، وقالت الخنساء.

وخيل قد دلفت لها بخيـل فـــدارت بـــين كبشـيها

رحالها تكفت فضل سابغة دلاص خيفـــــاة خفــق حشــاها

فقد فقدتك طلقة فاســترحت فليت الخيل فارسهــا يراهــا

٢٨-العبيُد: للعباس بن مرداس السُلمي قال فيها:

ولم أق عجلي في الصباح رماحهم

وحق طعان القـــوم من كــان أول

٢٩-علوى: لخفاف بن ندبة السلمي قال فيها:

وقفت له علوى وقد خام صحبتي لأبني مجـداً أو لأثأر هــالكاً

٣٠-الغمر: فرس جحاف بن حكيم السُلمي، وله يقول :

ولما أتاني أن بشراً أثابه أبو الجهم والساقان في حلق سُمر

بذُلت له الغمر الجواد ولن ترى مطية حرب مثل منتخب غمر

٣١-القريط: لبني سُليم، قال العبس بن مرداس السُلمي:

بين الحمالة والقريط فقد أنجبت من أم ومن فحل

٣٢-كزاز: للحصين بن علقمة الذكواني السلمي وهو حصين الفوارس قال فيها :

عدلت كزاز لصدر اللطيم حتى كأنها في قرن

وأيقنت أني امرؤ هالك فأخطرت نفسي الثناء الحسن

تركت فضالة في معرك يعالج أسمر مثل الشطن

وهن بنا شرب في الغبار يعدون عدو إفال السنن

٣٣-اللكاع: فارسه زيد بن عباس بن عامر الرعلي.

٣٤-مسفوح: لصخر بن الحارث بن عمرو بن الشريد السُلمي، قال فيه:

فأحمل مسفوحاً عليهم فلم يخم

وقد عجزت هدل الشفاه عن الفم

إذا حبسونا في مضيق رميتهم

بقرحته، وفارس غير محجم

٣٥-مُصاد: فرس نبيشة بن حبيب قاتل ريعة بن مكدم، **وقال فيه:**

نصبت مصادا لصدر اللطيم حتى كأنهمـا في قـــرن

٣٦-المُصبح: فرس عوف بن الكاهن السُلمي، وقال فيه:

نصبت لهم صدر المصبح بعدما

تدارك ركض منهـــم متعاجـل

تواصوا به كي يعقـــروه وقد رأوا

أخاهم على الكفين والرأس مائل

٣٧-الوَرْدُ: لصخرٍ بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُلمي قال في يوم بني أسد حين طُعن:

وجاءت تهز السمهـــري كتيبةُ

عزيز على المرء الجبان نزالهـا

معـــودة يـوم النســـار وبعـــده

إذا ابرق بالموت يصدق خالهـــا

حملت عليها الورد حتى تبددت

تخر من الركض الحثيث نعالها

٣٨-الورد: لخالد بن صريم السُلمي، قال أخوه يمنُ عليه، وأسره بنو النابغة من بني نصر بن معاوية، فأنفلت على فرس لهم،

وأخذو فرسه فقال ابن صريم:

ظل طرادي يوم عائذ (وجرة)

سراة بني زعب لديك وعامرا

هم سلبوك الدرع والمح فيهم

وهم بدلوك الورد شقرا عاقرا

وفي معجز أحمد لأبي العلاء المعري: الأعوجية: الخيل المنسوبة إلى أعوج، وهو فرس كريم كان لكندة، فأخذه بنو سُليم في بعض أيامهم، فصار إلى بني هلال.

ثامناً: هجراتها

شأن سُليم شأن القبائل الأخرى، خرج كثير من رجالها في الفتوحات الإسلامية، فاتجهوا صوب الشام، وكان فيها عظمهم، واتّجه قسم إلى العراق وآخر إلى خراسان والري وشمال افريقيا. ومن القبائل المضرية التي حضرت فتح بلاد الشام بنو سُليم.[1]

ومن القبائل المضرية الشامية التي حاربت مع معاوية رضي الله عنه بصفين سُليم، ومعها جلّ قبائل قيس كغطفان وهوازن.[2]

وكانت قيس التي حاربت مع معاوية بصفين تنزل دمشق والأردن وحمص وقنسرين.

ويذكر الطبري والأصفهاني أن سُليماً كانت بدمشق وصكّا من قرى غوطة دمشق.[3]

وقد عرض اليعقوبي في كتابه البلدان في القرن الثالث الهجري لسكان أربعة أجناد من الشام؛ يقول: وكانت قيس ومنها بنو سُليم، ففي دمشق كان قوم من قيس، والغوطة كان بها بطون من قيس، والبثنية أهلها قوم من يمن ومن قيس، والبلقاء أهلها قوم من قيس،

---

(١) ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص١٢٣. والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣،ص٣٩٦.

(٢) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص١٤٦ وص٢٠٦وص٢٢٧. ووردت أخبارها في تاريخ خليفة بن خياط وفي الفتوح لابن أعثم.

(٣) الأصفهاني، أبو الفرج،الأغاني، ج٧ ص٧٦.

والجولان وأهلها قوم من قيس.[1]

يورد ابن أعثم والأزدي في فتوحيهما: وخرج أبو الأعور السلمي وابن عمه معن بن يزيد في ألف وسبعمائة فارس. وقدم معن بن يزيد بن الأخنس السلمي على أبي بكر في رجال من بني سُليم نحو من مائة رجل فوجههم إلى الشام فلحقوا بيزيد بن أبي سفيان.[2]

قال الواقدي ولما كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة أقبل قسطنطين الطاغية عامداً لملطية، وكمخ يومئذ في أيدي المسلمين وعليها رجل من سُليم.[3]

يقول ابن العديم: ومن خفاف خلق كثير كانوا بطوناً وأفخاذاً بأرض جبل صراع وأرض زعرايا طرف البر أهل مدر ووبر وغير ذلك من الأرض.

ويقول: ومن ولد العباس بن مرداس بن أبي عامر جماعة بعلم وهي قرية من طرف النقرة والحبل مما يلي حلب وهم يحفظون أنسابهم.[4]

قال القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب:

---

(١) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٣٢٥-٣٢٩.

(٢) ابن أعثم والأزدي، ج١، ص١٢٣ / ص٣٢.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، ص٩٣.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٣١.

بنو سُليم - بضم السين - قبيلة عظيمة من قيس عيلان والنسبة إليهم سُلمي، وهم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس. قال الحمداني: وهم أكثر قبائل قيس، وكان لسُليم من الولد بهتة ومنه جميع أولاده. قال في العبر: وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر، قال: ومن منازلهم حرة سُليم وحرة النار ووادي القرى وتيماء، قال: وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم.

وأقول: كانت ديارهم تمتد من مشارف تهامة-بين مكة والمدينة-آخذة شرقاً إلى الدفينة وحرة كشب، وتصل جنوباً إلى حرة بس ونخلة الشامية، وشمالاً تمتد إلى جنوب شرق المدينة.[1]

ثم قال: وبأفريقية منهم حي عظيم، وقال الحمداني، مساكنهم ببرقة مما يلي المغرب ومما يلي مصر، قال: وفيهم الأبطال الأنجاد، والخيل الجياد، قال في العبر: وقد استولوا على اقليم طويل متسع الأطراف قد خرجوا خربت مدنه ولم يتركوا بها ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم، قال في مسالك الأبصار: والإمرة فيهم في بني غرار.

قلت: وقد آلت الإمرة عليهم في زماننا إلى عريف بن عمرو، وكان عبداً صالحاً، ثم خلفه في ذلك ابنه عمرو وهو مستمر فيها إلى الآن.انتهى.

وأقول: جانب الصواب من قال أن ليس لهم عدد ولا بقية في

---

(١) البلادي، عاتق بن غيث، معجم قبائل الحجاز، ص٢١٣ و٢١٤.

بلادهم الحجاز.

وقال في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: قال في العبر: وكانت مساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب، وكان أعظم قبائل البحرين بنو عقيل هؤلاء، وبنو تغلب، وبنو سُليم، وكان أظهرهم في الكثرة والعز بنو تغلب، ثم اجتمع بنو عقيل وبنو تغلب على سُليم وأخرجوهم من البحرين، فسارت إلى مصر، فأقام بها بعض وسار البعض إلى إفريقية من بلاد المغرب، ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلب بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم من البحرين، فسار بنو عقيل إلى العراق، وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد، وكان منهم: المقلد، وقريش، وابنه: مسلم، المشهور ذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ، وبقيت المملكة بأيديهم حتى غلبوا عليها الملوك السلجوقية، فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولاً، فوجدوا بني تغلب قد ضعف أمرهم فغلبوهم على البحرين، وصار الأمر بالبحرين لبني عقيل.

قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين، فقالوا: الملك فيها لبني عقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم، وبنو عصفور من بني عقيل هم أصحاب الأحساء دار ملكهم.

وقال :الفصيلة الثالثة: من الموجودين من قيس عيلان: سُليم، بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وميم في

الآخر. وهم: بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

قال الحمداني: وهم أكثر قبائل قيس عدداً.

وكان لسُليم من الولد: بهثة، ومنه جميع أولاده.

قال في العبر: وكانت مساكنهم في عالية نجد بالقرب من خيبر.

قال: ومن منازلهم: حرة سُليم، وحرة النار، بين وادي القرى وتيماء. قال: وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم.

وأقول: هذا كلام بعيد عن الصواب، فلهم بقية في بلادهم وما جاورها، وكثير منهم دخل في مسميات قبائل أخرى جاورتهم

قال الحمداني: ومنهم بالصعيد والفيوم والبحيرة خلق كثير.

ثم قال: وبإفريقية منهم حي عظيم.

وقال في مسالك الأبصار: ببرقة مما يلي الغرب مما يلي مصر.

قال: وفيهم الأبطال الأنجاد، والخيل الجياد.

قال في العبر: وقد استولوا على برقة، وهي إقليم طويل متسع الأطراف، قد خربوا مدنه، ولم يتركوا بها ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم.

قال في مسالك الأبصار: والإمرة فيهم في بني عزاز بن مقدم.

قال: ومنهم: زيد بن عزاز، وكان رجلاً جليل القدر جميل الذكر معظماً في الدولة. وبنو زيد، وبنو حمدان، وزيان.

قال: وكلهم كرام سراة أماجد.

وعطاء الله بن عمر بن عزاز، كان للقرى والقراع، مطاعا في قومه، وهو أبو خالد.

وهم أهل بيت فيهم جم من ذوي القدر، وابناه: معز، وعمر، من مشاهيرهم. وعلوي بن إبراهيم بن عزاز، وسلطان بن زيان بن عزاز، وعمر بن مشعل بن عزاز. ومن أكابر جماعاتهم: جماعة ابن مليح المنصوري، أصحاب غازي بن نجم، وعليان بن عريف، وبلبوش، وكان قد هرب من الملك الظاهر بيبرس، فأرسل جيشاً وراءه فقاتله، ثم انتصر الجيش عليه وأمسك واعتقل، ثم أفرج عنه. وهو والد زيد بن بلبوش.وجماعة سعيد بن العرب بن الأحمر، أقاربه. ومن ذوي محالفتهم: جماعة محمد الهواري.

قال المقر الشهابي ابن فضل الله: وكان آخر عهدي أن الإمرة على عربان البحيرة لفايد بن مقدم، وخالد بن سُليمان، وكانا أميرين سيدين جليلين ذوي كرم وأمن إلى شجاعة وإقدام.

ثم قال: ولم أعلم ما حالت به الأحوال وجرت به بعدي تصاريف الدهور.

قال: ومن جماعة فايد: زنارة، ومزاتة، وخفاجة،

وهوارة، وسمال. ومنازلهم من الإسكندرية إلى العقبة الكبرى. قلت: وقد آلت الإمرة عليهم في زماننا إلى أولاد عريف. وقد رأيت عريفاً هذا في الإسكندرية بعد السبعين والسبعمائة، وهو على هيئة الفقراء يحمل إبريقاً وعكازاً. وهي مستقرة بيد أولاده الآن. ومن سُليم: لبيد، بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ودال في الآخر. وهم بطن عظيم من سُليم، مساكنهم أرض برقة، ولهم أفخاذ متسعة.

أخبرني مخبرون من غيرها بعدة أحياء منهم، وهي: أولاد حرام، وأولاد سلام، والبركات، والبشرة، والبلابيس، والجواشنة، والحدادة، والحوثة، والدروع، والرفيعات، والزرازير، والسوالم، والسبوت، والشراعبة، والصريرات، والعواكلة، والعلاونة، والموالك، والنبلة، والندوة، والنوافلة، والرعاقبة، والبواجنة، والقنائص، وقطاب، والقصاص.

قلت: وقد أجلى السلطان المؤيد- عز نصره -عرب البحيرة من زنارة وغيرها عن بلادهم لتغير أدركه عليهم سنة ثماني عشرة وثمانمائة، وأسكنها عرب لبيد، استدعاهم من بلادهم، فأقاموا بها وعمروها، وهم مقيمون بها إلى الآن.

ومن سُليم: بنو عوف، وهم بنو عوف بن بهثة بن سُليم.

قال الحمداني: ومنهم في الصعيد والفيوم والبحيرة ناس كثيرة. قال: وفي برقة إلى الغرب مالا يحصى.

قال في العبر: وديارهم بالمغرب فيما بين قابس وبونة، وهو بلد العناب من إفريقية. ومنهم: فرقة تسمى بني مرداس. ومن بني عوف: بنو علاف، بكسر العين المهملة وبالفاء.

وأقول: هم بنو علاق بالقاف المثناة.

قال في العبر: ومساكنهم مع قومهم بني عوف فيما بين قابس وبلد العناب.

قال: وكان رئيسهم عند دخولهم إفريقية رافع بن حماد.

ومن بني علاف: الكعوب، جمع كعب. ومساكنهم إفريقية من بلاد المغرب.

وقد ذكر في مسالك الأبصار: أنه كان لهم في زمانه أربعة مشايخ إخوة، وهم: يعقوب، وأحمد، وخالد، وقتيبة. ولا يبعد أن المشيخة باقية بينهم إلى الآن.

قال في مسالك الأبصار: ولهم أولاد يعرفون بأولاد أبي طالب.

ومن الكعوب: أولاد أبي الليل، وهم من أكابر العرب هناك، وفيهم الإمرة، ولهم الصولة، كما أشار إليه في العبر.

ومن سُليم أيضا: ذباب، وهم: بنو ذباب بن مالك بن بهثة بن سُليم.

قال في مسالك الأبصار: وأرضهم بين قابس وطرابلس من بلاد المغرب.

وذكر في العبر: أن مساكنهم ما بين قابس وبرقة مجاورين لهيب.

ثم قال: وبالمدينة منهم قوم يؤذون الحاج ويقطعون عليهم الطريق.

ومن سُليم أيضا: بنو هيب، وهم: بنو هيب بن بهثة بن سُليم.

قال في العبر: ومساكنهم من السدرة في برقة إلى العقبة الكبيرة ثم الصغيرة من حدود الإسكندرية.

قال ابن سعيد: وأول ما يلي الغرب منهم: بنو أحمد، ثم بنو شماخ.

ومن سُليم أيضا: محارب، ويقال: إنهم من هيب، المقدم ذكرهم.

قال في العبر: وديارهم ببرقة في الشرق عن بني أحمد المجاورين لبلاد المغرب إلى العقبة الكبيرة إلى العقبة الصغيرة.

قال: والرياسة في هاتين القبيلتين لبني عزاز وهيب، بخلاف سائر سُليم البهنساوية، لأنها استولت على إقليم طويل خربت مدنه، ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية. قلت: وكثيرا ما تغشى محارب بلاد الجيزية وأطراف البهنساوية، ومما يلي الجيزية.

يقول أبو يعلى ابن القلانسي في تاريخه في حوادث سنة أربع وخمسين وأربعمائة:

في المحرم منها قلد الأمير مكين الدولة طبرية وثغر عكاء من قبل امام المستنصر بالله وأمر على جماعة بني سُليم وبني فزارة. وهذا النص يدل على أنّ لبني سُليم تواجد في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري ممتد إلى ما قبله من القرون.

ويقول البلاذري في فتوح الشام: قال: ثم استدعى من بعده العباس بن مرداس السُلمي وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية فتوجه وهو يقول:

العباس ذو رأي قويـــــم   معي سادات آل بني سُليم

أدل بهم حماة البغـــي لما   ترى الهيجاء كالليل البهيم

وسيفي ماضي الحدين أضحى   لأهل الشرك والموت العميم

به أفني الطغاة بكل أرض   وأقتــل كل أفّــاك أثيــم

ونحن بنو سُليم خـير قوم   هدينا للصراط المسـتقيم

وكان لبني سُليم وجود في مصر منذ مطلع القرن الثاني الهجري؛ أورد المقريزي في المواعظ والاعتبار:

ويقال: إن عبيد الله بن الحبحاب لما ولّاه هشام بن عبد الملك

مصر قال: ما أرى لقيس فيها حظاً إلا لناس من جديلة وهم فهم وعدوان. فكتب إلى هشام: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحيّ من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم، وإني قدمت مصر، ولم أر لهم حظاً إلا أبياتاً من فهم، وفيها كور ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم، ولا يكسر ذلك خراجاً وهي بلبيس. فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحي من قيس، فليفعل.

فكتب إليه هشام: أنت وذاك، فبعث إلى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بني نصر، ومائة أهل بيت من بني سُليم، فأنزلهم بلبيس، وأمرهم بالزرع، ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم، فاشتروا إبلاً فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم، وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر، ثم أمرهم باشتراء الخيول فجعل الرجل يشتري المهر، فلا يمكث إلا شهراً حتى يركب، وليس عليهم مؤونة في علف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم.

فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا إليهم فوصل إليهم خمسمائة أهل بيت من البادية، فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت، فصار ببلبيس: ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس، حتى إذا كان زمن مروان بن محمد، وولى الحوثرة بن سهيل الباهلي مصر. مالت إليه قيس فمات مروان، وبها ثلاث آلاف أهل بيت، ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم.

ومما يدل على اتّصال سُليم وخاصة (زعب) بالشام منذ القدم ما أورده ابن فضل الله العمري، من انضمامهم لآل فضل بن ربيعة الطائيين ودخولهم فيهم، واعتبرهم من العرب، ولم يوردهم من عرب البرية، وقبيلة زعب كذلك قريبة من الحواضر منذ القدم، قال القلقشندي صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان:

ثم المشهور من آل ربيعة الآن ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: آل فضل. وهم: بنو فضل بن ربيعة، المقدم ذكره، وأعظمهم شأناً، وأرفعهم قدراً: آل عيسى. وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك من سائر العرب.

قال في مسالك الأبصار: ومنازل آل فضل هؤلاء من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة، آخذين على شقي الفرات، وأطراف العراق، حتى ينتهي حدهم قبلة بشرق إلى الوشم، آخذين يساراً إلى البصرة. قال: ولهم مياه كثيرة ومناهل مورودة كما قيل:

ولها منهل على كل ماء   وعلى كل دمنــــة آثار

ثم قال: وينضم إليهم ويدخل فيهم من سائر العرب: زعب، والحريث، وبنو كلب، وبنو كلاب، وآل بشار، وخالد حمص، وطائفة من سنبس، وسعيدة. وطائفة من بربر، وخالد الحجاز، وبنو نفيل بن كدر، وبنو رميم، وبنو حي، وقمران، والسراحين. ويأتيهم من عرب

البرية من يذكر فمن غزية: غالب، وأجود، والبطنان، وساعدة.

وأقول: قبيلة زعب لها تاريخ متصل في الجزيرة العربية وفي بلاد الشام وأطرافها لم ينقطع أبداً؛ فقد فصّل فيهم الهجري في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وأوردهم ابن ماكولا وذكر أحداثهم في القرن الخامس الهجري، وكذلك ابن الأثير أورد أحداثهم حول المدينة وبلاد الحجاز في القرن السادس الهجري. وذكرهم ابن خلكان، وأوردهم ابن فضل الله العمري في مسالكه، وكانوا في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ممن ينضمون إلى آل فضل بن ربيعة، وممن يدخلون فيهم، وهذا يدل على أنهم كانوا يصلون بلاد الشام والجزيرة الفراتية.

تاسعاً: قبائل سُليم في الشام وشمال افريقيا

تواجد سُليم مذكور في بلاد قنسرين شمال سوريا في القرن الثالث الهجري. يدل على تواصل واستقرار منذ القرن الأول الهجري. فقد أورد الجاحظ في المحاسن والأضداد: حدثنا ثعلب عن الفتح بن خاقان قال: لما خرج المتوكل إلى دمشق، كنت عديله، فلما صرنا بقنسرين، قطعت بنو سُليم على التجار، فأنهى ذلك إليه، فوجه قائداً من وجوه قواده إليهم فحاصرهم، فلما قربنا من القوم، إذا نحن بجارية ذات جمال وهيئة، وهي تقول:

أمير المؤمنين سما إلينا ... سمو البدر مال به الغريف

فإن نسلم فعفو الله نرجو ... وإن نقتل فقاتلنا شريف

فقال لها المتوكل: أحسنت ما جزاؤها يا فتح، قلت العفو والصلة، فأمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها: مري إلى قومك وقولي لهم: لا تردوا المال على التجار فإني أعوضهم عنه.

ويذكر المقريزي في اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: وكان من خبر دخول العرب إلى المغرب أن بطون هلال وسُليم من مضر لم يزالوا في البادية، ونجعوا من نجد إلى الحجاز؛ فنزل بنو سُليم مما يلي المدينة النبوية.

وأقول: بنو سُليم هذه ديارهم ولم ينزلوها طارئين أو ناجعين من مكان آخر.

ونزل بنو هلال في جبل غزوان عند الطائف؛ وكانوا يطرقون العراق في رحلة الشتاء والصيف فيغيرون على أطراف الشام والعراق؛ وكانت بنو سُليم تغير على الحاج أيام الموسم وزيارتهم المدينة النبوية. ثم تجهز بنو سُليم وكثير من ربيعة بن عامر إلى القرامطة عند ظهورهم، وصاروا جنداً لهم بالبحرين وعمان، وقدموا معهم إلى الشام. فلما غلبت القرامطة في أيام المعز لدين الله أبي تميم معد، ثم في أيام ابنه العزيز بالله أبي منصور نزار، وانهزموا من الشام إلى البحرين نقل العزيز بالله من كان معهم من بني هلال وسُليم إلى مصر، وأنزلهم بالجانب الشرقي من بلاد الصعيد. وأقاموا هنالك وأضروا بالبلاد، إلى أن ملك المعز بن باديس القيروان في سنة ثمان وأربعمائة، وهو ابن ثماني سنين، من قبل الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله، فامتدت أيامه حتى قام في الخلافة المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر، واستوزر أبا محمد اليازوري، فأنف من مكاتبته بالمولى؛ وكان ما تقدم ذكره.

فحلف المعز بن باديس ليحولنّ الدعوة إلى بني العباس، ولجّ في ذلك، وقطع الدعاء للمستنصر، وأزال اسمه من الطرز والرايات، ودعا للقائم أبي جعفر بن القادر في سنة أربعين وأربعمائة، وكتب إليه بذلك. فكتب إليه بالعهد صحبة أبي الفضل بن عبد الواحد

التميمي، فقرأ كتابه بجامع القيروان، ونشر الرايات السود، وهدم دار الإسماعيلية. ووصل الخبر بذلك إلى القاهرة؛ فأشار اليازوري بتجهيز أحياء هلال بن جشم. والأشروزينية ورياح وعدي وربيعة إلى المغرب، وتولية مشايخهم أعمال إفريقية. فقبلت مشورته. وأرسل إليهم في سنة إحدى وأربعين، وحمل إلى مشايخهم الأموال، وأنعم على سائرهم بفرو ودينار لكل أحد، وأبيح لهم حمى المغرب.

وكتب اليازوري إلى المعز بن باديس: أما بعد؛ فقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولاً، وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً.

وكان لسُليم وجود وثقل في بلاد برقة من شمال افريقيا في القرن السادس الهجري؛ جاء في (اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) للمقريزي: في حوادث سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة:

وفيها ثار بناحية برقة رجل من بني سُليم وادّعى النبوة، فاستجاب له خلق كثير، وأملى عليهم قرآنا منه: إنما الناس بالناس ولولا الناس لم يكن الناس، والجميع رب الناس. ثم تلاشى أمره وانحل عنه الناس.

وجاء في (سير أعلام النبلاء): في سنة ٥٨٠هـ وفيها كان خروج علي بن غانية الملثم صاحب ميورقة، فسار وتملك بجاية عند موت

يوسف بن عبد المؤمن، وكثرت عساكره، ثم هزم عسكراً للموحدين، ثم حاصر قسطنطينية الهواء أشهراً ثم كشف عنها الموحدون، فأقبل ابن غانية إلى القيروان، فحشد واستخدم والتفت عليه بنو سُليم ورياح والترك المصريون الذين كانوا مع بوزبا وقراقوش، فتملك بهم أفريقية سوى تونس والمهدية حمتهما الموحدون، وانضم إلى ابن غانية كل فاسد ومجرم، وعاثوا ونهبوا القرى وسبوا، وأقام الخطبة لبني العباس، وأخذ قفصة، فتحزب عليه الموحدون في سنة ثلاث، وأقبل سلطانهم يعقوب بن يوسف فخيم بتونس، وجهز للمصاف ستة آلاف فارس مع ابن أخيه، فهزمهم ابن غانية، ثم سار يعقوب بنفسه فالتقوا، فانهزم علي واستحر به واسترد يعقوب البلاد، وامتدت دولة ابن غانية خمسين. وجد صلاح الدين في محاصرة الكرك.

ونقل ابن خلدون في تاريخه: ولم تزل طرابلس بأيدي بني خزرون الزناتيين، ولما وصل العرب الهلاليون وغلبوا المعز بن باديس على أعمال افريقية، واقتسموها كانت قابس وطرابلس في قسمة زغبة والبلد لبنى خزرون، ثم استولى بنو سُليم على الضاحية وغلبوا عليها زغبة ورحلوهم عن تلك المواطن، ولم تزل البلد لبني خزرون وزحف المنتصر بن خزرون مع بني عدى من قبائل هلال مجلباً على بني حماد حتى نزل المسيلة.

عاشراً: ديارها

استقرت سُليم في المنطقة الممتدة بين الحرمين، وكانت تنزل في مناطق محددة، عرفت تسمياتها من خلال كتب البلدانيات والتراجم والتاريخ والأدب وغيرها من صنوف المعرفة، وها أنا ذاكر جوانب بعض ذلك: جاء في كتاب العين للفراهيدي: وكشب: إحدى حرار بني سُليم.

وقال كحالة: عصية بن خفاف: بطن من بني سُليم، من العدنانية، وهم: بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة ابن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. كانوا ينزلون جبل سواج. نقلاً عن: الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٧. ونهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤١.وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٨. ومعجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ١٧٣. والبيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي ص ٦٧. والصحاح للجوهري ج ٢ ص ٥١٨. ولسان العرب لابن منظور ج ١٩ ص ٢٩٨)

وقال أيضاً: صبيحة: بطن من بني سُليم.

كان يقطن غور العماد قرب مكة في ديار بني سُليم.نقلاً عن معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧١٦. وقال كحالة ناقلاً: خفاف: بطن من بني سُليم بن منصور من العدنانية، من مياههم: الصعبية، والسودة، والهدبية. نقلاً عن (معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٣٨٨،

٦٦٢ وج ٤ ص ٩٥٦). وجاء في معجم ما استعجم: ذو الغصن» واد من حرة بني سُليم.

والشقيق» على لفظ تذكير الذي قبله: موضع في ديار بني سُليم.

الأتم» بفتح أوله وسكون ثانيه: موضع في ديار بني سُليم قاله أبو عمرو الشيباني. البثاء بغير هاء: موضع في ديار بني سُليم.

المشاش» بضم أوله وشين معجمة أيضا في اخره: موضع بين ديار بني سُليم وبين مكة بينه وبين مكة نصف مرحلة.

الرويثات» على لفظ جمع المتقدمة ذكرها. قال يعقوب: هي من أرض بني سُليم وهي أجيبال في قنة خشناء أعلاهن متفرق بين علم يقال له الخضير. داحس» بكسر ثانيه بعده سين مهملة: موضع في ديار بني سُليم قريب من فلج.

وفي الجبال والأمكنة والمياه: ألية: ماء من مياه بني سُليم. وفي البلدان لليعقوبي: الجحفة وبها قوم من بني سُليم. وقال ياقوت في معجمه: الحذرية: بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء مفتوحة خفيفة وهاء وهو اسم إحدى حرتي بني سُليم والحذرية في كلامهم الأرض الخشنة عن الأصمعي وعن أبي نصر الأرض الغليظة.

وقال: شربب: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة مضمومة مكررة. واد في ديار بني سُليم.

وذورة بتقديم الواو على الراء ناحية من شمنصير وهو جبل بناحية حرة بني سُليم وقيل واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرقا تلقاء الحرة.

وعمق: بوزن زفر علم. مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُليم وذات عرق والعامة تقول العمق بضمتين وهو خطأ.

وقال: روضة شوطى: من حرة بني سُليم قاله ابن حببب.

والجرد: بالتحريك جبل في ديار بني سُليم.

وحقل: بالفتح ثم السكون وهو المزرعة كما ذكرنا. واد كثير العشب من منازل بني سُليم. وهناك قنة يقال لها السودة لبني خفاف من بني سُليم.

وشوران واد في ديار بني سُليم يفرغ في الغابة وهي من المدينة على ثلاثة أميال.

وقال: سباح: بفتح أوله وآخره حاء مهملة وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سُليم.

وضاجع. واد ينحدر من ثجرة دز ودر ثجرة كثيرة السلم بأسفل حرة بني سُليم. قال العامري هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سُليم حاجز فيما بيننا.

أرض عزة وهي أرض بني سُليم التي فتحها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه. وقال غيره الحبس بين حرة بني سُليم

والسوارقية.

وقال ياقوت في معجمه أيضاً: وسلوان أيضاً واد بأرض بني سُليم.

والتويمة: تصغير التومة وهي خرزة تعمل من الفضة كاللؤلؤة. هو ماء من مياه بني سُليم.

وملحان أيضاً جبل في ديار بني سُليم بالحجاز. والبثاء: بالفتح والمد موضع في بلاد بني سُليم.

صفينة: بلفظ التصغير من صفن وهو النقرة التي كالعببة وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم.

النمار: قالوا النمار شملة مخططة أو بردة مخططة واحدتها نمرة وهو من جبال بني سُليم.

أظلم: جبل في أرض بني سُليم. وقال عرام وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سُليم يكون فيه اللازورد كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة. وقال الأصفهاني أبلى: جبال سود لبني سُليم.[1]

البرتان: الراء مشددة مفتوحة تثنية برة. هضبتان في ديار بني سُليم. والمرير: كأنه تصغير المر: اسم ماء من مياه بني سُليم

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبد الله، بلاد العرب،تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، ص ٤٠٢.

بنجد. ورولان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون.وهو واد من أودية بني سُليم.

إرن: بالكسر ثم الفتح والنون. موضع في ديار بني سُليم بين الأتم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سُليم وبين المدينة. وبئر معونة: بالنون قال ابن اسحاق بئر معونة. بين أرض بني عامر وحرة بني سُليم. وقال كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرة بني سُليم أقرب.

وأورد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس: قال: (و) ساية (بمكة أو واد بين الحرمين) قال ابن سيده: هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهراً تجري تنزله بنو سُليم ومزينة.

ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: معولة: بطن معولة: موضع في قول وهبان بضم الواو ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لدم العدواني وقد قتلته بنو سُليم:

أهلي فداء يوم بطن معولـــة   على أن قراه القوم لابن أبي لدم

يشد على الآوى وفي كل شدة   يزيدونه كلما ويصـــــدر عن لمم

ويقول أيضاً: برزة بالضم موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب قال عبد الله بن جذل الطعان فدى لهم نفسي وأمي فدى لهم ببرزة إذ يخبطنهم بالسنابك وفي يوم برزة قتل مالك بن خالد بن

صخر بن الشريد وهو ذو التاج كان بنو سُليم بن منصور توجوه ثم ملكوه عليهم فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك بموضع يقال له برزة ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله وهو يوم مشهور من أيام العرب ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء قال وقال ابن حبيب برزة شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة، وقال ابن السكيت: هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يليل. وقال كثير يعاندن في الأرسان أجواز برزة عتاق المطايا مسنفات جبالها.

ذات السُليم كزبير: موضع في ديار بني سُليم بنجد. وزور كجور بفتح الجيم جبل في ديار بني سُليم ويذكر مع منور كبربر وهو أيضا جبل بظهر بني سُليم.

وفي تاريخ المدينة: وقد نزلت بنو ذكوان من بني سُليم مع أهل راتج من اليهود، فيما بين دار قدامة، إلى دار حسن بن زيد بالجبانة.

ومن بلاد سُليم:

جو مرامر – وادي ألية – إمرة – قلهى – البجرات – البرزة – برمة وبرام – أوطاس – غمرة – وادي العقيق – بسيان – القهب – ذو بقر – أسود البرم – النقيع – الصرداء – ذات أجناب – السوارقية – المحدث – وادي حورة – حرة بني سُليم – صفينة – وادي ساية – رهاط – رأس غران – رأس قديد – وادي أمج – جبل الستار

-قران -جبال شروري -جبل شعر -الصعبية -العمق ....[1]

يقول البلادي:

أرض بني سُليم كانت شاسعة واسعة، تشمل معظم حرّة الحجاز من جنوبي المدينة إلى شمالي مكة، وهي الحرة التي كانت تسمّى حرة بني سُليم، ثم تنساب بلادهم مشرقة حتى تصل إلى الدفينة وحرة كشب ومشارفها الشرقية وإلى قرب الربذة.[2]

---

(١) الأصفهاني، بلاد العرب، مصدر سابق، ص٤٠٢.

(٢) البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٦.

حادي عشر
قبيلة سُليم وحرب

كما ذكرنا فإن سُليم قبيلة عظيمة لم تهن ولم تضعف رغم الضربات التي ألمت بها من الدول، وبقيت في ديارها، وإن خرجت منها فروع وبطون ملأت العالم الإسلامي وشحنت ثغوره بالمقاتلة والأبطال، واحتفظوا باسمهم القديم وإن تسمّى كثير منهم بمسميات جديدة، ولكنه حفظ تاريخه ونسبه.

ذكر الهمداني، قال: (بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز، وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سُليم، ناصبتهم الحرب عنزة فأجلاهم الحربيون، وهم يومئذ ستمئة رجل إلى الأعراض من خيبر، وناصبتهم مزينة الحرب وهم زهاء خمسة آلاف، فأجلاهم الحربيون إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفرع ألا بجوار وذمام من بني حرب وبقيت سُليم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سُليمٍ وهم زهاء أربعة آلاف وهم أهل الحرتين والنقيع فحاربوهم دهراً فأجلوهم عن الحرتين والنقيع وقتلوا منهم عدداً كبيراً وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب....[1]

(١) الهمداني، الإكليل، ج١، ص ٤٠٠-٤٠١.

وأقول:

هذا كلام فيه تجاوز وتعميم وعدم دقة، فلم تنزل حرب حرار سُليم إلا في وقت متأخر، والأدلة فيما يلي:

١ -يقول الهمداني:

فأولد سلمان بن الفاحش بن حرب: زياداً وهم أهل العرج. حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المحابي وقد كان جاور في بني حرب بقدس ورضوى وينبع وتلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ونزل على سيد بني حرب وأقام عنده.[١]

فأما بنو حرب فقصدت العرج.[٢]

وقد كان بنو حرب حلفاء للحسنيين، كما ذكر أبو زيد البلخي.[٣]

وكانت حرب أصهاراً للحسينيين، فقد كان محمود شيخ بني حرب جداً لموسى بن أبي جعفر بن إدريس الحسيني.[٤]

كما حالفت حرب جهينة، واستعانت بها في حروبها مع القبائل العدنانية. وقد ذكر الهمداني أن بني حرب عندما نزلوا

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج١، ص٣٩٣.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج١، ص٤١٣.

(٣) الحموي، معجم البلدان، رسم ودان.

(٤) الإكليل ، مصدر سابق، ج١، ص٣٩٨.

الحجاز نزلوا ينبع ورضوى وهما من ديار جهينة.

٢- قال الجزيري (-٩٧٧هـ):

ورقان جبل مزينة.[(١)] ويقع ورقان في الجنوب الغربي من المدينة وعلى بعد ٧٠ كيلاً.

كانت مزينة تستوطن العيص مع جهينة.[(٢)]

فمزينة ما زالت في ديارها وتوسعت فيما حولها ولم تجل منها وإن دخلت في مسمى حرب مع احتفاظها باسمها وديارها، كما دخلت حرب اليوم في مسمى السعودية مع احتفاظها باسمها.

قال البلادي: نسي المزنيون نسبهم فأصبحوا حربيين حتى أن بعضهم يغضب بمجرد أن يسمع من يقول إنهم ليسوا من حرب نسباً. (معجم قبائل الحجاز ص٤٨٤)

٣-يقول الجزيري:

عربان العنزة يأتون من حوالي المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك من الجهة الغربية إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي إلى جبل مفرح.[(٣)]

(١) الجزيري، الدرر الفرائد....، ص١٥٦٧.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٤٤.

(٣) الجزيري، الدرر الفرائد....، ص١٤٠٢.

وفي حوادث سنة ٩١٢هـ ذكر ابن إياس أن يحيى بن سبع أمير ينبع فرّ بعد هزيمته في واقعة مع الجند المصري إلى عربان عنزة والتجأ إليهم واستمر مقيماً عندهم في مكان بالقرب من ينبع.[(١)]

فعنزة أيضاً لم تجل إلى خيبر، فقد كان لها وجود وحيز وثقل جنوب المدينة وجنوبها الغربي وبالقرب من ينبع. وتواجد أعداد منها في خيبر قديم.

٤-ويذكر الهمداني ديار بني حرب بين الجحفة وديار جهينة، يقول: الجحفة وخمّ إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحال بني حرب.[(٢)]

فقد كانت محال حرب وديارها محصورة بين الجحفة وغدير خم.

وقد حالفت حرب الحسنيين وصاهروهم وصاروا حرباً لهم ضد أعدائهم حيث حاربوا معهم الجعفريين واستولوا على بلاد الجعفريين في الفرع والسائرة.[(٣)]

واستيطان حرب في الفرع والسائرة كان على حساب الجعفريين وليس على حساب بني سُليم.

٥-وقد أورد البلادي حرب البنت بين حرب وبني سُليم، فقد

(١) ابن إياس، بدائع الزهور...، ج٤، ص ١٠٦.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٣.

(٣) الحموي، معجم البلدان، رسم ودّان.

فرضت سُليم الشاة على حرب وهي خاوة كانت تقدم من قبل زبيد في دوران لسُليم من قبل بنت شيخ القوم، فخلص رومي بن عسم قبيلة حرب منها، وقد دامت سنين طويلة وعلى أثرها دخلت بنو حرب وادي قديد.(١)

ورومي عاش في القرن التاسع الهجري، ففي عام ٨٧٣هـ قام الشريف محمد بن بركات بغزو زبيد بين خليص ورابغ وقتل شيخهم رومي وأخاه مالكاً.(٢)

وفي سنة ٩١٣هـ قتل ولده مالك بن رومي شيخ زبيد وأولاده(٣)

وبعد حرب البنت سيطرت زبيد على منطقة قديد وخليص ودوران وهي من ديار زبيد.(٤) وصار الحد بين سُليم وحرب عند عين الظبية بوادي قديد.(٥)

وكان قديد زمن الهمداني لخزاعة.(٦) ثم تديرته سُليم.

٦-قال القلقشندي – ٨٢١هـ : ومن الصفراء إلى الجحفة

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) الجزيري، الدرر الفرائد، ص٧٥٠.

(٣) الجزيري، ص٧٩٢.

(٤) البلادي، نسب حرب، ص٥٦.

(٥) البلادي، نسب حرب، ص١٤١ و٣١٦.

(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٣.

ورابغ لزبيد ومن الجحفة إلى قديد وما حولها إلى الثنية المعروفة بعقبة السويق لسُليم، ومن الثنية على خليص إلى الثنية المشرفة على عسفان إلى الفج المسمى بالمحاطب لبني جابر، وهم في طاعة صاحب مكة ومن المحاطب إلى مكة المعظمة لصاحب مكة وبني حسن.[1](17)

وقال المقريزي:

ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى عقبة السويق لسُليم[2]

قال القلقشندي:

قال في مسالك الإبصار في ذكر زبيد: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابغ.[3]

٧-يقول الجزيري:

كان الدرك قديماً مقسماً بين جماعات بمعاليم معلومة منهم البشريون، العصيفيون وبنو سُليم فاستولت أولاد رومي على الدرك جميعه.[4]

فليس لحرب درك إلا لزبيد سيطرت عليه في القرن التاسع الهجري بعد حرب البنت من قديد والجحفة ودوران. وكان درك

(١) القلقشندي، صبح الأعشى...،ج٤، ص٢٨٥.

(٢) المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص٧٢.

(٣) القلقشندي، نهاية الأرب...، ص٢٦٨.

(٤) الجزيري، الدرر الفرائد...، ص١٤٤٧.

زبيد قبلها من الصفراء إلى الجحفة ورابغ.

وفي أحداث عام ٣٥٤هـ ورد الخبر بأن بني سُليم قطعوا الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة إلى مكة في سنة أربع وخمسين، وكانت قافلة عظيمة وكان فيها من الحاج التجار والمنتقلون من الشام إلى العراق هرباً من الروم (ويعدد ما فيها من أموال) وأن بني سُليم أخذوا الجمال مع الأمتعة، وبقي الناس رحالة منقطعاً بهم كما أصاب الناس في الهبير سنة القرمطي.[1]

وفي ذكر بني دباب بن مالك من بني سُليم يقول ابن خلدون: بجهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق.[2]

بنو أحمد بن نمير بن حكيم بن حصن بن علّاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[3]

وينقل الحموي عن ابن السكيت: نعف مياسر: النعف ههنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو حد خلائق الأحمديين والخلائق آبار.[4]

فمن هم بنو أحمد؟ ومن هم الأحمديون؟

ومن هم الأحامدة اليوم في حرب وبلي؟

---

(١) لبن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٧٤.

(٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٣٥٥.

(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص٨٥ و٩٤-٩٦.

(٤) الحموي، معجم البلدان، رسم نعف مياسر.

قال البلادي في ذكر الأحامدة: يقال إنهم من بني سُليم بن منصور فيما يزعم بعضهم. (نسب حرب ص٧٩-٨٠)، وقال الجاسر: أصلهم من بني سُليم باتفاق رواة حرب. (معجم قبائل المملكة العربية السعودية،حاشية ١١).

ويقول البلادي في كتابه (نسب حرب): ويقول إن أصل العطور من الزعب قبيلة اندثرت.

البدارنة: وهم بطن من بني علي بن حصن بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.

بنو جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.

عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[1]

بنو كعب بن أحمد بن ترجم بن حمير بن يحيى بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة.

ومن فروع بني حكيم بن حصن بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة نوال.[2] وبنو نوال بطن واسع في سُليم الحجاز اليوم.

---

(١) الكلبي، جمهرة النسب، ص٤٠١-٤٠٢.

(٢) ابن خلدون، ج٦، ٩٥ و٩٧ و٩٤.

بنو بشر

بنو ترجم (التراجمة)

بنو علاق وهم بنو علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، وفيهم بنو ترجم.

بنو عوف وهم عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، ومنهم بنو مالك كانت ديارهم جبال قدس التي تعرف بجبال عوف والنقيع ونواحي ورقان والحرتين. وما زالت قبيلة عوف فيها وإن كانت انتسبت إلى حرب وفيهم ولد حسين وذوي حسن وهم أشراف. يقول ابن سعيد:

سالت عنهم (زعب) بين الحرمين فلم أجد منهم إلا قليلا في جوار بني علي وغيرهم وعددهم بالمغرب.[1] يقول ابن ماكولا – ٤٧٥هـ:

وهم، أي (زعب) خلق كثير بين مكة والمدينة.

ويورد ابن الأثير في (كامله) خبراً الزعب عام ٥٤٥هـ وخروجهم ومن انضم إليهم على الحجاج بالغرابي بين مكة والمدينة.

وقصدهم عام ٥٩٠ هـ مدينة النبي وقتلهم أمير المدينة هاشم بن قاسم.[2]

---

(١) ابن سعيد، نشوة الطرب، ج٢، ص٥٢٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٧ و٢٣١.

ويقول البلادي:

وتشمل هذه الحرار من الجنوب إلى الشمال على التوالي: حرة المقطة، حرة الروقة ويتوسطها جبل الطراة العالي، حرة بني سُليم، حرة ذرة لبني سُليم أيضاً، حرة بني عبد الله، حرة بني عمرو في آخر الشمال.

وكان قديماً يطلق على معظم هذه الحرار، حرة بني سُليم، فلما انكمشت هذه القبيلة، سميت كلّ جهة باسم القوم الذين نزلوها.[1] ويقول البلادي:

وادي الفرع من أطول أودية الحجاز وأغناها عيوناً، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عمرو، وهي امتداد لحرة بني سُليم القديمة في الشمال.[2]

ومن روافد الفرع شسّ، قال ياقوت: هو من أودية مزينة، وقال نصر: ماء في ديار سُليم.[3]

---

(١) البلادي، قلب الحجاز، ص ٧.

(٢) البلادي، قلب الحجاز، ص ١٠٣.

(٣) البلادي، قلب الحجاز، ص١٠٥.

ثاني عشر: الراية واللواء

قال ابن إسحاق: -في معركة مؤتة- لما أصيب القوم قال رسول الله ﷺ: أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، قال ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا.

وفي الصحيحين: أن النبي ﷺ قال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فأعطاها عليًّا. وعن يزيد بن جابر الغفري عند ابن السكن قال: «عقد رسول الله ﷺ رايات الأنصار وجعلهن صفرا»، وعن أنس عند النسائي أن ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء في بعض مشاهد النبي ﷺ. ومن حديث كرز بن أسامة عن النبي ﷺ أنه عقد راية بني سُليم حمراء.

وكانت راية النبي ﷺ سوداء ولواؤه أبيض.

بني سُليم وفتح مكة:

لقد شارك بني سُليم في فتح مكه مع الرسول ﷺ وقد التقوا بني سُليم بالرسول ﷺ وهو يسير حين هبط المشلل - وادي قديد - وبنو سُليم في آلة الحرب، والحديد ظاهر عليهم، والخيل

تنازعهم الأعنة، فصفوا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر، وكانت رايتهم حمرا فقال الرسول ﷺ: يا عيينة هذه بنو سُليم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد. فقال عيينة: يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتني. ثم حدث بينه وبين العباس بن مرداس كلام شديد.

وقد كان عدد بنو سُليم يربو على الألف مقاتل، وقد كان لواؤهم أحمراً، وقدمهم الرسول صلى الله علية وسلم على القبائل وأمر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه .

ثالث عشر
من أشعار سُليم الطارف والتليد

يا الله تنصر فلسطين

هذه القصيدة للشيخ / سعيد بن مغلي الحليلي السُلمي:

يا الله يا قابل صلاة المصلين

يا ناصر موسى على قوم فرعون

والمصطفى في بدر والفتح وحنين

نزل جنوده مع رسوله يحربون

وناصر صلاح الدين في يوم حطين

والنصر في اليرموك يا للي تسألون

وناصر الجزائر يوم حرب الفرنسيين

اللي على التحرير ضحوا بمليون

يا ناصر الاسلام تنصر فلسطين

يا رب تنصرنا على قوم شارون

يا ناس راح القدس ثالث الحرمين

ليا أنسحب صهيون جونا بصهيون

وين السلام أوين كل القوانين

وين الحقوق اللي منول يقولون

لا يا سلاطين العرب يا سلاطين

قوموا على التوحيد والله لكم عون

نبي الجهاد وكلنا مستطيعين

وشعوبكم تحت الاوامر يطيعون

أما نصر ولا شهادة على دين

للجنة الخضراء وفيها يعيشون

يا قمة الاسلام منتم ضعيفين

ترى الامانة مالها غير مأمون

الله سندكم لو عددكم قليلين

أوعدلكم بالنصر والنصر مضمون

واختم بذكر الله طه وياسين

وصلوا على المختار يا للي تصلون

يا ناشـــد عنـــا

للشاعر/ عوض بن نامي الحجيري السلمي، وقد ألقاها في أحد برامج البادية في تلفزيون المملكة العربية السعودية :

يا ناشد عنا يفيدك حسبنـــــا ... حنـا ترانا مسعر الحرب حنـــا
حنا سُليم اللي عريب نســـبنا ... أهل بيوت بالمعـــتزة تبنــــى
عز الصديق وحرب للي حربنا ... حريبنـــا في نومتـــه ما تهنـــا
حنا ليا دارت رحا الحرب أجبنا ... بمصقـلات بالعـــدا يبتعـــن
إذا نقلناها في الاكون صبنـــا ... نشـــبع ذياب للعشـــا يقنبنـــا
يا ما على قلب الاصايل ركبنـــا ... وسقنا على الدار المخيفة ضعنـــا
نرد حياض الموت ما قط هبنـــا ... والنصر من ظاري شعار لهلنا
كم فارس بسيوفنا له حزبنـــا ... ورماحنا بدماء عدانا تحنـــا
وإذا وردنا الماء لصفوه شربنا ... وتقصر حبال اللاش ما يردنا
يا طيبنا للي بطيبه قربنـــــا ... ويا كودنا للي يبي الكود منـــا
وليا كذب ولد الردى ما لذبنا ... حنـــــا إذا قلنـــا ترانا فعلنـــا
في فتح مكة للرسول استجبنـــا ... فيلق من الفرسان محسوب منا

ومن شعراء سُليم في العصر الحديث الشاعر النبطي المشهور مرزوق بن غازي السلمي قال من قصيدة يفتخر فيها بقبيلته بني سُليم في لقاء قبائل بني سُليم الاول الذي تم اقامته في مدينة الدمام بحي الفيصلية نهار ومساء يوم الخميس ٢٥/٤/١٤٢٩هـ :

يشوش االراس واشعر بالفخر لي عنوان

ومن حق أي واحد يفتخر بأصله وعنوانه

أنا لي عزوة تاريخهم دايم رفيع الشان

ليا قالوا سُليم يشرع التاريخ بيبانه

وأنا لن جيت ابتكلم عن ربوعي كلامي زان

عن السيرة عن الديرة والاسم وكيف تبيانه

أقول سُليم بن منصور جده قيس بن عيلان

ابن عدنان واسماعيل وابراهيم جدانه

وأقول محافظتنا الكامل اللي شامخ البنيان

بدعم من الحكومة وإستقروا فيه سكانه

ومن مكة ليا طيبة منازلنا لحد الان

وبيت العز ما تهتز فأرض العز سيسانه

لنا حرة سُليم وحرة النار ولنا جيران

وناصل للدفينة والعرب كلا ومسكانه

تجاورنا مزينة من شمال وغرب والهذلان

من الغرب وقبيلة حرب شرق الدار وأركانه

وفي كل القبايل نعم وفعول الرجال تبان

وكلا له مع التاريخ فعل ومركز وخانه

وفي هذه القصيدة يذكر جغرافية بلادهم ومشاركتهم في الفتوحات الإسلامية والصحابة منهم ورواتهم واعلامهم وايامهم ومعاركهم واسماء خيولهم ورايتهم ومن جاورهم من القبائل.[1]

قالت بنت ابن غافل من قصيدة نبطية تراثية، بعد الحرب الطاحنة التي وقعت بين قبيلتها زعب وشريف مكة، وهي من روائع الأشعار في التضحية والصبر على جور الزمان:

تهيضت ياسبّاع دارٍ ذكرتها

ولا عاد منها إلا مواري حيودها

سبّاع أمّك تبكي بعي ودمعَهَا

من عينها يحفي مذاري خدودها

ولكن وقود النار باقصى ضميرها

هاضَ الغرام وبيّحَ الله سدُودها

(١) آل بن علي،عبد الله بن حسين،قبائل بني سُليم في الماضي والحاضر-نسب وتاريخ،ط١٤٣٠،١هـ/٢٠٠٩م، ص٣١٨-٣٢٠.

زِعبيّةٍ ياعمّ ماني هَا فيه

ماني من اللّي هافياتٍ جدودها

أنا من زِعب وزعب إيلاَ أوْجَهوا

على الخيل عجْلاتٍ سريعٍ ردودها

أهل سربةٍ لاَدْبرَت كِنّها مهجّرة

ونْ أقبلت كنَّ الجوازي وُرودها

لا تلقحونَ الخيل يا زعب ياهلي

ترى لقاحَ الخيل يردي جهودها

جينا الشّريف بديرتِه وإلتقينا

كلّ القبايل جامع به جنودها

طَلَبْ علينا الخُورهجمت قصيرنًا

متموّلٍ ينبغي حنازيب سودها

يَامَا عطينا دونها من سبيّه

تسعين صفرا إحسابها ومعدودها

قصيرنا في راس عيطاً طويلة

يحجي ذراها من عواصيف نودها

عيّوا عليها لابِتي واحتمُوها

بمصقّلات مِرهِفاتٍ حدودها

تسعين ليلة والعرابا معقّلة

شمخ الذراء ومحجزاتٍ عضودها

بنات عميّ كلّهن شقّن الخبا

بيضِ الترايب ناقضات جعودها

منهن نهارَ الهوش تنخَى رجالها

ستر العذارى ماحضر من اسودها

لباسةٍ بالهوش للدّرّع والطاّس

وعلى سروج الخيل كودٍ سنودها

يا ماطعنوا من حربةٍ عولقيّة

شلفى تلظى يَشرَب الدّم عودها

اللّي ايتموا في يوم تسعين مُهرة

مامنهن اللّي ماتلاوي عمودها

تسعين مع تسعين والفين فارس

تحت صليب الخدّ تطوى لحودها

تسعين منهن بين ابويه وعزوتي

وتسعين عنانٍ واللواحي شهودها

زِعب هُم أهلَ المدح والمجد والثنا

من الربع الخالي للحجاز حدودها

إن أجْنبوا فالصّيد منهم تحوّز
وضـيـحـيـهـا ومـن الجـوازي عـنـودهـا
وِن أشـمـلـوا تـهـجّ مِـنـهـم قـبـايـل
ودارٍ يـجـونـه ضـدهـم مـايـرودهـا
اركـابـهـم يمّ الـعِـدى مِـتـعـبـيـنـهـا
بـيـضَ المـحـاقـب فـاتـرات لـهـودهـا
أشـوف بـالحـره ضـعـون تـقـلـلّـت
وابـوي حـمّـاي الـسـرايـا يـذودهـا

ومن شعر لعباس بن مرداس يوم حنين، قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :

وإني والسوابح يوم جمـــع	وما يتلو الرســول من الكتــاب
لقد أحببت ما لقيت ثقيـف	بجنب الشعب أمس من العذاب
هم رأس العدو من أهل نجد	فقتلهـــم ألــذ من الشـراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي	وحكــت بركهـا ببنـي رئـاب
وصرما من هلال غادرتهـم	بأوطـــاس تعـفـر بالتـراب
ولو لاقين جمــع بني كــلاب	لقام نســاؤهم والنقــع كــابي
ركضنا الخيل فيهــم بين بس	إلى الأورال تنحـــط بالنهــاب
بذى لجب رسول الله فيهــم	كتيبتـــه تعــرض للضــراب

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضاً :

يا خاتم النبآء إنك مرســـل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا

إن الإله بنى عليـك محبــة ... في خلقـــه ومحمداً سمــاكا

ثم الذين وفوا بما عاهدتهــم ... جند بعثت عليهم الضحـــاكا

رجلاً به ذرب الســلاح كأنــه ... لما تكنفــه العــــدو يراكــا

يغشى ذوي النسب القريب وإنما ... يبغى رضا الرحمن ثم رضاكا

أنبيــــك أني قد رأيت مكــرة ... تحت العجاجة يدمغ الإشــراكا

طوراً يعانق باليدين وتــــارة ... يفرى الجماجم صارما بتاكا

يغشى به هام الكماة ولو تـرى ... منه الذي عاينت كان شفــاكا

وبنو سُليم معنقــــون أمامــه ... ضربا وطعنا في العدو دراكــا

يمشون تحت لوائه وكأنهــــم ... أسد العرين أردن ثم عراكـــا

ما يرتجون من القريب قرابة ... إلا لطاعة ربهم وهواكـــــا

هذي مشاهدنا التي كانت لنا ... معروفة ووليـنـــــا مولاكـــا

وقال عباس بن مرداس أيضاً :

إما ترى يا أم فـــروة خيلنــا ... منها معطلـــة تقـــاد وظلـع

أوهى مقارعة الأعادي دمهــا ... فيها نوافذ من جــراح تنبــع

فلرب قائلة كفـــاها وقعنــا ... أزم الحروب فسربها لا يفزع

لا وفد كالوفد الألى عقدوا لنـا   سببا بحبل محمـد لا يقطـع
وفد أبو قطن حزابة منهـم   وأبو الغيوث وواسـع والمقنـع
والقائد المائة التي وفى بهـا   تسع المئـين فتم ألف أقـرع
جمعت بنو عوف ورهط مخاشن   ستا وأحلب من خفاف أربـع
فهناك إذ نصر النبي بألفنـا   عقـي لنـا لـواء يلمـع
فزنـا برايته وأورث عقـده   مجد الحياة وسوددا لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحـه   ببطـاح مكـة والقنا يتهـزع
كانت إجابتنـا لداعي ربنـا   بالحـق منا حاسـر ومقنـع
في كل سابغة تخـير سـردها   داود إذ نسج الحديد وتبـع
ولنا على بئري حنين موكـب   دمغ النفاق وهضبة ما تقلع
نصر النبي بنا وكنا معشـرا   في كل نائبة نضر وننفـع
ذدنا غداتئذ هـوازن بالقنـا   والخيل يغمرها عجاج يسطع
إذ خاف حدهم النبي وأسندوا   جمعا تكاد الشمس منه تخشع
تدعى بنو جشم وتدعى وسطه   أفناء نصر والأسنة شـرع
حتى إذا قال الرسول محمـد   أبني سُليم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجحف بأسهم   بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا

وقال عباس بن مرداس أيضاً في يوم حنين :

عفا مجدل من أهله فمتالــع فمطلا أريك قد خلا فالمصانع

ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا رخي وصرف الدار للحي جامع

حبيبة ألوت بها غربة النــوى لبين فهل ماض من العيش راجع

فإن تبتغي الكفار غير ملومــة فإنــي وزيـــر للنبــي وتابــع

دعاني إليهم خير وفد علمتهم خزيمة والمرار منهــم وواســع

فجئنا بألف من سُليم عليهـم لبوس لهم من نسج داود رائـع

نبايعــه بالأخشــبين وإنمـــا يد الله بـين الأخشــبين نبــاي

فجسنا مع المهدي مكة عنـوة بأسيافنا والنقع كاب وساطـع

عدنية والخيـل يغشـى متونهـا حميم وآن من دم الجوف ناقع

ويوم حنين حين سارت هـوازن إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع

صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا قراع الأعـادي منهم والوقـائع

أمام رسول الله يخفــق فوقنـا لواء كخذروف السحـابة لامـع

عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله والموت كـانع

نذود أخانا عن أخينا ولو نــرى مصالاً لكنا الأقربين نتابـــع

ولكـــن دين الله ديـن محمـد رضينا به فيه الهدى والشرائع

أقام به بعد الضــــلالة أمرنــا وليس لأمر حمــه الله دافــع

وقال عباس بن مرداس أيضاً في يوم حنين :

تقطع باقي وصل أم مؤمل ... بعاقبة واستبدلت نية خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى ... فما صدقت فيه ولا برت الحلفا
خفافية بطن العقيق مصيفها ... وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فإن تتبع الكفار أم مؤمل ... فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبيها الخبير بأننا ... أبينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وأنا مع الهادي النبي محمد ... وفينا ولم يستوفها معشر ألفا
بفتيان صدق من سُليم أعزة ... أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم ... مصاعب زافت في طروقتها كلفا
كأن النسيج الشهب والبيض ملبس ... أسوداً تلاقت في مراصدها غضفا
بنا عز دين الله غير تنحل ... وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة إذ جئنا كأن لواءنا ... عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الأبصار تحسب بينها ... إذا هي جالت في مراودها عزفا
غداة وطئنا المشركين ولم نجد ... لأمر رسول الله عدلا ولا صرفا
بمعترك لا يسمع القوم وسطه ... لنا زجمة إلا التذامر والنقفا
ببيض تطير الهام عن مستقرها ... ونقطف أعناق الكماة بها قطفا
فكائن تركنا من قتيل ملحب ... وأرملة تدعو على بعلها لهفا
رضا الله ننوي لا رضا الناس نبتغي ... ولله ما يبدو جميعا وما يخفى

وقال عباس بن مرداس أيضاً :

ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماطة أغضيٍ فوقها الشفر
عين تأوبها من شجوها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر
كأنه نظم در عند ناظمة ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سُليم في مواطنها ... وفي سُليم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... لا تخاور في مشتاهم البقر
إلا سوابح كالعقبان مقربة ... في دارة حولها الأخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدر
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزا وعند الله مدخر
إذ نركب الموت مخضرا بطائنه ... والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا ... كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها ... تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا ... لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوب أقوامٍ منازلهم ... لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشراً قلوا ولا كثروا ... إلا قد أصبح منا فيهم أثر

وقال عباس بن مرداس أيضاً :

يا أيها الرجل الذي تهوي بـه ... وجناء مجمرة المناسم عرمس

إما أتيت على النبي فقـل لـه ... حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

يا خير من ركب المطي ومشى ... فوق التراب إذا تعد الأنفس

إنا وفينا بالذي عاهدتنا ... والخيل تقدع بالكماة وتضرس

إذ سال من أفناء بهثة كلها ... جمع تظل به المخارم ترجس

حتى صبحنا أهل مكة فيلقا ... شهباء يقدمها الهمام الأشوس

من كل أغلب من سُليم فوقه ... بيضاء محكمة الدخال وقونس

يروي القناة إذا تجاسر في الوغى ... وتخاله أسداً إذا ما يعبس

يغشى الكتيبة معلما وبكفه ... عضب يقد به ولدن مدعس

وعلى حنين قد وفى من جمعنا ... ألف أمد به الرسول عرندس

كانوا أمام المؤمنين دريئة ... والشمس يومئذ عليهم أشمس

نمضي ويحرسنا الإله بحفظه ... والله ليس بضائع من يحرس

ولقد حبسنا بالمناقب محبسا ... رضي الإله به فنعم المحبس

وغداة أوطاس شددنا شدة ... كفت العدو وقيل منها : يا احبسوا

تدعو هوازن بالأخاوة بيننا ... ثدي تمد به هوازن أيبس

حتى تركنا جمعهم وكأنه ... عير تعاقبه السباع مفرس

قال ابن هشام: أنشدني خلف الأحمر قوله: وقيل منها يا احبسوا.

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضاً :

نصرنا رسول الله من غضب له　　　بألف كمي لا تعد حواسره

حملنا له في عامل الرمح راية　　　يذود بها في حومة الموت ناصره

ونحن خضبناها دما فهو لونها　　　غداة حنين يوم صفوان شاجره

وكنا على الإسلام ميمنة له　　　وكان لنا عقد اللواء وشاهره

وكنا له دون الجنود بطانة　　　يشاورنا في أمره ونشاوره

دعانا فسمانا الشعار مقدما　　　وكنا له عونا على من يناكره

جزى الله خيرا من نبي محمداً　　　وأيده بالنصر والله ناصره

قال ابن هشام : أنشدني من قوله : وكنا على الإسلام . إلى آخرها ، بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله :

حملنا له في عامل الرمح راية ، وأنشدني بعد قوله :

وكان لنا عقد اللواء وشاهره ، ونحن خضبناه دما فهو لونه .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضاً :

من مبلغ الأقوام أن محمدا　　　رسول الإله راشد حيث يمما

دعا ربه واستنصر الله وحده　　　فأصبح قد وفى إليه وأنعما

سرينا وواعدنا قديداً محمداً　　　يؤم بنا أمراً من الله محكما

تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا　　　مع الفجر فتياننا وغابا مقوما

على الخيل مشدودا علينا دروعنا ورجلا كدفاع الأتي عرمرمـــا
فإن سراة الحي إن كنت سائلا سُليم وفيهم منهم من تسلمـــا
وجند من الأنصار لا يخذلونـه أطاعوا فما يعصونه ما تكلمـــا
فإن تك قد أمرت في القوم خالدا وقدمتـــه فإنه قـــد تقدمـــــا
بجند هـــداه الله أنت أمـــيره تصيب به في الحق من كان أظلما
حلفـــت يمينـــا بـــرة لمحمـــد فأكملتها ألفا من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين تقدمـــــوا وحب إلينا أن نكـــون المقدمـــا
وبتنا بنهي المستدير ولم يكـــن بنا الخوف إلا رغبـــة وتحزمـــا
أطعناك حتى أسلم الناس كلهـم وحتى صبحنا الجمع أهل يلملما
يضل الحصان الأبلق الورد وسطه ولا يطمئن الشيخ حتى يســـوما
سمونا لهم ورد القطا زفة ضحى وكل تراه عن أخيه قد أحجمـــا
لدن غدوة حتى تركنا عشـــية حنينا وقد سالت دوافعه دمـــا
إذا شئت من كل رأيت طمـــرة وفارسها يهوي ورمحا محطمـــا
وقد أحرزت منا هوازن سـربها وحب إليها أن نخيب ونحـــرما



الفصل الثاني

قبـائلها اليوم وفروعها

لست بصدد حصر قبائل سُليم وعشائرها وفروعها، حصراً يضمّها ويجمع شتاتها ويشمل امتداداتها، ولكنني سأورد ما أمكن جمعه بشكل عام، دون الميل إلى التفصيل في كثير من الأحيان، فإن قصرت فهفوة بشر، وإن سهوت فغفلة سفر.

أولاً-سُليم الحجاز

أ-بين مكة والمدينة (فتيّة وحبش):

يقول الشيخ عبد الله بن حسين آل بن علي: لا يوجد الآن في ديار بني سُليم الأصلية (حرة بني سُليم) إلا بطنان من سُليم، هما:

١-حبش نسبة إلى حبش بن رفاعة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم. وهم ثلاثة بطون:

أ-قبائل بني محمد: وهم الهمعان وفروعهم، والتراجمة وفروعهم، والعجفان وفروعهم، والعمشان وفروعهم، وقبيلة الحجرة وفروعها، وقبيلة المغايظة وفروعها، وقبيلة القوعة، وقبيلة المرنة وقبيلة الملطان.(١)

ب-وديعة وفروعها البسسة والمظيفرات والعلوان والعيايدة.(٢)

ج-الجلاة وفروعهم.(٣)

---

(١) آل بن علي، عبد الله، قبائل بني سُليم في الماضي والحاضر، ط١، ٢٠٠٩م،ص ٥٢-٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٠-٦٢.

(٣) السابق، ص٦٣.

ويقول آل بن علي: ومن حبش بني علا (الضباعين) وهم من بني ذباب بن مالك بن خفاف. وهي قبيلة مستقلة بكيانها.

ومن حبش الصوابر (بنو صابر) وهم من ذباب بن ربيعة بن زعب بن جرو بن مالك بن خفاف.(١)

٢-فتية نسبة إلى فتيّة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.(٢) وتتفرع فتيّة إلى ثلاثة فروع:

أ-بني بركة وفروعها.

ب-قبائل ربيعة وفروعها.(٣)

ج-بنو عامر (عصية) نسبة إلى عصية بن خفاف. وفروعها:

١-حليل
٢-ذباب (الذبيبات)
٣-آل ذواد
٤-بنو راشد: البقلة ودميح.
٥-السوالم وفروعهم.(٤)
٦-بنو عصية الأصغر.
٧-العطيفات.
٨-الفضلي.
٩-المزاريع ولهم حلف مع ابن عسم شيخ زبيد من حرب.(٥)

---

(١) السابق، ص ٦٤.

(٢) الهجري، التعليقات والنوادر، ج٤، ص١٨٤٤.

(٣) السابق، ص ٦٥ وما بعدها.

(٤) السابق، ص ٦٩-٧٦.

(٥) المرجع السابق، ص٧٦.

ولقد أورد الهجري في التعليقات والنوادر:

حَبَش بن دبّاب. ثم قال في الحاشية الحَبَشيّ من بني الحارث. وفي هامش إحدى مخطوطات الكتاب بغير خط كاتب الأصل: حبش هو ابن حارثة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.

ويقول: من حييّ بن الحارث، وفتية وحارثة ابنا عبس: قزمان وربيعة وحبش وشول وعقدة بنو رفاعة بن عبس أخوهم حبش ين الحارث وظفر.[1]

وقال: حبش بن عامر بن رفاعة.

يقول عبد الله بن حسين بن ناصر آل بن علي العتبي:

والصوابر اليوم لهم منطقة وما حولها من القرى ولهم أملاك في نواحي مختلفة من حرة سُليم، ومن مآثرهم قصر الصابرية وهو أشبه ما يكون بقلعة كانت مقرّ إمارتهم قديماً ولا زالت آثارها حتى تاريخه.

وشيخ الصوابر في الوقت الحاضر الشيخ/ مرير بن عيد الصابري السُلمي وهذه المشيخة متوارثة أباً عن جد فيهم، ومن فروع الصوابر اليوم:

١-ذوي عيد ٢-ذوي يوسف ٣-ذوي عواض

٤-ذوي محمد ٥-ذوي عاصي ٦-ذوي وشاح.[2]

(١) الهجري، مصدر سابق، ق٤،ص ١٧١٥.

(٢) آل بن علي العتبي، عبد الله بن حسين، العتوب وقبائل الخليج- نسب وتاريخ، ص١٢١.

ب- علاط:

نزح قسم كبير من بني علاط على ينبع النخل والسويق ومن ثَمّ إلى ساحل البحر الأحمر لتتبع مراعي الإبل والأغنام ودخلوا مع قبيلة جهينة (بالهدة والحطة والاسم والرسم) كما يقال بأمثال العرب حتى قيل العلاطي الجهني.

استوطنوا في خيبر ودخلوا مع قبيلة عنزة بالجيرة والتصاهر ويقال لهم (العلطان) جمع علاطي.

يقول عبد الله آل بن علي العتبي: ومن الذين يقولون إنهم من بني علاط: بنو علاط في جهينة وعنزة وعندهم روايات وأشعار كثيرة تثبت ذلك، وإن جدهم حامد العلاطي.(١)

ج-زعب:

يقول الجاسر رحمه الله: زِعْب: من سُليم. واحدهم زِعْبِيّ. وبلادهم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بجوار بلاد مطير.(٢)

يقول الأخ فهد بن سالم الزعبي:

قبيلة زعب تنتسب إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس

---

(١) آل بن علي، مرجع سابق، ص ٥١.

(٢) الجاسر، حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ق١، ص٢٦٨.

ثانياً - سُليم في مصر

أ- السعادي وفروعهم في مصر (الذئب من أبي الليل، ومنهم الهنادي والعونة والبهجة) [1].

ب- الصهب

ج- أولاد سُليمان: وهم من الكعوب من علاق بن عوف.

د- العلاونة: من بني سالم من ذباب بن مالك.

هـ- العمايم: من بني سالم من ذباب بن مالك.

و- المحاميد: من ذباب بن مالك.

ز- النوافلة: من لبيد من هيب من ذباب، ولهم نجوع باسمهم في الأقصر وقنا.

ح- الحوتة: من لبيد من هيب من ذباب.

ط- الجميعات: أصلهم من حكيم من حصن من علاق بن عوف.

ي- محارب: وهم من بطون هيب من ذباب.

ك- الجواشنة (جوشن): وهم فرع من جواشنة برقة، وهم من لبيد من هيب..

---

(١) الحبوني، عبد السلام حمد، أنساب قبائل العرب، ص ١٢٠.

ثالثاً: سُليم في ليبيا:

أ-الكعوب:

وهم بني كعب المشهورين من علاق بن عوف بن بهثة بن سُليم. ومنهم:

أولاد سُليمان بخليج سرت، وأولاد عيسى في منطقة خليج سرت أيضاً، والجعافرة ويقيمون في أورفلة، والقواسم ويقيمون غربي سرت. وبالإجمال يقيم الكعوب في المنطقة الممتدة من خليج سرت إلى حدود تونس، ومن شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الليبية، وينتشرون في ترهونة والجفرة وبني وليد وضواحي طرابلس.

ب- السعادي:

وهم ينتمون إلى أبي الليل أحد زعماء قبائل بني سُليم وهو أبي الليل بن أحمد بن كعب بن علي بن يعقوب بن كعب بن علي بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاق بن عوف بن بهثة بن سُليم.

والسعادي نسبة إلى أمهم سعدى كعادة العرب منذ القدم وهناك قبائل في الجاهلية قد نسبت للأم مثل مزينة وخنذف وسلول. وينقسم السعادي إلى ثلاث قبائل:

١) برغوث ٢) عقار ٣) سلام

ويسكن أبناء برغوث الجبل الأخضر إلى خليج سرت، بينما أستقر أولاد عقار في ربوع الجبل الأخضر، وأما أولاد سلّام فهاجروا إلى مصر.[١]

ج) العلالقة:

وهم بطن من علاق بن عوف بن بهثة بن سُليم، ويسكنون في الوقت الحاضر في أبي عجيلة.

د) التواجير:

وهم بطن من حمد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُليم، وقد كانت مساكنهم في تاجوراء ثم انتقلوا شرقاً في بني غازي ودرنة من إقليم برقة فغلب عليهم اسم البلدة التي كانوا بها فسموا التواجير نسبة إلى تاجوراء وهي بلدة على شاطئ البحر المتوسط غربي طرابلس.[٢]

هـ) أولاد حمد:

وهم من ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، وهم يقيمون الآن في الجبل الغربي.

---

(١) الحبوني، مرجع سابق، ص ١٣٤-١٣٧.

(٢) الطيب، محمد سُليمان، موسوعة القبائل العربية، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣م،ص ٣٦٩.

و) الأصابعة:

وجدهم أبي اصبع بن حمد بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون اليوم في غريان جنوبي طرابلس وفي الجبل الغربي.

ز) أولاد جابر:

وهم من جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون مع الأصابعة في ديارهم السابق ذكرها.

ح)بنو سالم:

وعددهم كبير يملأون مدينة مصراته على البحر وهم غربي طرابلس، وسالم هو ابن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم:

ط)بنو صهب:

وهم بنو صهب بن جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون الآن على الحدود الليبية والتونسية المشتركة وبعضهم يحمل الجنسية التونسية.

ي)الحمادية:

وهم من حمدان بن جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، وهم من أخوة بنو صهب ويقيمون أيضاً معهم في نفس الديار.

بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام .

وتنقسم قبيلة زعب إلى قسمين كبيرين هما :

١-متروك (المتاريك)　　　٢-غانم (الغوانم).[١]

أولا : المتاريك ينقسمون إلى:

١-العجارمة　　　٢-آل منيف　　　٣-آل سوي

أولاً : العجارمة وهم:

١-آل سحوب ورئاسة المتاريك فيهم.

٢-آل بحران　　　٣-آل صبيح　　　٤- آل زهيران

ثانياً: آل منيف وينقسمون إلى:

أ.الحمران وهم:

١- ال رمضان　　　٢-ال صنيتان　　　٣- ال رويبخ

٤-ال هميم　　　٥-آل براطمي　　　٦-آل حذيان

---

(١) الحقيل، حمد، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١٩٩٣،١٢م، ص ٢١٧.

ب.آل سنان وهم آل طوق والسعدة والدخنة:

١-آل طوق وهم:

أ- آل مديبغ ب- آل عوينان ج- آل وشمي

٢-السعدة وهم:

أ- آل عقلا ب- آل زويميل ج- آل مغيب

د- آل خشمان

٣-الدخنة وهم:

أ- آل فريح ب- آل مساعد ج- آل وعلان

٤-آل غافل

٥- آل حضيرم

ثالثاً : آل سوي: وهم آل عسكر والعضود والمشاهبة:

١- آل عسكر وهم:

أ- آل فواز ب- آل جمعه ج- آل عجين

د- آل مدلاج هـ - آل رشيد و- آل ثاقب

٢- العضود وهم:

أ- الدلاعين وهم آل باني وآل وايف.

ب- الغربان وهم آل عتيق.

ج- السمور وهم الدراعين وآل عبديه.

د - الحلاويين

٣- المشابهة وهم:

أ- آل مخلص ب- آل دشر

القسم الثاني من زعب وهم الغوانم وينقسمون إلى:

١- الشليات ٢- المجاذمة ٣- الأجاودة

١- الشليات وهم:

أ- آل جعيري ورئاسة الغوانم فيهم.

ب- آل عرقان ج- آل عويش

٢-المجاذمة وهم:

أ- الثميري وجمعها الثمارا ب- الشثري وجمعها الشثور

ج- آل خضير

د- الخوران وهم آل نابت وال ناشي

هـ - آل مومن وهم الشقران والخطور

و - الوهيبي وجمعها الوهابا

٣-الاجاودة وهم:

أ- البشرا وهم عدد من العوائل منهم (الهلصان ، آل عسل ، النتافا ، الباتلي وجمعها البواتل ، الربيع ، آل جهام).

ب- آل هميسان (الفرره) منهم آل مشعي.

ج- العيان　　　　د- ال نفج

هـ - الحناظلة وهم (آل شرعان ، آل قعدان)

و - آل غنام.[1]

---

(١) آل بن علي، مرجع سابق، ص٤٤.

ك)المحاميد:

وهم من محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، وقد أعقب محمود: جريراً وراشداً ورحاباً. وأستوطن أولاد جرير وأولاد رحاب الهضبة الممتدة من جبال نفوسة جنوبي طرابلس حتى حدود تونس، بينما نزح أولاد راشد إلى إقليم برقة شرق ليبيا وأقاموا بها حتى الوقت الحالي.[1]

ل) العمائم:

وهم من أبي عمامة بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، وهم حالياً في زليطن وبنغازي ومصراته وغيرها من البلاد الليبية.

م)بنو مرغم:

وهم بنو مرغم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون مع إخوانهم بنو صابر بن وشاح في ترهونة وما حولها حتى اليوم.

ن)آل سُليمان:

وهم من سُليمان بن رافع بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون مع إخوانهم بنو صابر بن وشاح في ترهونة وما حولها

---

(١) أغسطيني، هنريكودي، سكان ليبيا، ص ٣٩١-٣٩٥.

حتى اليوم.

س) الزوائد:

يعود أصلهم لزيد من سُليمان بن رافع السابق ذكره، ويقيمون الآن بخليج سرت.

ع) قبائل بنو لبيد:

وفيهم الجواشنه والدروغ والنوافلة والرقيعات والبلابيس والزرازير والعلاونة والصريرات والسوالم والسبوت والزغيبات والشواعبة وبن خطاب والموالي والنبلة والحدادة والرواشدة والحوتة والجميعات وأولاد سنان والنوايل والعلاونة وأولاد مرزوق والبراهمة وبنو معلا والأحامد. ويقيمون في برقة وطرابلس والسلوم وبنغازي ومصراته.

ف) التمايم:

وهم من تميم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بهثة بن سُليم، ويقيمون بالوقت الحاضر بضواحي سرت.[1]

ص) لبيد وهم من هيب بن بهثة بن سُليم، ولهم فروع عديدة.[2]

(١) أغسطيني، هنريكودي، سكان ليبيا، ص١٢٥.

(٢) الطيب، مرجع سابق، ص ٣٧١.

رابعاً: سُليم في تونس

أ-المرازيق:

وهم ينتسبون إلى بني سالم من هيب بن رافع بن ذباب بن ربيعه بن زعب بن مالك بن خفاف بن أمرؤ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور ويتّصل النسب إلى عدنان جد العرب العدنانية. استقروا في دوز بولاية قابس بتونس.

ب- أولاد يعقوب:

وهم من أشهر قبائل سًليم في جنوب تونس اليوم، وهم بنو يعقوب بن عبد الله بن كثير بن حرقوص بن فائد، ويصل نسبهم إلى حكيم من علاق بن عوف بن بهثه بن سُليم بن منصور، وكانت إليهم رئاسة حكيم وسائر بطونهم في البلاد التونسية بمنطقة قابس.

ج-الصوابر:

من بطون ذباب بن مالك من بني سُليم منازلهم بنواحي قابس وباسمهم قريه تسمى الصابرية، ومن الصوابر قسم في الحجاز من السعودية وقسم في عمان من المملكة الاردنية إلى اليوم.

د- بنو يزيد:

بطن من ذباب من سُليم، وهم بطون أربعة: بنو صهب بن جابر فائد بن رافع بن ذباب، وبنو حمدان بن جابر، وبنو الخرجه، وأولاد سنان بن عامر. وأكثر في الحامه بقابس.

هـ-الكعوب:

وهم بنوكعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاق بن عوف بن بهثة بن سُليم بن منصور. وكانوا رؤساء البدو من سُليم بتونس، وكانت لهم اعتزاز على الدولة منهم أولاد أبي الليل أمراء العرب بأفريقيا. ويتركزون حالياً بالوسط التونسي إلى جانب ولاية قابس.

و-الهمامه:

وهم من قبائل سُليم بالوقت الحاضر وقد ذكرهم المرزوقي، وهي من القبائل القوية في منطقة نفطة وتوزر في جنوب غرب تونس شمال شط الجريد. كما يوجد منهم في بلدة المكناسي بوسط تونس شمال شرق مدينة قفصة.

ز-الحمارنة:

من قبائل سُليم وهم بالوسط التونسي.

ح-أولاد دباب:

من قبائل سُليم، ومساكنهم قرب حدود ليبيا مع تونس في تطاوين وما حولها.

ط-المثاليث:

من قبائل بني سُليم، ويتركزون بالوسط التونسي.

ي- أولاد سُليم:

من قبائل بني سُليم، ويتركزون بالوسط التونسي.

ك-أولاد سلطان:

من قبائل بني سُليم، ويتركزون بالوسط التونسي

خامساً: سُليم في الجزائر

ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني قبائل سُليم بن منصور العدنانية في بلاد الجزائر في منتصف القرن الرابع عشر الهجري أي عام ١٣٥٠هـ وقسمهم إلى قسمين: " ذباب بن مالك" و"عوف بن مالك" :

أ) قبائل ذباب منهم:

أولاد أحمد، وبنو يزيد، وصبحة، وحمارنة، وخارجة، وأولاد وشاش وفيهم حريز- جواري - محاميد، والسُليمان، والنوائل، وأولاد سنان، وأولاد سالم وفيهم أولاد مرزوق- علاونه- أماين.

ب) قبائل عوف، منهم فرعان:

١-مرداس: وفيه فرعان كروب ودلاج، وكروب فيه بنو علي، ودلاج فيه طرود.

٢-علاق: ومنه حصن وتفرع من حصن (بنو علي)، و(بنو حكيم) فمن علي قبائل :

بدرانة، وأولاد نامي، وأولاد صرة، وأولاد مري، وحضرة، وأولاد أم أحمد، وأهل حصين، ومصاوية، وحمر، وجمياط، ورجيلان، وهجر ومن حكيم قبائل: أولاد صابر، والشعابنة، ونمير، وجوين، وزياد، ومقعد، وملاعب، وأحمد، ونوة، ومهلهل، ورياح بن يحيى، وحبيب

وأقول: مرداس نسبة لمرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبس

بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.

ومن أبنائه عباس بن مرداس الصحابي المشهور ويزيد بن مرداس. ومن أبناء يزيد شدّاد بشير النبي ﷺ ليلة الأسد.[1]

وعلّاق أورده الهجري غلّاق بالغين الموحدة الفوقية. وهم من بني قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. وهم أخوة لبيد.[2]

ولبيد من بني مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.[3]

---

(١) الهجري، مصدر سابق، ق٤، ص ١٨٧٠-١٨٧١.

(٢) المصدر السابق، ق٤، ص ١٨٤١.

(٣) المصدر السابق، ق٤، ص ١٨٦١.

سادساً- سُليم في الخليج العربي

آل بن علي العتوب:

هاجرت جماعة من بني سُليم في القرن العاشر الهجري إلى عمان. وهذه الجماعة من بني سُليم تسمى آل بن علي وعرفت كذلك بـ« العتوب» ومفردها « العتبي» عندما انتقلت من عمان إلى شبة الجزيرة القطرية. أكثر الناس يلتبس عليهم كلمة العتوب فيظنون أنهم من قبيلة العتيبي وجمعها العتبان، وهؤلاء يرجعون إلى هوازن بن منصور.

وينتشرون اليوم في أكثر من صقع في الجزيرة العربية: عمان وقطر والإمارات والبحرين والمملكة العربية السعودية والكويت.

تنتسب قبيلة آل بن علي العتوب إلى بني عتبة بن ناصرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور.

وتنقسم قبيلة آل بن علي إلى ثلاثة بطون، وهي كالتالي:

البطن الأول: آل سالم، ويتفرع منهم:

١-آل لحدان ومنهم آل صباح، وآل إبراهيم، آل سالم. ومساكنهم في البحرين وقطر والكويت والسعودية.

٢- آل خنفر ومنهم آل راشد، وآل مقبل، وآل سلامة، وآل عبد الرحمن، وآل جراح، وآل خنفر بن أحمد، وآل هلال. ومساكنهم: البحرين والسعودية والكويت.

٣- آل جديع ومنهم آل سند، وآل مالك، وهم في: البحرين والسعودية والكويت.

٤-التراجمة ومنهم آل حديد، وآل محمد وهم في البحرين.

٥-آل دبوس وهم ذرية فارس بن دبوس آل بن علي العتبي واقرب مالهم آل سالم بن غنام من آل لحدان.

البطن الثاني: آل شظيب، ويتفرع منهم الأفخاذ التالية:

١-آل درباس ومنهم آل نصر، وآل محمد وآل عمرو. ويسكنون في البحرين وقطر والكويت و السعودية.

٢-آل بو طامي ومنهم آل حجر، وآل مصبح، والشُويّهات. والشويهات أصلهم من بني كعب وتحالفهم قديم مع آل بن علي العتوب. وهم في قطر والإمارات المتحدة، والبحرين.

٣-آل شظيب (المطاوعة) وهم حلفاء آل بو منذر المناصير.

البطن الثالث: آل معضد، ويدعونهم معاضيد سُليم، تمييزاً لهم عن باقي المعاضيد الذين هم في القبائل الأخرى، ويتفرع منهم الأفخاذ التالية:

١-آل مقبل ومنهم آل فاضل، وآل هتمي، وآل أحمد، وآل سيف. وهم في قطر والبحرين و السعودية.

٢-آل سنان ومنهم آل عمرو، ومن آل عمرو آل مبارك.

ومواطنهم: قطر والكويت والسعودية والبحرين.

٣- آل حمد ومنهم عيال ناصر بن أحمد، وعيال عبد الرحمن بن أحمد، وآل فرح، وآل سلطان، وآل حسين. ويسكنون في السعودية وقطر و البحرين.

٤-الشبيكات: ومنهم آل ديين والشتاونة، وفروعهم آل عرادة والمهنا والديلان وابن ذيبان والعليوي.[(١)]

أنظر في ذلك:

١-كتاب قبيلة آل بن علي العتوب في الماضي والحاضر - الطبعة الأولى -٢٠٠٢م بيروت، لبنان.

لمؤلفه / عبد الله بن حسين بن ناصر آل بن علي العتبي.

٢-كتاب العتوب وقبائل الخليج نسب وتاريخ الطبعة الأولى ٢٠٠٨م والطبعة الثانية ٢٠١٠م دمشق - سوريا.

لمؤلفه / عبد الله بن حسين بن ناصر آل بن علي العتبي.

(١) آل بن علي، عبد الله، قبائل بني سُليم في الماضي والحاضر، ص٨٩.

سابعاً- سُليم في بلاد الأردن

١-بنو وشاح

وهم من الصوابر أحد فروع ذباب بن ربيعة بن زعب بن مالك من زعب الأكبر من خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور، جدهم الأمير وشاح الذي غادر الحجاز مع أولاده الثلاثة في القرن الثاني عشر الهجري إثر خلاف ومشاحنات دامية مع قبيلتهم (سُليم) وبطونها المختلفة، توجهوا شمالاً فنزلوا على العمرو من بلاد الكرك أولاً ثم إلى البلقاء، ومن هناك انتشروا في بلاد الأردن.

وأورد الهَجَريّ أنّ دبّاب (بالدال المهملة) في بني ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف.

وهي عشيرة عربية صريحة النسب تعود إلى قبيلة سُليم القيسية العدنانية، وهم بقيّة باقية مع زعب في الحجاز بعد هجرة معظم قبائل سُليم بن منصور، ومنهم فروع ذبّاب بن ربيعة بن زعب، وقد دوّن التاريخ في سطوره عن بقيّة فروع كثيرة من زعب خاصة وسائر سُليم عامة حول المدينة. والوشاحات هم من الصوابر من بني ذباب بن ربيعة بن زعب بقوا حول المدينة مع قبيلتهم سُليم وخاصة زعب بن مالك لتقاربهم في النسب. والصوابر الموجودون اليوم في ديار بني سُليم في الحجاز، هم أقرب القوم إلى آل وشاح . حسب التسلسل القبلي، وروايات كبار السّنّ منهم وممن قابلتهم من رواة القبائل الأخرى.

وهناك العديد من العشائر والعائلات التي تحمل اسم وشاح، إلا أنها لا تمت إليها بصلة نسب أو قرابة أو آصرة دم، وإنما هي من باب تشابه الأسماء وكثيراً ما يوقع ذلك في الخطأ.

أ) نسبهم

تنتسب قبيلة وشاح إلى جدها الأمير وشاح الصابري السلمي والصابري نسبة إلى صابر بن عسكر بن حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فائد بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور.

غادرالأمير وشاح بلاده الحجاز بعد خلافات وخصومة مع قبيلته سُليم حول الإمارة وما ينبثق عنها، وبعد المذبحة والتي قضى بها عدد من الأمراء وأبناء عمومتهم التجأ من تبقى إلى المناطق المجاورة، وكانت وجهة الأمير وشاح وأولاده بلاد الأردن، وكان ذلك الحدث كما ينقل الرواة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، فهم أحد فروع قبائل سُليم من الصوابر بطن من سُليم اليوم. وهذه الحادثة متواترة عند قبيلة سُليم في الحجاز، وفي الأردن.

وهم عشيرة صابرية، لم يأتوا من شمال إفريقيا إلى الأردن، بل جاءوا من الحجاز.

١. ما قاله الكتّاب والمؤرخون والنسابة حولهم:

١-يقول الشيخ عبد الله آل بن علي العتبي:

عشيرة الوشاح وهي إحدى فروع ذباب بن ربيعة بن زعب بن

مالك، نسبة إلى بني صابر بن عسكر بن علي بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب بن جرو بن مالك بن خفاف.

وهي عشيرة ذات قوة ومنعة متوسطة العدد تقيم في (السلط) البلقاء شرقي الاردن وانتقل بعضها الى الغرب في فلسطين، وعاد أغلبهم الى شرقي الاردن، وهم من بني سُليم خرجوا من ديار سُليم حول المدينة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر للميلاد.

والوشاح بقية باقية مع زعب في الحجاز بعد هجرة معظم قبائل سُليم بن منصور. ومنهم فروع ذياب بن ربيعة بن زعب. وقد تمسكوا باسم جدهم الأعلى وشاح بن عامر.[1]

٢- ويروي الشيخ عبد الله آل بن علي من العتوب أشهر قبائل الخليج العربي، أن أمراء بني سُليم في الحجاز هم الصوابر وهم من زعب، وكانت فيهم الإمارة من القرن التاسع الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري، وقد تجمعت قبائل سُليم في الحجاز ضدهم، وفتكوا بهم؛ إذ قتلوا عدداً كبيراً من الأمراء وفرّ منهم عدد آخر، فاتّجه أحدهم إلى الزبارة في قطر، واتّجه آخر إلى الأردن، ومنهم من كانت وجهته حواضر الحجاز كالمدينة ومكة وجدة وينبع.

وأقاربهم الصوابر في شمال إفريقيا (ليبيا وتونس)، وزعب منهم من يقيمون في حوران وهؤلاء من زعب سُليم ما في ذلك شك.

---

(١) آل بن علي، مرجع سابق، ص١١٧.

ويقول بدو تدمر: (زعب قيس بلا تفتيش).

٣-يقول الاخ عايش بن شريف السُلمي:

عشيرة آل صابر وهي إحدى عشائر الجلاة أحد أفخاذ حبش أحد بطني قبيلة سُليم اليوم، والنسبة إليهم صابري، وكانت لهم إمارة في وادي ساية من قبل الدولة العثمانية، وكان آخرهم حامد الصابري الذي ثار عليه قومه من حبش، وبقية سُليم فقتلوه وقتلوا معظم أسرته، فهرب منهم اثنان أحدهما سكن في خليص والآخر سكن في ينبع النخل، أما الذي سكن في خليص فرجع إلى قريتهم في ساية ولا يزالون إلى اليوم، وأما الذي خرج إلى ينبع فبقي هناك وانتقل بعضهم إلى الوجه ولا يزالون هناك.[1]

ويقال: إنّ الذين تفرقوا من الأمراء آل صابر أكثر من اثنين، إلا أن الذين عُلِمَتْ أماكن تواجدهم ولجوئهم في الحجاز وتلك الديار اثنان. ومن المعلوم أن الجلاه أحد بطون حبش من سُليم، بينما الصوابر بطن قائم بذاته وانتسابهم للجلاة بالحلف من بداية القرن الثالث عشر. وهذا ما يرد على لسان كبارهم وأمرائهم.

٤-ويقول الدكتور جمال أيوب في كتابه (بنو سُليم):

آل وشاح هي من العشائر العربية الكبيرة صريحة النسب وتنتسب إلى قبيلة بني سُليم العدنانية.

---

(١) مجلة العرب، السنة ٣٠،ج٥،٦ سنة١٤١٥هـ،١٩٩٥م،ص٣٧٠و٣٧١.

وأضاف: جد عشيرة آل وشاح الأول هو وشاح بن عامر بن ذياب بن سُليم، ونقل عن الوائلي أن جدهم الأول وشاح بن عامر وهو بطن من قبيلة سُليم العدنانية.[1]

وأقول: سلسلة النسب هذه التي أوردها الدكتور جمال والوائلي تدل دلالة صريحة على أن آل وشاح من دباب من سُليم القيسية العدنانية؛ وأضيف أن ذياباً أو ذباباً ليس ابناً لسُليم، وعامر ليس ابناً لذباب. وقد يكون عامر أباً لوشاح. وسلسلة نسب وشاح كما أوردها التجّاني ونقلها ابن خلدون عنه هي: وشاح بن عامر بن جابر بن فائد بن رافع بن دباب بن ربيعة بن زعب بن مالك.

وقد جاء في (أسد الغابة): معن بن يزيد السلمي هو معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ ... ونزل معن بن يزيد الكوفة وشهد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري.

وجاء في (الإصابة في تمييز الصحابة): معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن عريف بن عصبة .

وجاء في (الطبقات الكبرى) لابن سعد: يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زغب بن مالك بن خفاف بن امرئ ...

وأورد التجاني: سالم بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميد

(١) أيوب، جمال، بنو سُليم،،ص١١٤

بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فائد بن رافع بن دباب. أمير الجواري عام ٧٠٧هـ.- لوجدنا أنّ دباباً مساوٍ لحبيب جد يزيد بن الأخنس الصحابي المعروف. ورغم أن دباباً منٍ زعب إلا أن الدبابيين قد استقلوا باسمهم هذا وشكلوا قبيلاً فاق أقرانه شرقاً وغرباً.

ولا أظن أن سلسلة النسب هذه (التي أوردها التجاني) صحيحة. فدباب جد جاهلي. ولم يفصّل أحد من النسابين في أبنائه.

ويقول التجاني في رحلته التي كتبها عام ٧٠٧هـ: ورئاسة الوشاحيين الآن محصورة في قبيلتي الجواري والمحاميد، وهم بنو محمود بن طوق بن بقية بن وشاح. ورئاسة المحاميد في بني رحاب منهم، وهو رحاب بن محمود.(١)

والجواري وهم بنو جارية بن وشاح بن عامر من سُليم، ورئاسة الجواري الآن في المراغمة، وأميرهم سالم بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميد بن جارية، وقد أقام التجّاني عنده بمنزله في زنزور (جنزور)، وابن عمه يعقوب بن عطية في غمراس.(٢)

أنقل لكم صورة وثيقة تدل على هجرة قبيلة بني سُليم وفروعهم بني صابر ..

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

الوثيقة التي تتحدث عن هجرة الصوابر وبعض فروع سُليم من ديارهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل الحلال وحرم الحرام والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم محمد أفضل المرسلين وأكرم وعلى آله وصحبه وحزبه وكل من قام على نسبه الصحيح سلم أما بعد في سنة ألف ومائتين وثمانين قد طلب مني الأخ عباس بن عبدالله في حضرة الأشياخ على بن خليفان بن على الحوسني والأخ الفقيه محمد بن عبدالله الخوالدي وعلى بن خلود بن عيسى الدوحاني على أن أحرر مكتوبا في بيان نسبه وسيرة أوائله ليكون هداية لأولاده وتعصيبا بعضا بهم فأجبته لذلك فأقول وأنا العبد الفقير الى الله القوي ، أحمد بن محمد آل با علوي أن أذكر ما علمته وما ذكر لي سابقا وما ذكره لي الأخ المذكور عند هذا التحرير أن عباسا هو إبن عبدالله إبن سُليمان بن صابر بن سُليمان بن عبدالله الرامي سمي بذلك لأنه ما شوهد أنه أخطأ في رميه العدوان إن رمى بسلاح أو يد ..... فأشتهر بذلك... بن شداد بن عامر بن عبدالله بن صابر الصابري وهم رجال بنو صابر الصابريون المضريون وكانوا بنو صابر وبني سُليم شعبة في قبائل أرض تهامة بعد مجيء أوائلهم من أرض المغرب والسبب في وصولهم لناحية الباطنة فتنة وقعت بين الجماعة بني صابر على لطم رجل وأتوهم الجماعة بنو سُليم لكفاف الفتنة فما نصحوا في مجيئهم بل إفترقوا لكفاف الفتنة فما نصحوا في مجيئهم بل إفترقوا بنوسُليم منهم من قام مع المضروب

لحق الجوار ولاهم جماعة ومنهم من قام مع الضارب ولهم في ذلك مأرب ولا زال الأمر كذلك زمانا بين صلح وحرب فلما رأوا أن الأمر في زيادة وفتنة مستمرة ظعنت قبيلة من بني صابر وقبيلة من بني سُليم لقلة رجالهم وحرارة أكبادهم ومحل قطع دوابهم وكانوا إذ ذاك أهل خيل وإبل وغنم لكن المقاومون لهم أشد منهم بأسا رجالا ومالا فبذلك وصلوا أراضي نجد ثم الى مساكن قوم من العرب يقال لهم آل عريعر ما بين البصرة والإحسا ولم أعرف الموضع لكن ذكر لي الوالد لي هم أقرب للإحساء ومكثوا هناك مدة من الزمان فما صلح لهم ذلك المكان فظعنوا عنه إما الجماعة من بنو سُليم أرادوا الإحساء والهجير من أرض نجد والله أعلم بهم وأكثرهم مع بنو صابر خرجوا الى عمان الى أن وصلوا جبل الحفيت فوجدوا سكان الحفيت بنو تميم فأرادوا النزول معهم فأبوا بني تميم عن ذلك إلا بشروط منها أن لا ينزلوا جميعا في موضع واحد بل هم متفرقون في أطراف البلد وأن لا يصدروا للماء أكثر من رحلين إلا بعد الإذن وأن لا راي لهم في الأشياء التي تصدر ....

وأن تكون بينهم وثيقة مكتوبة على هذه الشروط فأبوا عن ذلك بل قالوا لو كنا لذل أهلا ما تركنا التهامة وعشبها الأحلا فتراجعوا بينهم وقالوا إن ظعنا جميعا ما قبلنا أحد في بلدة لكثرتنا فالرأي المصاب نفترق أول الأمر والحال واحد فظعنوا بني سُليم وبعض بنو صابر الى أراضي الجبل الأخضر ، وظعنوا بنو صابر الأكثرون

الى نحو المشرق الى أن وصلوا أرض الباطنة ونزلوا بها ، وأولهم عمَروا سيح العوينات وأواخرهم وآخرهم عمروا ساحلها ولا زالوا هناك ينقرضون جيلا بعد جيل بسبب الحروب وموت على الفراش المحبوب وأواخرهم وآخرهم إفترقوا على طول الباطنة الى هنا ثبت النسب على الإتفاق بالمقال مع الأخ المذكور في بيان ما علمته إنتهى ثم الذي إنفرد به الأخ المذكور بعد قولنا إفترقوا على طول الباطنة قال وواحد أقرب منا نسبا في الشمال ويسكن أطراف جبال الحتى يقال له صابر بن بطي بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله الرامي كذا ذكره الوالد عن أبيه في سيرة نسبه عن جده والذي إنفرد به أيضا ذكره لعدد أجداده ما فوق الثلاثة الى التسعة وقال لا زال الوالد عبدالله يقول إذا مررنا في صحبة الوالد سُليمان بأرض العوينات يصف لنا الرموم التي يعرفها هذا الذي بلغنا عن الأجداد على ألسنة الآباء والله أعلم وذلك غشية الأشياخ المذكورين في صدر المكتوب وعلى راي ومشورة منهم بهذا السند أول التحرير وطلب مني الأخ المذكور كذلك إثباته فأقول إن هذا النسب ثابت وصحيح عندي ، وحرم الطعن فيه لقوله جل وعلا (ما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فإنتهوا) ومما جاء به الصادق الأمين صلى الله وسلم عليه وآله أجمعين : المؤمن مؤتمن على نسبه كما هو مؤتمن على دينه فوجب الإتباع بذلك لإجماع المسلمين ولقولهم من شروط الإسلام أن المسلم إذا تكلم صدق وإذا كلم صدق والإجماع حجة من أقوى الحجج بعد النصوص ولقول الفقهاء الإقرار حجة قاصرة على القروء لم نتعدا لا

غيره في الأنساب والرَّضاع والقتل والحرية والطلاق والكفر والإسلام الى آخر عباراتهم كذا في الأشباه وغيرها من المطولات والأصول الى غير ذلك من الدليل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إنتهى بعام ١٢ رجب الأحد سنة ١٢٨٠ هجريه وحرره العبد الضعيف الى الله القوي أحمد بن محمد آل با علوي نزيل البلد الحسينقين إنتهى نقلا من نسخته كما ذكرنا ذلك أولا بصدر الكاغد وكتبه العبد الضعيف زاهر بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سالم بن حمد بن سالم بن قاسم بن أحمد الإسماعيلي الحميري بيده وﷺ وعلى صحبه أجمعين صحيح وثابت تاحري في هذه القرطاسة والإقرار بالنسب كتبه العبدالله حمد بن هلال بن حمد السعيدي بيده شهدت بذلك ، وأنا سعيد بن سيف بن على السعدي بينت صحيح وثابت بما قرر في هذه القرطاسية والإقرار بالنسب كتبه الفقير لله علي.

ومن خلال هذه الوثيقة نلمس الحقائق التالية:

أ-بنو صابر مضريون.

ب-كان بنو صابر وبنو سُليم شعبة.

ج-كانوا يقيمون في أرض تهامة.

د-كان بنو صابر قد قدموا قبلها من بلاد المغرب.

هـ-حدثت فتنة فانقسمت سُليم جزء مع بني صابر والقسم

الأكبر مع الطرف الآخر.

و-ظعن بنو صابر ومعهم فروع أخرى من سُليم.

ز-نزلوا نجد ومنها إلى الأحساء، بقيت مجموعة من سُليم في نجد والهجير، أما الصوابر وبقية سُليم فاتجهوا إلى عُمان.

٥- يقول شراب في كتابه: الجذور التاريخية.... وتحت عنوان: (دراسة نموذجية أو محاولة لإرجاع عشيرة معاصرة حديثة إلى جد جاهلي) ص٢٨٣ —ص٣١٣:

وقد سبق أن أثبتّ نسبة هذه العائلة إلى (سُليم بن منصور) من العرب العدنانية.[١] ويقول: أمّا وشاح التي نبحث في تاريخها فهي من سُليم العدنانية.[٢]

٦-وينقل أبو فرده في كتابه (من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن —القسم الثاني) عنهم أنهم يعودون إلى قبيلة سُليم وأن جدهم الأمير وشاح.[٣]

وأقول: المعلوم لديهم ولدى غيرهم من الروايات المؤكدة ومن خلال أفواه الثقات أن الذي غادر الحجاز هو الأمير وشاح مع أبنائه؛ عبد القادر وحسن وحسين، وكان أميراً من أمراء قومه سُليم في

---

(١) شراب، ص٢٨٣.

(٢) شراب، ص٢٩٥.

(٣) أبو فرده، فايز، من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن-ق٢،ص٧٩٥.

بلاد الحرمين. وكان أن توجه الأمير وشاح وأبناءه شمالاً فنزلوا على العمرو في بلاد الكرك ، والعمرو قبيلة من قبائل بني عقبة من جذام القحطانية. واستقروا بها فترة، ونتيجة للنزاعات القبلية المستعرة في تلك الديار، تركوها وتوجهوا صوب البلقاء، فكان فيها استقرارهم ومنها انتشارهم.

٣. الروايات حول نسبهم

١-يقول الشيخ أحمد بن حسان الوشاح نقلاً عن والده شيخ منطقة بيت عفا حسان بن محمود بن وشاح، أن أوتاد بيوتهم ما زالت ماثلة للعيان على طريق الهجرة في الحجاز. وأن جدهم الأمير وشاح جاء من الحجاز وأولاده بعد خلافات مع قومَهم، ونزلوا الأردن وفيما بعد توجه بعضهم غرباً، وكانت لهم إمارة وحكم. وهذا يدل على أنهم غادروا المنطقة تلك، أي: ديار الحجاز على عجل، وفي غمرة أحداث لم يقووا فيها على التقاط أنفاسهم واقتلاع أوتاد بيوتهم.

٢- وروى لي الشيخ مبارك الأحمد الوشاح أن جدهم الأمير وشاح السُلمي غادر الحجاز مع أبنائه بعد فتنة حدثت بينهم وبين قبيلتهم، وسكن شرقي الأردن وتفرق أعقابه فيما بعد، وكان ذكرهم يسبقهم فقد نزلوا على العمرو في بلاد الكرك أولاً ثم توجهوا إلى البلقاء واستقروا في ديارها، فجاوروا قبيلة عبّاد أشهر قبائل شرقي الأردن، ثم توجه عبد القادر غرباً وصاهر حفيده الشيخ عبد الهادي بن حمدان شيخ عرب العايد الجذاميين وأقطع أراض واسعة هناك، مما يدل على شأنهم الكبير وإمارتهم التي لا تغيب.

٣-يقول الشيخ سالم البخيت الوشاح: إنّ جدهم الأمير وشاح جاء من الحجاز ومعه أبناؤه بعد خلافات دامية مع قومهم واتجهوا شمالاً فنزلوا على العمرو في بلاد الكرك والطفيلة، ونتيجة للحروب

الدامية في الكرك توجهوا شمالاً ونزلوا البلقاء، وحطوا رحالهم فيها.

٤- ويروي الشيخ جميل الدرسية الحارثي أحد أفراد عرب الحوارث أنّ الأمير الوشاح نزل البلقاء مع أبنائه قادماً من الحجاز بعد خلاف كبير مع قومهم، وفي البلقاء كانت بيوتهم منصوبة على الطرقات مفتوحة للغادي والقادم.

٥- ويروي محمد بن سلمان الوشاح عن آبائه وأجداده أنهم وبعد نزولهم الأردن، وضعت الدولة العثمانية الشيخ عبد الهادي بن حمدان بن عبد القادر بن وشاح حاكماً على ٣٦ قرية في منطقته وذلك في حدود عام ١٨١٠م.

وهذا يدل على المنزلة المرموقة التي يتمتع بها هؤلاء الأمراء السّلميون، والمكانة الرفيعة التي تبوأوها في المجتمع وعند الحكام وولاة الأمور بعد انتقالهم من الحجاز.

٤. وشاح وزعب وسلاسل النسب

يقول التجّاني:

دبّاب هو دبّاب بن ربيعة بن زعب بن جرو بن مالك بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور.[(١)] ويقول التجّاني:

وزعب قبيلة تنتسب إلى زعب الأصغر بن زعب الأكبر بن جرو بن مالك يجتمعون مع ذبّاب، في هذا المعنى يقول الدبابيون إنّ زعباً منهم، يريدون هذا القرب الذي بينهم في النسب.

وزعباً الأكبر ولد ولدين زعب الأصغر وربيعة أبا دبّاب والأشهر في الزاي الضم.[(٢)] ويقول الهجري في التعليقات والنوادر:

بنو دبّاب من بني زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، ونقل البلبيسي عن الهجري دبّاب في ربيعة بن زعب بن مالك.[(٣)]

وعلى ذكر زعب في المشرق العربي أقول:

أ- قال ابن سعيد الاندلسي – ٦٨٠هـ: سألت عنهم (أي عن بني زعب) بين الحرمين فلم أجد منهم إلا قليلاً في جوار بني علي وغيرهم وعددهم بالمغرب. (نشوة الطرب ٢/٥٢٣).

---

(١) المرجع السابق، ص ٨٥-٨٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٤١ .

(٣) الهجري، التعليقات والنوادر، ص ١٧٤٩ .

ب- وقال نقلا عن ابن ماكولا – ٤٧٥هـ: هم (أي زعب) خلق كثير بين مكة والمدينة. (نشوة الطرب ٢/ ٥٢٣).

ج- ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٥ هـ :

في هذه السنة رابع عشر المحرم خرج العرب زعب ومن انضم إليها على الحجاج بالغرابي بين مكة والمدينة فأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل. (الكامل في التاريخ ٩/ ٢٧). وأورد في حوادث سنة ٥٩٠هـ قال:

اجتمعت زعب وغيرها من العرب وقصدوا مدينة النبي (ص) فخرج إليهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاتلهم، فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد توجه إلى الشام، لهذا طمعت العرب فيه. (الكامل في التاريخ ٩/ ٢٣١).

د- وذكر الهجري شبل هو من بني ربيعة بن ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. (التعليقات والنوادر القسم الرابع ص ١٧٨٩).

هـ- وورد ذكر قديم لزعب في حوران وجنوب سوريا، وأنهم كانوا يحتلون حيزا كبيراً في أحداث المنطقة؛ يقول الرحالة الإيطالي(فارتيما)والذي زار المنطقة عام٩٠٩هـ/١٥٠٣م وكان مرافقا لركب الحاج الشامي، وقد اشترك به كحاج مسلم باسم(يونس المصري): بعد مسيرة ثلاثة أيام، تعرضت القافلة في المزيريب

لكمائن بدو(آل الزعبي) وخاضوا معركة مع حراس القافلة.[1]

ويقول الرحالة فارتيما:

إن شيخ قبيلة الزعبي في المزيريب يملك الخيول العربية الأصيلة، والجمال التى تمتد مراعيها لمسيرة يومين. وكان شيخهم يشن حرباً ضد نائب دمشق.[2]

ويرد ذكر آخر لهم عام١١٨٤هـ/١٧٧٠م: حضر شيخ طفس الشيخ إبراهيم الزعبي إلى دمشق وأخبر أن علي ظاهر العمر ومعه خمسمائة خيال ومائتا مغربي جاء إلى قلعة المزيريب واحتلها وضبط كل شيئ فيها.[3] وطفس قرية في حوران، تقع شمالي درعا.

كما ورد ذكر آخر لهم في تلك الفترة وذلك عام١١٨٥هـ، وورد اسم شيخ آخر من شيوخهم هو الشيخ سُليمان الزعبي؛ ففي الرابع من ذي القعدة سنة ١١٨٥هـ جاء الشيخ سُليمان الزعبي من حوران وذكر أن كليب شيخ الشام قابل علي الظاهر وصاروا يداً واحدة وألبسوا مشايخ حوران الفروات والجبات.[4]

---

(١) الشناق، محمد صبحي، أعراب بلاد الشام في عهد المماليك، رسالة دكتوراة،جامعة القديس يوسف،١٩٩٩م-٢٠٠٠م،ص١١٨.

(٢) المرجع السابق، ص١١٩، نقلا عن رحلة فارتيما.

(٣) ابن الصديق، حسن، غرائب البدائع وعجائب الوقائع، ص٣٥.

(٤) المصدر السابق،ص٩٨.

٥. مَنْ تسمّى باسم وشاح

ليس كلّ من حمل اسم وشاح عدّ منهم أو نسب إليهم، فكثيراً ما تتسامى القبائل والعشائر ولا يجمعها جامع.

ووشاح كعلم على شخص عرف عبر التاريخ، في بني سُليم وفي غيرها من القبائل والأمصار، وأشهر من تسمّى بهذا الاسم:

أبو الليث وشاح السُلميّ ولي إمارة دمشق من قبل الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالأعصم، فوصل إليها لأيام خلت من المحرم من سنة ٣٦٨هـ، وكان الوالي إذْ ذاك بها صالح بن عمير العُقيلي البدوي، فخرج صالح عنها، فلمّا رجعت القرامطة إلى الأحساء، رجع صالح بن عمير إلى دمشق، وتعصّب له إحداثها، فأخرجوا وشاحاً عنها قهراً وسلّموها إلى صالح.[(١)]

وهو أبو الليث وشاح بن عبدالله السلمي؛ يقول ابن شاكر الكتبي في كتابه الجامع فوات الوفيات عندما ترجم لأبي علي القرمطي:

أبو علي القرمطي الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، مولده بالأحساء، توفي بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة. غلب على الشام، وكان كبير القرامطة، واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله، وقدم إلى دمشق، وكسر جيش المصريين وقتل جعفر

---

(١) علي، محمد كرد، خطط الشام، ج١، ص٢٣٠.

بن فلاح، ثم توجه إلى مصر وحاصرها شهوراً، وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع. وقد أور خبره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

من الأزد في المَوِصل أبو محمد الفتح بن محمد بن وشاح الأزدي الزاهد العابد، صاحب كرامات وأحوال وذا منزلة مرموقة بين أهل الموصل، توفي سنة ٢٢٧هـ .[١]

ويقول ابن رسول صاحب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب:

إنّ الأمير الوشاح هو الوشاح بن عمران بن الذئب بن حاجب بن الشيخ محمد بن مسلمة الكندي وهو أحد ملوك الصليحيين.[٢] وإليه يعود وشاح في اليمن.

وجاء في تاريخ ابن خلدون اسم بكير بن وشاح التميمي وكان خليفة ابن خازم على مرو، وكان ابن خازم على خراسان وكان زبيري النعرة.[٣]

وبعد مقتله جعل عبد الملك بن مروان بكيراً أميراً، وقد اختلفت عليه بطون تميم سنتين.[٤]

وقد عزلهً عبد الملك سنة ٧٤هـ وقد قُتل بعد ذلك في ولاية

---

(١) الغلامي، عبد المنعم ، الأنساب والأسر ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٥م ، ص١٢٧ .

(٢) ابن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص١٢٧ .

(٣) ابن خلدون، التاريخ ، ج٣ ، ص٣٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص٤٠ .

أمية بن عبيد الله بن خالد بن أسيد.[1]

وقد ذكر الطبري وابن الأثير بكير بن وشاح السعدي وبنو سعد بطنٌ عظيمٌ في تميم. ورد في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ما نصه:

وشاح الزينبي أبو الحسين ابن أبي يعلى الحنبلي محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن خلف بن الفراء أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى الفقيه الحنبلي، صنف في الأصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة، وسمع الكثير في صباه عند والده وجده لأمه جابر بن ياسين ومحمد بن وشاح الزينبي وجماعة كثيرة، وحدث بأكثر مسموعاته ومجموعاته، وكان ثقة صدوقاً، ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

وجاء في كتاب «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للعسقلاني»:

وشاح مولى الزينبي وبمعجمه خفيفه وحاء مهملة مع كسر أوله: وشاح بن عبد الله مولى أبي تمام الزينبي، عن عثمان بن سنقة. وولده محمد بن وشاح الزينبي؛ عن أبي حفص بن شاهين ونحوه. ويقول ابن الجوزي في المنتظم:

محمد بن وشاح هو ابن عبد الله أبو علي مولى أبي تمام محمد بن علي بن ابي الحسن الزينبي، ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة في

(١) المرجع السابق، ص٤٥.

جمادي الآخرة، وقيل سنة ست وسبعين، وكان كاتباً لنقيب النقباء الكامل، وكان اديباً شاعراً وسمع ابا حفص بن شاهين وابا طاهر المخلص وغيرهما، وحدث عنهم وكان يرمى بالاعتزال والرفض. توفى في ليلة الاحد سابع عشرين رجب هذه السنة عن أربع وثمانين سنة وقبره في مقبرة جامع المنصور. انبأنا محمد بن طاهر قال: انشدنا ابو علي بن وشاح لنفسه:

حملت العصا لا الضعف أوجب حملها

علـــى ولا انـــي انحـــنيت مـــن الكـــبر

ولكنـــــي الزمـــــت نفســـــي بحملهـــا

لأعلمهـــــــا أني المقيـــم على ســـــفر

وجاء في كتاب «إكمال الكمال لابن ماكولا»:

وأما وشاح بكسر الواو وتخفيف الشين المعجمة المفتوحة فهو وشاح بن عبد الله أبو الحسن مولى أبي تمام الزينبي، حدث عن عثمان بن محمد بن سنقة وأبي جعفر محمد بن الحسن اليقطيني.

وفتح بن محمد بن وشاح أبو محمد الازدي الموصلي، كان مشهوراً بالفضل والعبادة، حكى المعافى بن عمران أنه لقي ثمانمائة شيخ ما يعرف فيهم أعقل من فتح. وقال أبو نصر التمار مات في سنة سبعين ومائة.

وفي «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابه وألقابهم

أحدهم ويدعى حسين من قبل قطاع الطرق، وليس له بقية، واستقر حسن في منطقة السلط والعارضة، وتوجه عبد القادر وأبناءه غرباً، وتوفي في الظاهرية ودفن فيها، وتبعد الظاهرية عن السلط قرابة ٨٠ كيلاً، وكان التواصل بين أحفاد عبد القادر وأحفاد حسن مستمراً ولم ينقطع.

٢-وحدثني الشيخ سالم البخيت الوشاح، قال: إنّ جدهم الأمير الوشاح وله ثلاثة أبناء هجروا الحجاز، ونزلوا الأردن؛ فتوفي أحدهم دون عقب، والآخران استقر أحدهما في البلقاء، والآخر توجه غرباً، وهما حسين وعبد القادر.

٣-ويقول الشيخ موسى بن أحمد بن عقيل بن وشاح إن عبدالقادر الوشاح جاء وأخوته من منطقة المدينة المنورة في الحجاز وعلى رأسهم والدهم الأمير وشاح، ونزلوا بلاد الأردن ومن هناك تفرقوا. وأن أول من نزل منهم منطقة بيت عفا هو الشيخ عبد الهادي بن حمدان بن وشاح وهو حفيد لعبد القادر بن وشاح، وكانت خربة في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، وهي من خرب امير عرب العايد، وقد تمت مصاهرة بين الشيخ عبد الهادي بن حمدان وأمير عرب العايد. مما يدل على منزلة رفيعة يتمتع بها هؤلاء الأمراء الصابريين السلميين.

وهذه المصاهرات لم تأتِ من فراغ، وهي تؤكد علو قدم آل وشاح ورسوخ إمارتهم وإلا لما صاهرهم شيخ مثل شيخ عرب العايد،

والعايد من جذام من قحطان. قليد قبيلة وشيخها مثل الدقس شيخ قبيلة الجبارات الجذامية وقليد حربها وقائد فرسانها.

٤-وروى لي الشيخ محمد بن فلاح الحياري، رحمه الله

عشيرة الوشاح هم أبناء الأمير وشاح الحجازي الذي فارق قومه بعد خلافات مريرة على إمارة أبناء عمه وأخوته. وقد كان شاعراً مفوهاً لا يشق له غبار، وعشيرة الوشاح هم أبناء عبد القادر وأبناء أخيه حسن.

٥- يقول الشيخ محمد بن محمود بن محمد الوشاح رحمه الله:

جاء عبد القادر بن وشاح وإخوته من الحجاز برفقة والدهم الأمير وشاح واستقروا في بلاد الأردن. وارتحل وأبناءه إلى غربي نهر الأردن، وبقي حسن وحسين في منطقة البلقاء، فاستقر عبد القادر وولده حمدان وبقية إخوته في منطقه الظاهرية، ثم انتقلوا إلى الغرب وقد منحهم أمير عرب ال عايد أراضي منطقة بيت عفا، وذلك في نهاية القرن الثامن عشر.

وهذا يدل على مكانتهم ومنزلتهم ومعرفة شيوخ القبائل والعشائر بهم، فقد كان أمير ال عايد في تلك الديار له شأنه وإمارته المترسخة ولم يغب عن فكره الثاقب منزلة هؤلاء القوم وعلو شأنهم.

ويضيف: وقد توفي حسين وبقي حسن في منطقه السلط وأعطيت له أرض منطقة (بطنا) من قبل قبيلة عباد.

ويقيم جزء كبير منهم في مدينة السلط / العيزرية، وغالبية سكانها من أصهارهم عشيرة العربيات،ولا علاقة نسب أو قرابة تجمع بين الوشاح والعربيات. وتمتلك عشيرة الوشاحات كروم زيتون وعنب في منطقة بطنا الأثرية جنوب غرب السلط، يقصدونها كمصيف. وكانت قديماً مرتعاً ومرعى لقطعان أغنامهم، وهم أهل بادية وشاة.

ومنهم من يقيم فيها بصورة دائمة. ويرتبطون بعلاقات طيبة مع إخوانهم من عشائر ال عباد في منطقتي عيرا ويرقا القريبتين من بطنا، وبحكم صلات القربى التي أوجدتها علاقات المصاهرة المتكررة بينهم.

وقد عرف عن أجدادهم أنهم كانوا ينزلون بيوت الشعر على مفترقات الطرق ويكرمون الرائح والغادي، وكان أحدهم يلقب بـ « نزال الدربين » (أي المقيم على طريقين) فيجعل بيته مضافة لمن مرّ به من عابري سبيل وضيوف ويكرم وفادتهم، ولا ينزل هذا المنزل إلا من كان أهلاً له؛ قدرة وطيبة نفس ومحبة للناس.

ويذكر الشيخ حسن المكحل نقلاً عن مخطوط قديم يدّعي امتلاكه، ونقلاً عن والده أن إبراهيم باشا عام ١٨٣١م عين الشيخ أحمد بن وشاح حاكماً على عدد من القرى في منطقته، وعند توجه إبراهيم باشا لمهاجمة الجبارات في معركة تل النجيلة عام ١٨٣٣م

أوكل مهمة تأليب القرى إلى أحمد الوشاح.[1]

والمعلوم أن قبيلة الجبارات لها جذور ممتدة وعلائق ونسب في بني سُليم وتلك الديار الحجازية.[2] وإن كانت جذورها جذامية قحطانية.

ويذكر محمد بن عبد الهادي العقيل الوشاح نقلاً عن والده الشيخ عبد الهادي العقيل الوشاح رحمه الله، أن الدولة العثمانية وبعد استقرارهم في منطقه بيت عفا، ذلك الوقت وضعت الشيخ عبد الهادي بن حمدان وشاح حاكماً على ٣٦ قرية عامرة في منطقته وذلك في حدود عام ١٨١٠م.

ومنحوه أراضي منطقة السكرية، وثماني مزارع في منطقه يافا غرب النهر إلا أنّه امتنع عن قبولها. وتزوج عبد الهادي بأكثر من امرأة، إحداهنّ قيسية. وأنجب ذرية ممتدة.

ج) بطونهم وعشائرهم:

تقسم قبيلة آل وشاح في بلاد الأردن، إلى الأفحاذ والبطون التالية:

أ- العقيل ولهم فرع في السعودية   ب- البراهيم

ج- الحسن   د- العبد الهادي

(١) أوراق الشيخ حسن المكحل.

(٢) أبو فردة، فايز، من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، القسم الأول.

وكناهم» لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي:

قال: وشاح بن عبد الله مولى أبي تمام الزينبي وولده محمد بن وشاح الزينبي، قلت: وكان فيه رفض ويتبجح بكونه معتزلياً. وأبو بكر ابن اللباد الفقيه المالكي اسمه محمد بن وشاح وقيل محمد بن محمد بن وشاح مولى الأقرع مولى موسى بن نصير اللخمي أخذ عن حمديس القطان وغيره، وعنه أبو محمد بن أبي زيد وغيره روى عنه زياد بن عبد الرحمن القروي وغيره وكان مجاب الدعوة توفي في منتصف صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، ووشاح بن جواد الضرير. قلت: توفي سنة ثمانين وخمسمئة ببغداد. وفتح بن محمد بن وشاح الموصلي أحد الزهاد مات قبل ابن المبارك. قلت: توفي سنة سبعين ومئة وتوفي ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومئة. والخليل بن أحمد بن علي بن الخليل بن وشاح أبو طاهر. وجاء في الإكمال لابن ماكولا:

ومحمد بن عقيل بن العباس الطائر بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عيسي بن موسى بن محمد الهاشمي الكوفي لقبه حمرة وأولاده هبه الله قتله وشاح ابن أخيه علي وعمر قتل اباه، وقتلته البادية، ولي نقابة الكوفة، وكريم، ولكريم عدة أولاده: ثروى وثفر وربيعة ومسعر ومالك ووشاح وهم جماعة يعرفون ببني حمرة.

فوشاح اسم متداول بين العرب قبل وشاح بن عامر السلمي،

وقبل الأمير وشاح الصابري السلمي، له جذور تاريخية قديمة، عرفته القبائل العربية وسمّت وتسمّت به.

ونحن نعلم أن معظم بطون سُليم ما زال لها بقية في الحجاز، حتى ذباب أو دباب ما زال منهم فرع كبير في بلاد ما بين الحرمين يطلق عليهم (الذبيبات) ويقيمون في وادي أهالا، وهم اليوم من بني سالم من دميج من راشد أحد فروع فتية الرئيسة في سُليم.

وفي أواخر أيام الإخشيديين سنة ٣٥٢هـ خرج في برية الشراة خارجي من بني سُليم يسمّى محمد بن أحمد السُلَمِيّ، واجتمع إليه خلق كثير من العرب ومن غيرهم ومن أهل الطمع، وقوي أمره، وكثر جمعه فبلغ ذلك كافور، فأرسل إليه رجلاً من العرب ليلاً يعرف بثمال الخفاجي من بني عُقيل وأخذه أسيراً وحمله إلى مصر فشهّر بها راكباً فيلاً، واعتقل مدة ثم عفي عنه، وخلّي سبيله.[١]

وأقول: هذا يعني أن بني سُليم كان لهم وجود في الشراة وبراريها. والمقصود بها جبال الشراة بين العقبة ومنطقة الكرك.

ومن الأدلة على وجودهم في منطقة سيناء وجنوب فلسطين وجنوب الأردن، أنّ أبا الطيب المتنبي في هروبه من مصر (الفسطاط) إلى العراق عام ٣٥١هـ مرّ بهم.

يقول عبد الوهاب عزام في «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام»:

---

(١) خطط الشام، مرجع سابق، ص٢١٥ .

«وتبعته البادية والحاضرة ومن وثقوا به من الجند، وكتبوا إلى عمالهم بالحوفين والجفار وغزة والشام وجميع البوادي.

«وعبر أبو الطيب بموضع يعرف بنجة الطير، إلى الرثنة ، حتى خرج إلى ماء يعرف بنخل في التيه بعد أيام، وتسميه العامة بحرا فلقى عنده في الليل ركبًا وخيلا صادرة عنه، فقاتلوه فأخذهم. وتركهم، وسار حتى قرب من النِّقاب، فرأى رائدينَ لبنى سُليم على قلوصين. فركب، وطردهما حتى أخذهما، فذكرا له أن أهلهما أرسلوهما رائدين، ووعداه النـزول ذلك اليوم بين يديه. فاستبقاهما، ورد عليهما القلوصين وسلاحهما. وسار وهما معه حتى توسط بيوت بني سُليم آخر الليل. فضرب له ملاعب بن أبي النجم خيمة بيضاء، وذبح له».

وهذا يعني أنّ سُليماً كان لها وجود متصل في جنوب فلسطين والأردن، ولم ينقطع تواصلهم ووجودهم. فمنطقة النقاب التي كانوا يستقرون بها هي نقب فلسطين، ومنها:

وادي القطّار وجبله وفي الجنوب منه جبل طويل الذيل ووادي الذيل. ووادي أم صليبيط وجبلها، وشمالها وادي البيان والبدن ووادي الطليح وجبل الريشة ووادي الحياني ورافده وادي أبو قصبة وشماله وادي حميدة وجبلها ووادي المليحة وبئرها ثم وادي أبو طبيقة وشماله وادي الجرافي المعروف.

ب) مواطنهم القديمة والحديثة

يذكر قومنا، وجلّ من التقيتهم من بني وشاح ومن العوارف غيرهم، أنّ ديارهم كانت ولاتزال بلاد ما بين الحرمين في الحجاز حرة سُليم جنوب المدينة النبوية، وخرج جدهم الأمير الوشاح من دياره ومعه أبناؤه: عبد القادر وحسن وحسين متوجهاً إلى الشمال لخلاف بينه وبين قومه في أواخر القرن الثاني عشر الهجري١١٧٩هـ - ١٧٦٥ للميلاد تقريباً، فنزل أولاً على العمرو من بلاد الكرك في الأردن، ومنها تفرق أبناؤه وذراريهم شرق البلاد وغربها، ويستقرون اليوم في الأردن، وثقلهم في محافظتي العاصمة عمان ومحافظة البلقاء.

١- روايات قدومهم:

وهذه روايات كبار السن من عشيرة وشاح السلمية في بلاد الأردن حول أصولهم وأجدادهم وقدومهم من بلاد ما بين الحرمين (الحجاز)، وهي روايات من رجال ثقات جمعت على مدار ثلاثين عاماً خلت تعود لعام ١٩٧٨م وما تلاه من سنين وفترات زمنية حتى اليوم.

١-يقول الشيخ مبارك الاحمد الوشاح أن آل وشاح جاءوا من الحجاز ويحدّد (بين الحرمين) وقد كانوا ثلاثة أخوة ووالدهم، نزلوا الكرك على العمرو من بني عقبة من جذام من قحطان، ومن هناك توجهوا إلى البلقاء بعد وفاة والدهم الأمير وشاح، وقد قتل

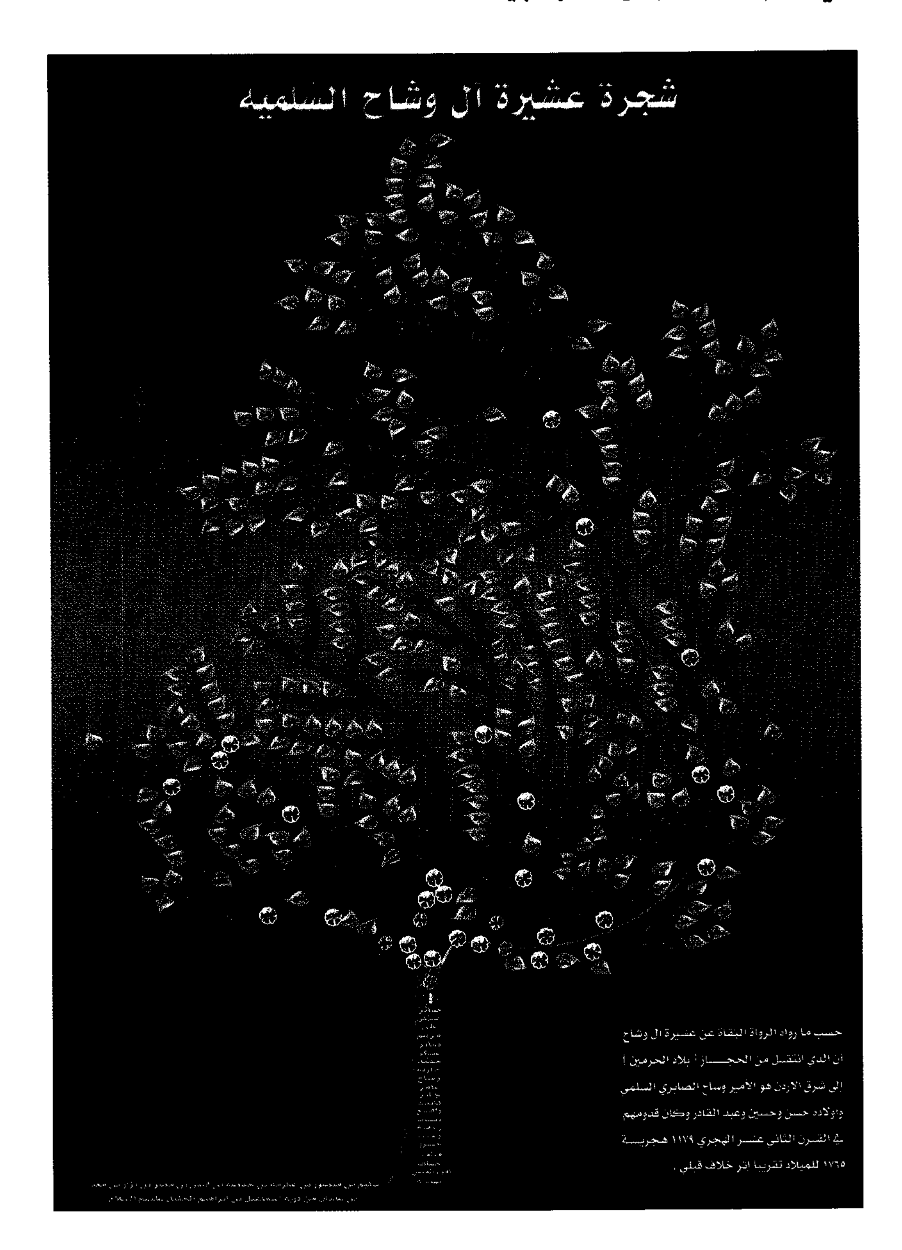
هـ- الحمدان و- الجودة

ز- الصالح ح- المبارك

ط- السالم

وهم اليوم يتوزعون في العاصمة عمان وفي البلقاء وفي غيرها من أنحاء المملكة الاردنية والعربية السعودية .

هؤلاء السّلميّون هم نواة لعشائر كثيرة انبثقت من هذه القبيلة العظيمة التي تجد فروعها في كل مكان تقريباً. وها هي شجرة نسبهم، كما رويت لنا.



شجرة عشيرة آل وشاح السّلميّة

تم عمل الشجرة عام ١٩٨٧م

د) مشاهيرهم وأعلامهم

لا يمكن حصر من اشتهر منهم بفضل أو بعلم أو بنخوة أو كرم أو قيادة أو إمارة، ففيهم أعلام في ذلك، ولكننا نتناول رموزاً تدل على كثرة فيهم، ومن أشهر رموزهم:

١-الشيخ عبد الهادي بن حمدان بن عبد القادر الوشاح والذي كان أميراً وواليا على منطقة واسعة تشتمل على ست وثلاثين بلدة وحاضرة مسكونة. وفي أبنائه العدد.

٢-الشيخ عبد الهادي العقيل الوشاح وهو شخصية اعتبارية كان مختاراً ووجيها في منطقته وممثلاً لقومه ولأهالي المناطق المجاورة.

٣-الشيخ مصطفى الصالح الوشاح كان وجيها في منطقة البلقاء السلط وعضو في بلدية السلط في الأربعينات.

٤-الشيخ عبد الكريم بن محمود الصالح الوشاح، وهو مختار آل وشاح في منطقة البلقاء منذ الخمسينات من القرن الماضي وما زال، يعرف بكرمه ونفاذ بصيرته وشهرته بين الناس.

هـ) من فرسان آل وشاح:

من الذين كانوا يملكون مرابط خيل واقتنوا أعداداً منها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

١- وشاح بن أحمد بن إبراهيم الوشاح السُلمي.

٢- خليل بن عقيل بن محمود العقيل الوشاح السُلمي.

٣- حسّان بن محمود بن إبراهيم الوشاح السُلمي.

٤- علي بن خليل بن إبراهيم الوشاح السُلمي.

٥- أحمد بن إبراهيم بن حمدان الوشاح السُلمي.

و) أشعار قيلت فيهم:

يقول الشاعر منصور الحجاج من قصيدة في مدح ابن وشاح:

يا بكرتي مالها سوم دربك ع

الفتى ابن وشاح للطوابير قهار

تلفي بيوت مهونين العسيرة

عند أبو وشاح دنها وارمي الاكوار

وقال:

يا راكب اللي ما لكدها الحوار

حر منقى بالوصايف عجيبي

كزه ع ابو وشاح إن جيت تلقاه

تلقى ربيع الضيف باله وسيعي

ويقول أبو سُليمان البياضي، والذي كان يسكن في بعض المواسم في ديار آل وشاح:

ولد يا مشرق ع الشروق	اكرب ع بنت المطية
وسيرها درب السلاطين	ع بلاد البلقا العذية
أهل البيوت المروبعات	ع الدرب ديمة مبنية
تلفي ع بيوت مسوحبات	لسربة الوشاحية
تلقى البكارج على النار	ودلال القهوة مغلية
من جوده منسفه مليان	لضيوفه وللمحلية

ز)مدلول الاسم

وشاح:

قال الزبيدي في تاج العروس في مادة وشح:

الوشاح بالضم والكسر والإشاح على البدل. وكل ذلك حلى النساء كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به. ومنه اشتق توشح الرجل بثوبه. والوشاح: أديم عريض ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها. وامرأة حاملة الوشاح والوشاحين.

قال ابن سيده: التوشيح أن يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره. ومن المجاز توشح الرجل بسيفه وثوبه ونجاده إذا تقلد. قال أبو منصور: والرجل يتوشح بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة. والوشاح بالكسر: سيف شيبان النهدي. وذو الوشاح: لقب رجل من بني سوم بن عدي. والوشاح اسم سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

والوشحة والأشحة بالضم: الحمية والغضب والجد. وفي حديث آخر: « لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح » أي ضربك هذه الضربة في موضع الوشاح. ويوم الوشاح ذكره ابن الأثير وله قصة.

وكان للنبي ﷺ درع تسمى ذات الوشاح. واستدرك شيخنا: التوشيح: اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون وهو فن عجيب له أسماط وأغصان وأعاريض مختلفة وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات. ووشاح بن عبد الله وولده محمد بن وشاح ووشاح بن جواد الضرير ووشاح السّلمي وفتح بن محمد بن وشاح محدثون والأخير زاهد وما قبله أمير. وقال ابن منظور في مادة وشح:

قال ابن الأثير: كان لقوم وشاح، ففقدوه فاتهموها به، وكانت الحدأة أخذته فألقته إليهم. وفيه كان للنبي صلى الله عليه و سلم درع تسمى ذات الوشاح ابن سيده. والوشاح والوشاحة السيف، والوشاح القوس.

ووشاح علم على شخص.

٢ - زعب

زعب قبيلة كبيرة تتوزع في ثلاثة أقطار، لا بل أربعة، فمنهم في سوريا وفي الأردن وفي فلسطين وفي لبنان:

١- ومن الروايات ما تقول إن أحد أجدادهم قد تزوج من قبيلة زعب القيسية وسمي أبناؤها نسبة لأمهم بأبناء الزعبية.

٢- ورواية ثانية تقول: إن الشيخ علي المقرفص قد أثاره أصحابه من الدراويش فصاح بهم، فقالوا: انزعب الشيخ، أي: غضب.

بدوية صرفة، تملك خيلاً وإبلاً، فأين هؤلاء من أبناء عبد القادر الجيلاني وأحفاده الذين كانوا حضراً منذ قرون!

قبيلة بدوية متمكنة تشن حروباً طاحنة على دمشق، وتتحدى ولاة العثمانيين، وتعلن الحرب على نواب دمشق.

وهذا وصف لقبيلة الزعبي والتي كانت تسيطر على أجزاء كبيرة من حوران وجنوب دمشق في أواخر العهد المملوكي وقبيل الفتح العثماني.

وهو وصف يدل على قوة هذه القبيلة البدوية وشدة مراسها، وقراعها للسلاطين والحكام والولاة، كما يدل على غناها واقتنائها للخيول العربية الأصيلة وبأعداد كبيرة جداً، وكذلك امتلاكها للإبل وبأعداد ضخمة، وهي ثروة لا تضاهيها ثروة، وبداوة متأصلة.

كما أن أعداد هؤلاء البدو لا تعدّ ولا تحصى كثرة. وكلهم فرسان متأهبون دوماً للقتال والمنازلة والصدام.

ولهؤلاء البدو مشيخة راسخة ورئاسة أسرية مما يدل على ترابطهم وتعاضدهم فيما بينهم، وسراتهم ظاهرون.

يقول الرحالة فارتيما:

في اليوم الثامن من إبريل سنة ١٥٠٣م توقفت القافلة (في دمشق) كي تتوجه صوب مكة.....

وعلى هذه الحال اتخذنا طريقنا مسافرين ثلاثة أيام إلى

موضع يقال له المزيريب، حيث مكثنا فيه ثلاثة أيام كي يشتري التجار من الخيول ما يحتاجون.

وفي المزيريب شيخ أسرة الزعبي العربية البدوية، ووفقاً لما يقوله العرب(البدو) فإن للشيخ الزعبي، أخوة ثلاثة وأربعة أولاد ذكوراً، كما أنه يمتلك ٤٠ ألف حصان و ١٠ آلاف فرس، وله هنا ٣٠ ألف بعير لأن مراعيه تمتد مسيرة يومين. وعندما يفكر هذا الشيخ جدياً في شن الحرب ضد سلطان القاهرة وحاكم دمشق وحاكم القدس فإنه في بعض الأحيان، وفي موسم الحصاد، وعندما يظن هؤلاء الحكام أنه بعيد عنهم بعداً يبلغ مئات الأميال، يخطط لشن غارة ذات صباح على مخازن الغلال في المزيريب حيث يكون الشعير والغلال قد وضع بإحكام في الغرار، فينهبه الشيخ الزعبي ورجاله ويولون دون أن يلحق بهم أحد.

وفي بعض الأحيان يظل الشيخ يعدو بأفراسه طوال النهار والليل دون توقف، وعندما يصل للجهة التي هو قاصدها في نهاية المطاف يقوم بتقديم حليب النوق لأفراسه، فهو-أي حليب النوق-منعش جداً ويساعد على استرداد الحيوية. وصدقوني إن قلت أنه يبدو لي أنهم لا يعدون وإنما يطيرون كالصقور، فقد كنت معهم، ويجب أن تعلم أن غالبيتهم يمتطون الخيول غير مسرجة، وهم بأثوابهم المعتادة، ولا يستثنى من ذلك إلا علية القوم.

ويتكون سلاح الواحد منهم من رمح (حربة)من خيزرانة

هندية يبلغ طوله عشرة أذرع أو اثني عشر ذراعاً، وفي آخرها قطعة من الحديد. وعندما يذهبون للقتال يتراصون متجاورين كأنهم ركائز يحاذي بعضها بعضا. وهؤلاء العرب(البدو) الذين أشرت إليهم آنفاً ذوو أحجام صغيرة ولونهم أصفر داكن، وأصواتهم صافية رفيعة، وشعورهم سوداء كثيفة..

والحق أقول لكم إن أعدادهم هائلة لا يمكن إحصاؤها وهم لا يكفون عن الاقتتال فيما بينهم.

وهؤلاء البدو يقطنون الجبل، وعندما يحين موعد مرور القوافل المتجهة إلى مكة المكرمة ينزلون من الجبل ويكمنون بقصد النهب.

وهم يحملون زوجاتهم وأطفالهم وكل أمتعتهم وخيامهم فوق ظهور الجمال. وخيامهم تشبه خيام العسكر وهي مصنوعة من الصوف الأسود، ولها منظر كئيب.

رحلات (فارتيما) الحاج يونس المصري. ترجمة وتعليق د.عبد الرحمن عبد الله الشيخ. الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٤م. ص٣٦ .

ويرد ذكر آخر لهم عام١١٨٤هـ/١٧٧٠م حضر شيخ طفس الشيخ إبراهيم الزعبي إلى دمشق وأخبر أن علي ظاهر العمر ومعه خمسمائة خيال ومائتا مغربي جاء إلى قلعة المزيريب واحتلها وضبط

كل شيئ فيها.[1] وطفس قرية في حوران،تقع شمالي درعا.

كما ورد ذكر آخر لهم في تلك الفترة وذلك عام١١٨٥هـ، وورد اسم شيخ آخر من شيوخهم هو الشيخ سُليمان الزعبي؛ ففي الرابع من ذي القعدة سنة ١١٨٥هـ جاء الشيخ سُليمان الزعبي من حوران وذكر أن كليب شيخ الشام قابل علي الظاهر وصاروا يدا واحدة وألبسوا مشايخ حوران الفروات والجبات.[2]

كلّ هذا يدل على أن علاقة متينة تجمع بين الزعبية نسلاً وقبيلة زعب السلمية القيسية. يقول الدكتور عمر السلمي حفظه الله:

أما زعب في المملكة العربية السعودية فهم يرجعون إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بنِ بهثة بن سُليم بن منصور، لا صلة لهم بعبد القادر الجيلاني، علماً أن زعب أهل درعا والرمثة بالشام يدعون نسبهم إلى قيس عيلان كما أخبرني أكثر من شخص منهم في زيارة لي للأردن عام ١٤١٣هـ، ويقولون نحن من قيس عيلان. وقد زارهم الأستاذ/ محمد بن أحمد الثميري رحمه الله في ديارهم وأخبرني أن أعيانهم الذين التقى بهم ينتسبون إلى زعب سُليم. والله أعلم. وجاء في يوميات شامية لابن كنان:

محرم الحرام سنة ١١٢٩ هـ تسع وعشرين وماية وألف ١٦-

---

(١) ابن الصديق،حسن،غرائب البدائع وعجائب الوقائع، ص٣٥.

(٢) المصدر السابق،ص٩٨.

١٢-١٧١٦م.

وفيه توفي الشيخ بكار الزعبي من أهالي قرية الضفة، ببلاد كنانة، ودفن عند أهله وسلفه، وهم من أرباب الأحوال والكرامات.

لم يذكر أنه من الأشراف ولا من السادة، ولم يذكر له نسباً علوياً، بل هو رجل صوفي من أرباب الأحوال والكرامات، والمعروف أنّ بكاراً هو جد الزعبية في حوران وشمالي الأردن وفلسطين.[١] ويقول الذهبي في تاريخ الإسلام:

عبد العزيز الزعبي. توفي سنة ٦٧٩هـ، شيخ صالح، له فوق ثلاثين حجة. وكان سُليم الباطن، ساذجاً. ويقول أيضاً:

فاطمة بنت الزعبي. المرأة الشاطرة، الحريرية، زوجة الشيخ نجم الدين بن إسرائيل الشاعر. كانت مليحة تتعانى الرجولية، وتحلق رؤوس الفقراء وتشلق، ولها أخبار. توفيت في ربيع الأول.[٢]

وجاء في «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، في ترجمة ابن الدري:

يوسف بن درة، الشاعر المعروف بابن الدري، الموصلي الأصل؛ كان شاباً ذكياً، ذكره أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه

---

(١) ابن كنان،يوميات شامية.ص١٠٩

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام.ج٦ص٢٥٨

وقال: إنه هلك مع الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب، وقد ذكره عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب " خريدة القصر " وذكره أبو المعالي سعد بن علي الحظيري - المقدم ذكره - في كتاب "زينة الدهر" في الأنساب، ما مثاله: قلت: الزعبي: بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء موحدة، نسبة إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم، بطن مشهور من سُليم، وهذه زعب هي التي أخذت الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة، فهلك منهم خلق كثير قتلا وجوعا وعطشا، ثم إن الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعده إلى الآن.(١) وجاء في كتاب : الأعلام للزركلي.

(زعب بن مالك) (...-...=...-...) زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم: جد جاهلي، بنوه بطن من بني سُليم، من قيس عيلان. النسبة إليه زعبي.

قال ابن الأثير المؤرخ: (وهذه زعبٍ هي التي أخذت الحاج سنة ٥٤٥هـ فهلك منهم خلق كثير قتلا وعطشاً وجوعاً، ثم إن الله تعالى رمى زعباً بالقلة والذلة بعدها، إلى الآن) أي إلى عصره (الثلث الأول من القرن السابع الهجري) وقال القلقشندي (وسماهم بني زغب): كانت ديارهم بين الحرمين ثم انتقلوا إلى المغرب فسكنوا بافريقية.(٢)

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.ج٤،ص٢٦٥

(٢) الزركلي، خير الدين، الأعلام.،بيروت،دار العلم للملايين،ط ٨ ، ١٩٨٩م، المجلد الثالث،حرف الزاي،ص٣٣.

وجاء في إكمال الكمال:

وزبينة ابن مالك بن / خفاف بن امرئ القيس بن بهثة أخو زعب وحبيب وجذيمة وقيس.

باب زعب وزغب أما زعب بكسر الزاى فهو يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة(جرو) بن زعب بن مالك بن بنى بهثة بن سُليم بن منصور، روى هو وابنه معن عن النبي ﷺ - ذكره الطبري، وذكره الدار قطني بالغين المعجمة، وهو غلط ظاهر، وهو زعب بعين مهملة مشهور وإلى اليوم منهم خلق بالحجاز زعبيون، ولهم خفارة في طريق مكة. وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر:

معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان أبو يزيد السلمي، له ولأبيه ولجده صحبة، روى عن النبي ﷺ روى عنه أبو الجويرية حطان بن خفاف الجرمي وسهيل بن ذراع، وشهد معن فتح دمشق وله بها دار وكان ذا بلاء في الغزو، وكان له مكان عند عمر بن الخطاب، وشهد صفين مع معاوية. أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده أنا الحسن بن مروان نا إبراهيم بن أبي سفيان نا محمد بن يوسف الفريابي نا إسرائيل بن يونس نا أبو الجويرية الجرمي: أن معن بن يزيد قال بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي وخطب علي فأنكحني أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو

علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا هشام بن سعيد نا أبو عوانة عن أبي الجويرية عن معن ابن يزيد السلمي قال سمعته يقول: بايعت النبي(صلى الله عليه و سلم) أنا وأبي وجدي، وخاصمت إليه فأفلجني، وخطب علي فأنكحني. أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد الجنزرودي أنا أبو محمد الحسين: ومن بني منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ثم من بني سُليم بن منصور معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سُليم يكنى أبا يزيد من ساكني الكوفة.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو يزيد معن بن يزيد أخبرني أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني أنا أبو القاسم تمام بن محمد أنا أبو عبد الله الكندي نا أبو زرعة قال في تسمية من نزل الشام من مصر: معن بن يزيد له بالشام حديث رواه كثير بن مرة زاد غير الكندي عن أبي زرعة داره بدمشق أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القاسم بن عتاب أنا ابن جوصا إجازة وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد أنا الحسن بن أحمد أنا علي بن الحسن أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا ابن جوصا قراءة قال: سمعت ابن سميع يقول: يزيد بن الأخنس السُلمي أبو معن بن يزيد

وابنه معن ابن يزيد بن الأخنس الخفافي حي من بني سُليم ومعن وأبوه وجده بايعوا رسول الله ﷺ جميعاً ومعن ويزيد بن الأخنس قتلا براهط.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبوعبد الله بن منده العبدي قال: معن بن يزيد بن الأخنس السلمي له صحبة، روى عنه أبو الجويرية الجرمي ووائل ابن كليب، وكان قدم مصر سنة ثلاث وأربعين وصار إلى الإسكندرية، له ولأبيه ولجده صحبة. أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أبو الفضل المقدسي أنا مسعود بن ناصر أنا عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر البخاري، قال: معن بن يزيد السُلمي الكوفي سمع النبي ﷺ روى عنه أبو الجويرية حطان بن خفاف في الزكاة. أنبأنا أبو علي الحداد، قال: قال لنا أبو نعيم الحافظ: معن بن يزيد بن الأخنس السلمي له صحبة، حديثه عند أبي الجويرية الجرمي، له ولأبيه وجده صحبة، قدم مصر سنة ثلاث وأربعين. وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب: أن معن بن يزيد بن الأخنس هو وأبوه وجده شهدوا بدراً ولا أعلم رجلاً هو وابنه وابن ابنه مسلمين شهدوا بدراً غيرهم قرأت على أبي محمد السُلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما زعب بكسر الزاي فهو يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك من بني بهثة بن سُليم بن منصور روى هو وابنه معن عن النبي ﷺ ذكره الطبري قال وذكره الدارقطني بالغين المعجمة، وهو غلط ظاهر، وهو زعب بعين

مهملة مشهور، وإلى اليوم منهم خلق بالحجاز زعبيون ولهم خفارة في طريق مكة.

ومما يدل على شهرة زعب السلمية وعراقتها في البداوة، وانتشار اسمها في الأقطار حتى العراق، ما جاء في الوافي بالوفيات/ الجزء الحادي عشر ثامر بن مزروع الزعبي البدوي، من قبيلة زعب من قيس عيلان، بالعين المهملة.

قدم بغداد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمس مائة، ولم يكن رأى الحضر قبل ذلك، وكان قدومه مع شرف الدين أبي البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر ابن هبيرة لما قدم من الحج. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: أنشدني لنفسه:

ألا يا ذرى أعلام فردة أيقظي ... لعيني ناراً لا ينـــام وقودهـــا

تشق سواد الليل وهي مقيمـــة ... خلال الأثافي لا تشد قتودهـــا

كأن بجسمي رعدة خيبريـــــة ... إذا قيل خيم الحي مال عمودها

وقال: أنشدني لنفسه أيضاً:

لله ضيعة أيمـــان مجـــددة ... دب البلى من زمان في نواحيهـا

صرفتم النفس عنكم فانثنت أنفا ... منكم، وكنتم من الدنيا أمانيها

كنتم نصيبا لآمالي أشح بـــه ... وحاجة في ضمير النفس أخفيها

كنتم حنيني إذا أبصرت بارقة ... ودمع عيني إذا ما سال واديهـا

وما ذكرتكم والعيس حـــائرة   إلا اهتدي في ظلام الليل حاديها
فلم يزل سوء ما تأتون من عمل   حتى تداعت من الذكرى دواعيها
قرت نوافر عيني بعدما قرحت   جفونها وأطاعتني عواصـــي
فلا سقى الله أياما مضين لنا   ولا أعاد خيالا من لياليهـــا

وكان لها وجود وثقل وحيز في الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري؛ إذ كان يخشى بأسها من الولاة والحكام والأشراف، فقد جاء في كتاب (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) للعصامي:

فاستمر في الملك إلى أن كان يوم الثلاثاء حادي عشري جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف، وصل مع آذان العصر خبر وفاته، وكانت بمحل قرب بيشة، فحمل في التخت على البغال إلى أن تقطعت وعجزت عن السير فحمل في شبرية على بعير، ووصلوا به إلى مكة ضحوة يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر المذكور، وصلي عليه عند باب الكعبة الشريفة بعد أن فتحت، ونادى عليه الريس من أعلى زمزم، وحمل إلى المعلاة، ودفن بها وجعل على قبره قبة. وكانت وفاته آخر ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة.

وتأسف الناس على فقده إلى الغاية، فإنه -رحمه الله تعالى- كان كريماً ليس له نظير في أهل بيته، إلا ما يحكى عن أخيه السيد حسين بن حسن.

وكان مهيباً جداً يكسر من إحدى عينيه لا لعلة بها. ذكر عن جارية تصب القهوة بين يديه في الديوان أنها أهوت لتأخذ الفنجان من أمام بعض الحاضرين فحبقت، فنظر إليها الشريف أبو طالب نظرة غضب، فلاذت ناحية عن الديوان، وتحاملت على غلصمتها بيدها فكسرتها وسقطت ميتة. فلله منها شهامة حركتها هيبة.

ومما سمع من كرمه أنه قبل وفاته بأيام كان وقع من شيخ زعب جناية فحبسه فيها. ثم أن جماعة الشيخ الزعبي طلبوا من الشريف أبي طالب أن يرضى عليه ويعطوه ما يطيب خاطره، واتفقوا بينهم على مائة فرس وألف بعير وكذا وكذا من الدراهم. ثم أحضروا جميع ذلك ووصلوا به إليه. فقال لهم: أنا ما كان مرادي إلا تأديب الشيخ الزعبي وليس غرضي في طمع منه.

والذي وصلتم به مع الخيل والإبل هو معاد لكم. ولم يقبل من ذلك شيئاً. وكسا الشيخ الزعبي وجماعته الذين كانوا معه في الحبس بعد أن أطلقهم، وأمر لهم بنفايع جسيمة. فانظر إلى ملك كريم عظيم الشأن. وجاء في «الضوء اللامع للسخاوي» :

محفوظ بن مبارك بن منصور بن إبراهيم الزعبي المغربي المالكي. قدم القاهرة فسمع على أم هانئ الهورينية ومن شاركها في البخاري في آخرين، وهو ممن حضر عندي وسمع علي بقراءة ابنة له في الموطأ حين عرضها له، وكان فاضلاً سافر لمكة ثم لجهة اليمن ثم لمندوة وزوج ابنته للشيخ نور الدين الجرهي شيخ الجماعة،

ووصفه ابن عزم بصاحبنا. وجاء في «تهذيب الكمال» لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي:

معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن عفاف بن عصية بن خفاف بن إمرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، أبو يزيد السُلمي، له ولأبيه ولجده صحبة، وقد اختلف في نسبه. روى عن:

النبي ﷺ، روى عنه: سهيل بن ذراع، وعقبة بن رافع، وأبو الجويرية الجرمي، نزل الكوفة، وقدم مصر سنة ثلاث وأربعين، وصار إلى الاسكندرية، وكان له بدمشق دار، وشهد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة أربع وستين، وقتل ابنه ثور بن معن بن يزيد يومئذ.

وروي عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب أن معن بن يزيد بن الأخنس هو وأبوه وجده شهدوا بدراً، قال: ولا أعلم رجلاً هو وابنه وابن ابنه مسلمين شهدوا بدراً غيرهم. ولم يتابعه أحد على هذا القول، والله أعلم. روى له البخاري، وأبو داود.

جاء في كتاب سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي.

زعب: بكسر الزاي وسكون العين المهملة وبالموحدة، بطن من سُليم ينتسبون إلى زعب.

جاء في «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي.

والجري بضم الجيم وكسر الراء المشددة تليها ياء النسب نسبة إلى جرة بن زعب بطن بن بهثة بن سُليم منهم يزيد بن الأخنس ابن حبيب بن جرة الجري السلمي الصحابي أبو معن يقال شهد بدراً رضي الله عنه روى عنه ابنه معن بن يزيد بن الأخنس والثلاثة صحابة رضي الله عنهم. وورد في «ثقات ابن حبان»:

ابن سعيد ثنا أبو عوانة عن أبى الجويرية عن معن بن يزيد قال: بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني وخطب علي فأنكحني عداده في أهل الكوفة وهو معن بن يزيد بن الاخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.

وفي الأعلام للزركلي:

(سُليم بن منصور) (...-...=...-...) سُليم بن منصور بن عكرمة: جد جاهلي.

بنوه قبيلة عظيمة من قيس عيلان، من مضر. كانت منازلها في

عالية نجد، بالقرب من خيبر. وتفرقت في شرقي إفريقية والمغرب. واستقر بعضهم في البحرين وعمان، كانوا جنداً للقرامطة. النسبة إليه سلمي (بضم ففتح) وقال الأشرف الرسولي: بطون سُليم: بنو عصية، ونبو بهز، وبنو بهثة، وبنو زعب، وبنو رعل، وبنو مطرود، وبنو ذكوان، وبنو الشريد وهم رهط الخنساء.

قلت: وللأستاذ عبد القدوس الأنصاري، صاحب مجلة (المنهل) كتاب (بنو سُليم - ط) في تاريخهم وأما كنهم وكل ما يتصل بهم. انتهى.

وورد في «الإصابة في تمييز الصحابة» لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي:

سعد بن ضميرة بن سعد بن سفيان بن مالك بن حبيب بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم السلمي وقيل الأسلمي وقيل فيه الضمري حجازي شهد حنينا.

معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن عريف بن عصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم السُلمي، ثبت ذكره في صحيح البخاري من طريق أبي الجويرية الجرمي، عن معن بن يزيد، قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني وخطب علي وأنكحني. وذكر ابن يونس أنه دخل مصر وروى عنه أبو الجويرية الجرمي وسهيل بن ذراع وعتبة بن رافع، وكان ينزل الكوفة ودخل مصر ثم سكن دمشق وشهد وقعة

مرج راهط مع الضحاك بن قيس في سنة أربع وخمسين، ويقال إنه كان مع معاوية في حروبه وأخرج من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب قال شهد معن بن يزيد وأبوه وجده بدراً كذا قال. ولم يتابع عليه قال بن عساكر: شهد فتح دمشق وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وقال خليفة بن خياط يكنى أبا يزيد وسكن الكوفة وذكره أبو زرعة الدمشقي فيمن سكن الشام وقتل بمرج راهط وذكر محمد بن سلام الجمحي أن معن بن يزيد قال لمعاوية ما ولدت قرشية من قرشي شرا منك قال لم قال لأنك عودت الناس عادة يعني في الحلم وكأني بهم وقد طلبوها من غيرك فإذا هم صرعى في الطرق فقال ويحك لقد كنت إليها قتيلا.

وفي «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر العسقلاني:

محمد بن أبي بكر بن أحمد الزعبي الملقب نميلة ولد سنة .... وسمع على ابن علاق والنجيب وغيرهما وحدث وكان يتعانى تجليد الكتب.

وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، قال:

زعيب كزبير: اسم. وزعب كجلد: أبو قبيلة وهو زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. منها معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك. قالوا: لمعن ولأبيه يزيد

صحبة ويقال: شهد هو وأبوه وابنه بدراً وأنكره أبو عمر وشهد معن يوم المرج مع الضحاك بن قيس الفهري. وفي اللباب : وبنو زعب هي التي أخذت الحاج سنة ٥٤٥ هـ فهلك منهم خلق كثير قتلاً وجوعاً وعطشاً، ثم رماهم الله بالقلة والذلة إلى الآن انتهى. وورد في «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي:

الزعبي: مثله إلى زعب بطن من سُليم.

كلّ ذلك يدل على صراحة نسب قبيلة زعب إلى سُليم وانتشارها في جزيرة العرب والشام وشمال إفريقيا، وضبط اسمها بالزاي المعجمة والعين المهملة والباء الموحدة التحتية

ويذكر كثير من زعبية بلاد الشام(دير البخت واليادودة والمسيفرة وطفس وغيرها من قرى حوران) على أنّ الموطن الأصلي لقبيلة (زعب)، هو المدينة المنورة وفي سفوح حرة رهاط، وشرقاً إلى الدَّفينة واطراف حمى الربذة، في عالية نجد. وكانوا يسكنون هذه الأرض، مع أبناء عمومتهم (بني سُليم) القبيلة الأم، وأراضيهم كانت كبيرة جداً، ولازال بنو عمومتهم يقميون في نفس الأرض.

ومهما تباعدت الأقوال فالفصل فيها أن زعباً قيس.

٣- السوالمة

قبيلة عربية تسكن بلادنا فلسطين، وكانت حتى قبيل نكبة عام ١٩٤٨م تقيم في ديارها ضمن قضاء يافا، والتي تقع في الشمال

الشرقي من مدينة يافا وعلى بعد ١٥ كيلا منها.

كما ويمر نهر العوجة في الجنوب الشرقي من قريتهم وعلى بعد كيلٍ واحدٍ منها.

بلغ عدد هؤلاء القوم عام ١٩٤٥م ٨٠٠ نسمة. كما بلغت مساحة اراضيهم ٥٩٤٢ دونما.[١]

ينتسبون إلى قبيلة سُليم، وجاءوا فلسطين في نهاية القرن التاسع الهجري، من بلاد برقة ومصر. ويأتي أول ذكر مُدَوّن للسوالمة وصلت إلينا معرفته على النحو التالي:

سنة ٩٢٤هـ حضر من عربان السوالمة ما لا يحصى قاصدين حرب ابن بقر شيخ مشايخ الشرقية واظهروا غاية الفساد في هذه الناحية، وقد أرسلت الحكومة عسكرا لمطاردتهم فلم يفوزوا منهم بطائل.[٢]

ثم توالى ذكرهم: ففي سنة ٩٢٦هـ عند تمرد جان بردى والي دمشق، كان معه طرباي شيخ عربان نابلس، وكان مع نائب مصر عربان بنو عطاء وبنو عطية والسوالم.[٣]

وفي عام ٩٢٦هـ وصل جماعة من مصر الى دمشق واخبروا

(١) sami hadawi . village statistics 1945 . p. 53:

(٢) [٢] دروزة ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص ٦٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٠ .

ان العرب السوالمة وردوا مصر ليمتاروا منها، فكبسهم نائبها ومسك منهم سبعة امارة واخذ موجودهم ثم سلخهم بباب زويلة وولى عوضهم.[(١)]

ويأتي ذكر السوالمة عام ١٥٩٦م – ١٠٥هـ - في الدفاتر العثمانية باسم عربان بني سوالمة. وكانوا يقدمون ضريبة سنوية قدرها ١٥٠٠٠ آقجة وهم ٩ طوائف.

وقد ذكروا ضمن ناحية غزة التي كانت تشمل قرى يبنى وقطرى وسكرير وامغار وقبيبة ابن عواد ومغلس وجلية شمالا وشمال شرق.[(٢)]

ثم يرد ذكرهم عام ١٣٢هـ - ١٦٢٢م والعام الذي يليه على ضفاف نهر العوجة عند وقوفهم الى جانب الأمير احمد بن طرباي الحارثي ضد الأمير فخر الدين المعني وإلحاق الهزيمة به.[(٣)]

كما اشتركت عشائر الحوارث والسوالمة وعرب العايد وعربان غزة بملاحقة جيش فخر الدين المعني.[(٤)]

فبروزهم كان واضحاً في بداية القرن العاشر وكانت مواطنهم

---

(١) ابن طولون الصالحي – ٩٥٣هـ ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، ص ٣٩٨ .

(٢) hutterothe and abdulfattah . historical geography of pdestine p.144

(٣) مجلة الابحاث – الجامعة الاردنية ، السنة ٢٨ ، ١٩٨٠ ، ص ٧٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٧٦ .

بين مصر وفلسطين ويمتدون من الشرقية وحتى أطراف غزة .

وفي بداية القرن الحادي عشر الهجري ونهاية القرن العاشر كانوا ضمن لواء غزة.

فقد ورد عام ١٥٥٩م -٩٦٦هـ أن قبائل سنجق غزة هي:

١- بنو كاشف. ٢- بنو عطية. ٣- بنو عطا .[١]

فلا ذكر للسوالمة ضمن قبائل سنجق غزة مما يدل على أن السوالمة ما زالوا في الشرقية وسيناء ضمن العصر المملوكي.

يقول الطباع عند حديثه عن قرية هوج:

وبالقرب منها خربة تل جمة، وكانت قديما عاصمة (ابيمالك) ملك الفلسطينيين، وتعرف (بجرار) ثم هاجمها الخراب وسارت في القرون الوسطى من أوقاف عرب السوالمة، ثم تملكها الناس وتصرفوا فيها.[٢]

وتحت عنوان أوقاف قديمة مسجلة يقول الطباع :

قرية بردغة وقف عرب السوالمة وهي بين البطاني الغربي وبيت دراس .

---

(١) heyd . uriel . ottoman documents on paolestine 1552-1615 p 67

(٢) الطباع ، عثمان ، اتحاف الاعزة في تاريخ غزة ، م٢ ،ص٢٧٧ .

قرية تل حجة ولعلها تل جمة وقف عرب السوالمة .[1]

١- يقول القلقشندي في نهاية الأرب ....

السوالم بطن من لبيد ، مساكنهم ببلاد برقة.[2]

٢- ورد في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس:

في سنة ٩٢٤هـ حضر من عربان السوالم ما لا يحصى قاصدين حرب ابن بقر شيخ مشايخ الشرقية واظهروا غاية الفساد في هذه الناحية وقد أرسلت الحكومة عسكرا لمطاردتهم فلم يفوزوا منهم بطائل.[3]

٣- وفي سنة ٩٢٦ تمرد جان بردي الغزالي نائب الشام على الدولة العثمانية وزحف قاصدا مصر ومعه طائفة من الأكراد والعربان. فاستدعى نائب مصر مشايخ عرب بني عطا وبني عطية والسوالم. وكلفهم بالسير إلى لقاء الزحف قبل أن يدخل أرض مصر فخرجوا مع جماعتهم واشتبكوا مع طرباي شيخ عربان جبل نابلس الذي كان منحازا إلى جان بردي وكسروه.[4]

٤- عام ١٥٩٦ / ١٠٠٥ هـ

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

(٢) القلقشندي ، نهاية الارب ، ص١٣٤ .

(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج٣ ، ص ١٦٦ و١٦٩ .

(٤) المرجع السابق ، ج٣ ، ص ٢٣٨ – ٢٤٤ .

كان عرب السوالمة من عربان نيابة غزة وعددهم تسع طوائف.[١]

٥- عام ١٦٢٢ / ١٠٣٢ هـ

أقام الأمير فخر الدين المعني في جنين وتموّنت قواته من بلاد جنين سنجق الأمير أحمد بن طرباي جرد خيالته ووصل الى نهر العوجة وقت الصباح، فكبس بيوت الأمير احمد بن طرباي والأمير بشير وكسبوا طرشهم وأثاث بيوتهم وعند ذلك اجتمعت عرب الأمير احمد بن طرباي وعرب السوالمة، وتبعوهم وكسروهم.[٢]

٦- عام ١٦٢٣ / ١٠٣٣هـ

جرد الأمير احمد بن طرباي وعربه وعرب السوالمة وبلاد لواء غزة على الشيخ حسين بن عمرو والأمير احمد بن قانصوه.[٣][١٥]

٧- أما الأمير أحمد بن طرباي وعربه وأقاربه فتوجه بهم الى بلاد الرملة ونزل على عرب السوالمة.[٤]

---

(١) ×hutterth . and abdulfattah . historical geography of Palestine . trans: jordan and southren Syria in the late 16 th century . pp . 144
×bakhit . mohammad . the ottoman province of damascus in the sixteenth century pp . 224

(٢) الخالدي ، لبنان في عهد الامير فخر الدين الثاني ، ص١٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص١٨٥ .

٨- لحق بهم الأمير فخر الدين المعني ونزل على نهر العوجة، وبعض عساكره قطعت الى يافا لأجل العليق، وكان الأمير محمد اخو الأمير احمد بن طرباي معه بعض خيالة من عربه وعرب السوالمة جاءوا ليكشفوا الخبر.[(١)]

٩- يقول اوبنهايم:

كان السوالمة في نهاية العصر المملوكي في إقليم الشرقية وفترة أطول شرقي العريش، ورد ذكرهم زمن السلطان الملك الناصر محمد ١٤٩٥ – ١٤٩٨ م .

وفي عام ١٥٢٠م كان لهم وجود في الشرقية، وفي القرن السابع عشر الميلادي كانوا في منطقة يافا والرملة.

وفي عام ١٧٩٩م لم يذكر علماء الحملة الفرنسية عرب السوالمة، ولكنهم ذكروا عرب (أبو كشك) على شواطىء نهر العوجا وذكروا اسم شيخهم أحمد بكير.[(٢)]

وهذا لا يعني ان السوالمة غير موجودين، ولكن شانهم قد ضعف واصبحت السيطرة في القرن الثامن عشر الميلادي في هذه المنطقة لابي كشك.

السوالمة وبطونهم:

---

(١) المصدر السابق، ص١٨٦ .

(٢) علماء الحملة الفرنسية، العرب في ريف مصر وصحراواتها، ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .

يقسم السوالمة إلى عدة فرق كما يلي:

١- جماعة ابن ذوقان وهم العمود الفقري للقبيلة. (أبو دعاس).

٢- الحويطات.

٣- الكعابنة (ابن كعبي).

٤- جماعة درويش السالمي وهم الذين يدّعون النسبة لسُليم في نجد.

٥- دار عايش وهم ممن سكن مع السوالمة.

وهناك جماعة دهشان وأولاد عبد الله السالمي وغيرهم، ويذكر بعضهم أن جدهم هو ابراهيم السالمي، ومن رجالهم القدماء صبري الطالب. ومنهم من يقسم العشيرة إلى:

أ-جماعة ابن ذوقان

ب-الحويطات

ج-الكعابنة

د-جماعة درويش السالمي منهم ضيف الله السالمي

هـ-جماعة دهشان

و-أولاد عبد الله السالمي طلب ويوسف.

كل ذلك يجعل صعوبة في تقسيمهم؛ فمن رواة النمر حسن أبو دعاس الكعبي،[1] والقوم يذكرون صبري ذوقان أبو دعاس من الحويطات والمختار العبد عبدالله أبودعاس من الحويطات كذلك. ومنهم صبري الفارس أو صبري المحمود.[2]

والسوالم: فرع من عصية من فتية من سليم في الحجاز سكناهم في المرواني وإهالاً والكامل.

وذكر القلقشندي أن السوالم فرع من لبيد أحد بطون قبيلة سليم القيسية العدنانية مساكنهم في برقة.

وقبيلة السوالم أولاد سالم وهم بنو سالم بن هيب بن رافع بن دباب في بلاد مصراته منهم الأحامد والعمائم والعلاونه.

(١) النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢،ص٥٦٧.

(٢) أنظر كتابنا، من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن-القسم الثاني،ص٥٨ وما بعدها.

الخاتمة

ليست هذه كلّ قبائل وعشائر سُليم المنتشرة في الوطن العربي والإسلامي، ولكن هذه أكثرها شهرة.

ففي فلسطين عائلات وعشائر كثيرة تنتمي إلى سُليم أو تدعي النسبة إليهم أو تزعم ذلك، ولكن ليس لشهرتها في الانتساب إلى سُليم استفاضة، ولم يتناقل علماء النسب ورواته ذلك.

ولجيس أو قيس وجود كبير في شمال سوريا وجنوب تركيا؛ ففي تركيا اليوم هم على الشريط الحدودي وشيوخهم العثمان للشرقي(أي: شرقي البليخ)، ومحمد الشيخ حسن (محيمد باك) للغربي(أي: غربي نهر البليخ)، وهم من زعب القيسية من سُليم.

وكانت قبائل قيس ومنها سُليم تقيم في ديار مضر شمال الخابور إلى الفرات، وكانت لهم غارات وحروب ووقائع مع كلب وتغلب. وعندما جاءت قبائل طيء ومنها زبيد في القرن الثامن الهجري تلك الديار، حدثت حروب طاحنة بينها وبين قيس، فانكسرت قيس واتجهت شمالاً إلى بلاد حران وأورفة، ونخوتهم (زعب).

فلسُليم تاريخ ممتد منذ الجاهلية وحتى اليوم، خلّد رجالها ونساؤها اسمها على مرّ الزمن، وما زال أفرادها يسطرون سفر خلود

لها ممتد إلى أن يشاء اللّه.

استقروا في معظم أقطار الوطن العربي والإسلامي، وشاركوا في بناء الحضارة من المحيط إلى الخليج، ومن الأسود إلى بحر العرب.

تجدهم في الأماكن المقدسة وفي أرض الرباط وفي أرض الكنانة، وفي بلد المليون شهيد وعلى شواطئ بحر الظلمات وخليج اللؤلؤ، وفي أرض المحشر والمنشر.

المصادر والمراجع

١-الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، جمهرة النسب.

٢- البلاذري، أنساب الأشراف.

٣- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة.

٤- القرطبي، الاستيعاب في أسماء الأصحاب.

٥- الطبري، تاريخ الطبري.

٦-ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

٧- السمعاني، الأنساب.

٨- ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش.

٩-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.

١٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق.

١١- الواقدي، المغازي.

١٢- مسند الشافعي

١٣- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر.

١٤- صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة.
١٥- السدوسي، مؤرج، حذف من نسب قريش.
١٦- أبو عبيدة، الديباج
١٧- ابن شاكر الكتبي، الوافي بالوفيات.
١٨- عز الدين بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،
١٩- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب.
٢٠- الصاغاني، العباب.
٢١-ابن قتيبة، الشعر والشعراء.
٢٢- الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، التعليقات والنوادر.
٢٣- ابن دريد، الاشتقاق.
٢٤- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.
٢٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء.
٢٦- ابن كثير، البداية والنهاية
٢٧- ابن الجوزي، المنتظم في التاريخ.
٢٨- ابن سعد، الطبقات الكبرى.
٢٩-ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون(العبر...)

٣٠- الذهبي، تاريخ الإسلام.
٣١- الأصفهاني،أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني
٣٢- الأصبهاني، تاريخ أصبهان.
٣٣- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق.
٣٤- الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار.
٣٥-أيام العرب في الجاهلية، محمد وأحمد جاد المولى.
٣٦- ابن الأعرابي، أسماء خيل العرب وفرسانها
٣٧- ابن الكلبي، كتاب الخيل.
٣٨- أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبيين.
٣٩-الزبيدي، تاج العروس.
٤٠-ابن منظور، لسان العرب.
٤١- ابن أعثم، الفتوح.
٤٢- المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين.
٤٣- تاريخ خليفة بن خياط.
٤٤- اليعقوبي، كتاب البلدان.
٤٥-الأزدي، الفتوح.
٤٦- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

٤٧-ابن فضل الله، العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

٤٨-القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.

٤٩- البلادي، عاتق بن غيث، معجم قبائل الحجاز.

٥٠-ابن سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.

٥١- البلاذري ، فتوح الشام.

٥٢- المقريزي، المواعظ والاعتبار.

٥٣- الجاحظ، المحاسن والأضداد.

٥٤- المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء.

٥٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء.

٥٦- ابن دريد، الاشتقاق.

٥٧- النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب.

٥٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان.

٥٩- المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب.

٦٠- الجوهري، الصحاح.

٦١-كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.

٦٢-البكري، معجم ما استعجم.

٦٣-الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه.

٦٤- اليعقوبي، البلدان.

٦٥- البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية.

٦٦- آل بن علي، عبد الله، قبائل بني سُليم في الماضي والحاضر.

٦٧- الجاسر،حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية.

٦٨- آل بن علي، قبيلة آل بن علي العتوب في الماضي والحاضر.

٦٩- أيوب، جمال، بنو سُليم.

٧٠- مجلة العرب تصدر عن دار اليمامة/الرياض.

٧١-التجاني، رحلة التجاني.

٧٢- الشناق، محمد صبحي، أعراب بلاد الشام في عهد المماليك.

٧٣- ابن الصديق، حسن، غرائب البدائع وعجائب الوقائع.

٧٤-أبو فردة، فايز، من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن-القسم الأول.

٧٥- علي ، محمد كرد ، خطط الشام.

٧٦- الغلامي ، عبد المنعم ، الأنساب والأسر.

٧٧- ابن رسول ،طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.

٧٨- العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

٧٩- ابن الجوزي، المنتظم.

٨٠- ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابه وألقابهم وكناهم.

٨١- الإكمال، ابن ماكولا.

٨٢- عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام.

٨٣- أبو فردة، فايز، من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن،القسم الثاني.

٨٤- ابن سيدة ، المخصص.

٨٥- بيك، فردريك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها.

٨٦- حمادة ، حسين عمر ، تاريخ الناصرة.

٨٧- رحلات (فارتيما) الحاج يونس المصري. ترجمة وتعليق د.عبد الرحمن عبد الله الشيخ.

٨٨- ابن كنان، يوميات شامية.

٨٩- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٩٠- الزر كلي، خير الدين، الأعلام.

٩١- العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي.

٩٢- جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي ، تهذيب الكمال.

٩٣- محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد،.

٩٤- ابن حبان، كتاب الثقات.

٩٥-بنو سُليم، عبد القدوس الأنصاري.

٩٦- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة المؤلف.

٩٧- السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب.

٩٨- sami hadawi ، village statistics

٩٩- ابن طولون الصالحي – ٩٥٣هـ ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.

١٠٠- hutterothe and abdulfattah ، historical geography of pdestine

١٠١- مجلة الأبحاث – الجامعة الأردنية.

١٠٢-دروزة، محمد عزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي.

١٠٣- heyd ، uriel ، ottoman documents on paolestine ١٦١٥-١٥٥٢

١٠٤- الطباع ، عثمان ، اتحاف الأعزة في تاريخ غزة.

١٠٥- bakhit ، mohammad ، the ottoman province of damascus in the sixteenth century

١٠٦- الخالدي ، تاريخ الأمير فخر الدين الثاني.

١٠٧- علماء الحملة الفرنسية ، العرب في ريف مصر وصحراواتها.

١٠٨- النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء.

١٠٩-شراب، محمد حسن، الجذور التاريخية...........

١١٠-الطيب، محمد سُليمان، موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول.

١١١-الحبوني، عبد السلام، أنساب قبائل العرب.

١١٢-أغسطيني، هنريكوري، سكان ليبيا.

١١٣-الأصبهاني، بلاد العرب.

١١٤-ابن هشام، السيرة النبوية.

١١٥-الحقيل، حمد، كنز الأنساب ومجمع الآداب.

١١٦-أبو فردة، فايز بن أحمد، قبائل بني سُليم أمس تليد وحاضر مجيد، ط١ ، ٢٠١٠م

١١٧-آل بن علي العتبي، عبد الله بن حسين بن ناصر،العتوب وقبائل الخليج العربي، ط٢، ٢٠١٠م.

١١٨-الرواة الثقات الذين استقيت منهم كثيراً من الأخبار، وهم:

محمد بن محمود بن محمد وشاح، موسى بن أحمد بن عقيل الوشاح، محمد بن عبد الله بن صالح الوشاح، مبارك الأحمد مبارك الوشاح، أحمد حسان محمود الوشاح، عبد الهادي بن عقيل الوشاح، خليل بن علي خليل الإبراهيم الوشاح، محمد بن سلمان وشاح، عبد الله محمد بن أحمد الوشاح، سالم البخيت الوشاح.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة